



Princeton University Library



32101 047142797







Kitab  
al-aghani

﴿ الجزء العاشر من ﴾ ١١٧

كِتَابُ

الْأَغَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو جزء عاشر من واحد وعشرين جزءاً )

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

( حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين )

( قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية )

( بتصحيح الاساذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

(RECAP)

2264

.1068

.352

.1905

v. 10, c. 2



# بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الخبر عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والاختل

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش ومحمد بن العباس الزبدي قالوا حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وعن أبي غسان دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان القاسم بن اسمعيل قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة وأخبرنا الصولي عن ابراهيم بن المعلى الباهلي عن الطوسي عن ابن الاعرابي وأبي عمرو والشيباني وقد جمعت رواياتهم قال أبو عبيدة حدثني عامر بن مالك المسمعي قال كان الذي هاج التهاجي بين جرير والاختل انه لما بلغ الاختل تهاجي جرير والفرزق قال لابنه مالك وهو اكبر ولده وبه كان يكنى انمخدر الى العراق حتى تسمع منهما وتأتيني بخبرها فانمخدر مالك حتى لقيهما وسمع منهما ثم أي أباه فقال له كيف وجدتهما قال وجدت جريراً يغرف من بحر ووجدت الفرزدق يحث من صخر فقال الاختل الذي يغرف من بحر اشعرها وقال بفضل جريراً على الفرزدق

أي قضيت قضاء غير ذي جنف \* لما سمعت ولما جاءني الخبر .

ان الفرزدق قد شالت نعمته \* وعضه حية من قومه ذكر

وفي رواية ابن الاعرابي قد سال الفرات به قال أبو عبيدة ثم ان بشر بن مروان دخل الكوفة فقدم عليه الاختل فبعث اليه محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة بألف درهم وكسوة وبغلة وخمر وقال له لا تمن علي شاعرنا واهج هذا الكلب الذي يهجو بني دارم فانك قد قضيت على صاحبنا فقل آياتنا واقض لصاحبنا عليه فقال الاختل

أجرير انك والذي تسموه له \* كاسيفة نخرت بجدج حصان

عملت لربتها فلما عوليت \* نسلت تعارضها مع الركبان

أتعد مأثرة لغيرك فخرها \* وشناؤها في سالف الأزمان

تاج الملوك ونخرهم في دارم \* أيام يربوع مع الرعيان

وهي طويلة يقول فيها



فاخساً اليك كليب ان مجاشما \* وأبا الفوارس نهشلا اخوان  
سبقوا أباك بكل أعلى تلمة \* في المجد عند مواقف الركبان  
قوم اذا خطرت عليك قرومهم \* أقتك بين كلاكل وجران  
واذا وضعت أباك في ميزانهم \* رجحوا وشال أبوك في الميزان

وقال جرير يرد حكومة الاخطل

لمن الديار ببرقة الريحان \* اذ لايسع زماننا بزمان

وهي طويلة يقول فيها

ياذا الغباوة ان بشرا قد قضى \* أن لا تجوز حكومة النسوان  
فدعوا الحكومة لستم من أهلها \* ان الحكومة في بني شيان  
قتلوا كايينكم بلقحة جارهم \* ياخزر تغلب لستم بهجان

ومما غنى فيه من نقائص جرير والاخطل

### صوت

أناخوا فخرؤا شاصيات كأنها \* رجال من السودان لم يتسربلوا  
فقلت اصبحوني لأبأ لأبيكم \* وما وضعوا الأثقال إلا ليفعلوا  
تمر بها الأيدي سديحاً وبارحاً \* وترفعها باللم حي وتنزل

الشاصيات الشائلات القوائم من امتلائها وعنى بالشاصيات ههنا الزقاق لانها اذا امتلأت شالت  
أكارعها يقال شصا برجله اذا رفعها وشصا ببصره اذا شخص قال الراجز يصف الشاخص

وبقر خصاص \* ينظرن من خصاص

بأعين شواصي \* تعلق بالرصاص

والسابع والسنيسح ماجاء عن يمينك يربد شمالك والبارح ماجاء عن شمالك يربد يمينك والجابه ماجاء  
من أمامك مواجهاً لك والقعيد والحقيف ماجاء من ورائك شبه دور الكاس واختلافها بينهم  
بالسواح والبوارح \* الشعر للاخطل والغناء لملك فيه لحنان كلاهما له أحدهما رمل بالبصر في مجراها  
في الابيات الثلاثة على الولاء من رواية اسحق والآخر خفيف رمل بالوسطى في الثالث ثم الاول  
والثاني عن عمرو وذكر عمرو أن الرمل أيضا لابن سريج وانه بالوسطى وفيه لبراهيم رمل  
بالبصر في الاول والثاني عن الهشامي وعمرو وفيه لابن محرز خفيف ثقييل أول بالبصر عن  
عمرو والهشامي ومنها

### صوت

خف القطين فراحوامتك أوبكروا \* وأزعجتهم نوي في صرفها غير  
كانني شارب يوم استبد بهم \* من قرقب ضمتها حص أو جدر  
جادت بها من ذوات القار مترعة \* كلفاه بحت من خرطومها المدر  
ياقاتل الله وصل الغايات اذا \* أيقن انك ممن قد زها الكبير



أعرض لما حتى قوسى موترها \* وابيض بمد سواد اللمة الشعر  
استبد بهم أي علا عليهم والقرقف التي تأخذ شاربها رعدة لشدتها والكفاه الحابية في لونها كلف  
وقوله زها الكبر يعني استخفه وأضعفه يقال زهاه وازدهاه وقال أبو عبيدة الاصل في زهاه رفعه  
فكأنه أراد انه رفعه في علو سنه عما يردن منه واللمة الشعر المجتمع \* الشعر للاخطل يمدح عبد  
الملك بن مروان ويهجو قيسا وبني كليب ويقول فيها

أما كليب بن يربوع فليس لها \* عند التفاخر ايراد ولا صدر  
مخفون ويقضى الناس أمرهم \* وهم بغيب وفي عماية ماشعروا  
مالمون باعقار الحياض فما \* ينفك من دارمي فيهم -م أثر  
بأس الصحاب وبأس الشرب شمرهم \* اذا جرى فيهم الزاء والسكر  
قوم تناهت اليهم كل مخزية \* وكل فاحشة سبت بها مضر  
الآكلون خيث الزاد وحدهم \* والسائلون بظهر الغيب مالخبر

وهذه القصيدة من فاخر شعر الاخطل ومقدمه ومما غلب فيه على جرير وقد احتاج جرير الى  
نسخ بيته هذا الاخير فرده عليه بعينه في تقيضته هذه القصيدة وضمنه بيتين من شعره فقال  
الآكلون خيث الزاد وحدهم \* والنازلون اذا واراهم الحمر  
والظاعنون على العمياء ان رحلوا \* والسائلون بظهر الغيب مالخبر  
وفي هذه القصيدة يقول الاخطل يمدح عبد الملك

الى امرئ لا تمدنا نوافله \* أظفره الله فليهنأ له الظفر  
الخائض الغمر والميمون طائر \* خليفة الله يستسقى به المطر  
والهم بعد نجى النفس بانته \* بالحذر والاصميين القلب والحذر  
وما الفرات اذا جاشت غواربه \* في حاقته وفي أوساطه العشر  
وزعرعته رباح الطير واضطربت \* فوق الجأجي من آذيه عذر  
مستخفر من بلاد الروم يستره \* منها أكالييف فيها دونه وزر  
يوما باجود منه حين تسأله \* ولا باجهد منه حين يجتهر  
في نبعة من قريش يعصمون بها \* ما ان يوازي بأعلى نبتها الشجر  
حشد على الخير عيافو الخنائف \* اذا ألمت بهم مكروهة صبروا  
لا يستقل ذوو الاضغان حربهم \* ولا يبين في عيدانهم خور \*  
شمس العداوة حتى يستقاد لهم \* وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

( أخبرنا ) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن أبيه أن  
الرشيد قال لجماعة من أهله وجلسائه أي بيت مدح به الخلفاء منا ومن بني أمية أنخر فقالوا وأكثروا  
فقال الرشيد أمدح بيت وأنخره قول ابن النصرانية في عبد الملك

شمس العداوة حتى يستقاد لهم \* وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا



( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني أحمد بن الحرث عن المدائني قال قال المهدي  
 يوما وبين يديه مروان بن أبي حفصة أين ما قوله فينا من قولك في أمير المؤمنين المنصور  
 له لحظات عن حفا في سريره \* إذا كرها فيها عقاب ونائل  
 فاعترضه آدم بن عمر بن عبد العزيز فقال هيات والله يا أمير المؤمنين أن يقول هذا ولا ابن هرمة  
 كما قال الاخطل

شمس العداوة حتى يستقاد لهم \* وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا  
 قال فغضب المهدي حتى استنشط وقال كذب والله ابن النصرانية العاض بظر أمه وكذبت بإعاض  
 بظر أمك والله لولا أن يقال اني خفرت بك لعرفتك من أكثر شعرا أخذوا برجل ابن الفاعلة  
 فأخر جوه عني فأخر جوه على تلك الحال وحمل يشتمه وهو يجر ويقول يا ابن الفاعلة أراها في  
 رؤسكم وأنفسكم

### صوت

اني أزقت ولم يارق معي صاح \* لمستكف بعيد النوم لواح  
 دان مسف فويق الارض هيدبه \* يكاد يدفعه من قام بالراح  
 عروضة من البسيط الشعر لاوس بن حجر وهكذا رواه الاصمعي ( أخبرنا ) بذلك الزبيدي عن  
 الرياشي عنه ووافقه بعض الكوفيين وغير هؤلاء يرويه لعبيد بن الابرص والغناء لابراهيم الموصلي  
 فقيل أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي والحسين بن محرز لحن في البيت الثاني وبعده  
 أن أشرب الخمر أو أغلي بها نمنا \* فلا محالة يوما أني صاح  
 وطريقته خفيف رمل بالوسطى قوله مستكف يعني مستدير وكل طرة كفة ( أخبرنا ) محمد بن  
 العباس الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال سمعت أبا مهدي يقول وهو يصف  
 شجاعا عرض له في طريقه تبني شجاع من هذه الشجعان فرحاني كأنه سهم ذابح فحدث عنه  
 واستكف كأنه كفة حابل فرميتيه فنظرت ثلاثة أسماء وكذلك يقال كفة الحابل وكفة الميزان  
 بالكسر والاولى مضمومة ولواح من قولهم لاح يلوح اذا ظهر ومسف قد أسف على وجه الارض  
 اذا صار عليها أو قرب منها أو دنا اليها ومن هذا يقال أسف الطائر اذا طار على وجه الارض  
 ويقال ذلك للسهم أيضا وهيدبه الذي تراه كالتعاق بالسحاب يقول هذا السحاب يكاد من قام أن  
 يمسه ويدفعه براحتة لقربه من الارض وهو أحسن ما وصف به السحاب

### ذكر أوس بن حجر<sup>(١)</sup> وشئ من أخباره

وقد اختلف في نسبه فقال الاصمعي فيما أخبرنا به محمد بن العباس الزبيدي عن الرياشي عنه هو

(١) بفتح تين بن معبد بن حرث بن خلف بن نمير بن اسيد بن عمرو بن تميم بن مر التميمي  
 كذا في ديوانه وفي منتهى الطلب اوس بن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عدى بن خلف الخ  
 اه من شرح شواهد المغني





أوس بن حجر بن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن نعيم، وقال ابن حبيب فيما ذكره السكري عنه هو أوس بن حجر من شعراء الجاهلية وفحولها وذكر أبو عبيدة أنه من الطبقة الثالثة وقرنه بالحطيئة ونايفة بنى جمدة فأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا يونس بن أبي عمرو قال كان أوس شاعراً مضر حتى أسقطه النايفة وزهير فهو شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا الأصمعي قال سمعت أبا عمرو يقول كان أوس بن حجر نخل الشعراء فلما نشأ النايفة طأطأ منه وأما الكلبى فإنه زعم أن من هذه الطبقة لبيد بن ربيعة والشماخ بن ضرار قال وتيمم إلى الآن مقيمة على تقديم أوس قال ومنهم من يقول بتقديم عدى وأنشد لحارثة بن بدر الغدادي

والشعر كان مبيته ومظله \* عند العبادى الذي لا يجهل

وقال يعقوب بن سليمان قال حماد أدركت رجلاً من بني تميم لا يفضلون على عدى في الشعر أحداً (أخبرني) الزبيدي عن الرياشي عن الأصمعي قال تميم تروي هذه القصيدة الحائية لعبيد وذلك غامط ومن الناس من يخطئها بتصيدته التي على وزنها وروها لتشابههما (أخبرني) على بن سامان الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري قال حدثنا على بن الصباح قال حدثني عبيد الله بن الحسين ابن المسود بن وردان مولى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال خرج امرأى مكفوف ومعه ابنة عم له لرعى غنم لهما فقال الشيخ أجد ربح النسيم قد دنا فارغمي رأسك فانظري فقالت اراها كأنها ررب معزى هنلى قال ارعى واحذري ثم قال لها بعد ساعة انى أجد ربح النسيم قد دنا فارغمي رأسك فانظري قالت اراها كأنها بغال دهم نجر جلالها قال ارعى واحذري ثم مكث ساعة ثم قال انى لأجد ربح النسيم قد دنا فانظري قالت اراها كأنها بطن حمار احمر فقال ارعى واحذري ثم مكث ساعة فقال انى لأجد ربح النسيم فما ترين قالت اراها كأنها قال الشاعر

دان مسف (١) فويق الارض هيدبه \* يكاد يدنعه من قام بالراح

كأنما بين اعلاه واسفله \* ريطه منشرة أو ضوء مصباح

فمن بمحفله كمن بنجوته \* والمستكن كمن يمشى بقرواح

فقال أجبني لأبالك فما انقضي كلامه حتى هطلت السماء عليهما البيت الثاني من هذه الابيات ليس من رواية ابن حبيب ولا الأصمعي معنى قول الجارية كأنها بطن حمار احمر تعني انه أبيض فيه حمرة والحمرة لون كذلك وقوله \* فمن بمحفله كمن بنجوته \* يعنى من هو بنجوت احتفل السيل واحتفل كل شيء معظمه كمن بنجوته وقد روى بمحفشه وهما واحد ومعناها مجرى معظم السيل يقول فمن هو في هذا الموضع منه كمن بنجوته أي ناحية عنه سواء لكثرة المطر والقرواح الفضاء يقال قرواح وقرواح ويقال في معنى المحفش حفشت الاودية اذا سالت وتحفشت المرأة على ولدها اذا قامت عليه

(١) واسف الطائر والسحابة وغيرها دنا من الارض وأنشد البيت والهيدب السحاب الذى يتبدل

ويدنو مثل هذب القطيفة اه من اللسان



(أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثني علي بن أبي عامر السهمي المصري قال حدثني أبو يوسف الأصماني قال حدثني أبو محمد الباھلي عن الأصمعي وذكر هذا الخبر أيضا التوزي عن أبي عبيدة فجمعت روايتهم اقلالا كان أوس بن حجر غن لا مغرما بالنساء فخرج في سفر حتى اذا كان بأرض بني أسد بين شرج وناظرة. فينا هو يسير ظلاما اذا جالت به ناقتة فصرعته فاندقت نخذاه فبات مكانه حتى اذا أصبح غدا جوارى الحي يجتئين السكاة وغيرها من نبات الارض والناس في ربيع فينا هن كذلك اذ بصرن بناقته نجول وقد عاق زمامها في شجرة وابصرته ماتي ففر عن فهران فدعا بجاريه منهن فقال لها من أنت قالت أنا حليلة بنت فضالة بن كعدة وكانت أصغرهن فاعطاها حجرا وقال لها اذهبي الى أبيك فتقولي له ان هذا يقرئك السلام فأخبرته فقال يا بنية لقد آتيت أبك بمدح طويل أو هجاء طويل ثم احتمل هو وأهله حتى بني عليه بيته حيث صرع وقال والله لا أحول أبدا حتى تبرأ وكانت حليلة تقوم عليه حتى استقل فقال أوس بن حجر في ذلك خذلت علي ليلة ساهرة \* بصحراء شرح الى ناظرة  
تزاد ليالي في طولها \* فليست بطاق ولا ساكرة  
انوه برجل بها ذهبها \* وأعت بها أختها العائرة  
وقال في حليلة

لعمرك ما ملت نواء ثوبها \* حليلة اذ أتى سراي مقعد  
ولكن تلتق باليدن ضماتي \* وحل بشرج فالة بائل عودي  
ولم تلهها تلك التكاليف انها \* كما شئت من اكرومة ونخود  
سأجزيك أو يحجزك عني مثوب \* وقصرك ان يثني عليك ويحمد  
قالا ثم مات فضالة بن كعدة وكان يكنى أبا دليلة فقال فيه اوس بن حجر يرثيه  
يا عين لا بد من سكب وتمال \* على فضالة جل الرزة والعالي  
وبروي عيني العالي الامر العظيم الغالب وهي طويلة جدا وفيها مما يثني فيه

صوت

أبا دليلة من توصى بأرملة \* أم من لاشعث ذي طمرين محال  
أبا دليلة من يكنى العشرة اذ \* أمسوا من الامر في لبس ولبال  
لا زال مسك وريحان له ارج \* على صدك بصافي اللون ساسال  
غني فيه دحمان خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وذكر حبش أن فيه لابن عائشة رملا بالوسطى  
عن عمرو وذكر حبش أن فيه لابن عائشة رملا بالنصر ولداود بن العباس ثاني ثقيل ولابن  
جامع خفيف ثقيل ومن فاضل سرايه اياه ونادرها قوله  
أيتها النفس أجملی جزعا \* ان الذي تكرهين قد وقعنا  
ان الذي جمع السماحة والنجدة \* والحزم والقوي جمعا  
المخلف المتلف المرزا لم \* يتبع بضعف ولم يمت طبعا



أودى وهل تنفع الاشاحه من \* شيء لمن قد يحاول النزاع  
وهي قصيدة أيضاً يمدحه بها في حياته ويرثيه بمد وفاته وله فيه قصائد غير هذه

### صوت

رأيت زهيراً تحت كل شكل خالد \* فأقبات اسمي كالعجول أبادر

فشأت يميني يوم اضرب خالداً \* وبنعمه مني الحديد المظاهر

عروضه من الطويل الشعر لورقاء بن زهير والغناء لكردم خفيف ثقيل أول بالوسطي في مجراها  
عن اسحق وذكر عمرو بن بآنة انه لمعبد وذكر اسحق انه ينسبه الى معبد من لا يعلم وروى عن  
أبيه عن سباط عن يونس انه أخذ من كردم وأعلمه ان الصنعة فيه له

✻ خبر ورقاء بن زهير ونسبه وقصة شعره هذا ✻

هو ورقاء بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن قيس بن بغيض  
ابن ريث بن غطفان يقوله لما قبل خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية  
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة أباه زهير بن جذيمة وكان السبب في ذلك فيما  
أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر قالاً حدثنا عمر بن شبة ونسخت بعض  
هذا الخبر عن الأثرم ورواية ابن الكلبي واضفت بعض الروايات الى بعض الاما افرده وجلبته عن راويه  
(قال) أبو عبيدة حدثني عبد الحميد بن عبد الواحد بن عاصم بن عبد الله بن رافع بن مالك بن  
عبد بن جاهمة بن حذاق بن يربوع بن سعد بن تغلب بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم بن أعصر  
قال حدثني أبي عبد الواحد وعمي صفوان ابنا عاصم عن أبيهما عاصم بن عبد الله عن أدرك  
شاس بن زهير قال كان مولد عاصم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان عاصم جاهلياً قال  
وقال عبد الحميد حدثني سيار بن عمرو وأحد بني عبيد بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم (قال أبو عبيدة)  
وكان باغني عن شيوخهم أن شاس بن زهير بن جذيمة أقبل من عند ملك قال أبو عبيدة أراه  
النعمان وكان بينه وبين زهير صهر (قال أبو عبيدة) ثم حدثني مرة أخرى قال كانت ابنة زهير  
عنده فأقبل شاس بن زهير من عنده وقد حياه أفضل الحبوة مسكاً وكسى وقطفاً وطنافس فأناخ  
ناقته في يوم شمال وقر على ردهة في جبل ورياح بن الاسك أحد بني رابع بن عبيد بن سعد بن  
عوف بن جلان على الردهة ليس غير بيته بالجبل فأنشأ شاس يغتسل بين الناقاة والبيت فاستدبره رياح  
فأهوى له بسهم فبتر به صابه (قال) أبو عبيدة وحدثني رجل يخيل إلي أنه أبو يحيى الغنوي قال  
ورد شاس وقد حياه الملك بحبوة فيها قطيفة حمراء ذات هذب وطيب فورد منعجاً وعليه خباء  
ماتق لرياح بن الاسك فيه أهله في الظهيرة فأتق ثيابه بفنائه ثم قعد يهزق عليه الماء والمرأة قريبة  
منه يعني امرأة رياح فاذا هو مثل الثور الابيض فقال رياح لامرأته أنطيني قوسي فمدت اليه قوسه  
وسهماً وانتزعت المرأة نصله لئلا يقتله فأهوى عجلان اليه فوضع السهم في مستدق الصلب بين  
فقارتين ففصاهما وخر ساقطاً وحفر له حفرأ فهدمه عليه ونحر جملة وأكله قال وقال عبد الحميد



أكل ركوبته وأولج متاعه بيته وقال عبد الحميد وفقص شاس وقص أثره ونشد وركبوا الى الملك فسألوه عن حاله فقال لهم الملك حبوته وسرحته فقالوا وما متعته به قال مسك وكسا ونطوع وقطف فأقبلوا يقصون أثره فلم تتضح لهم سبيله فكشوا كذلك ماشاء الله لأدري كم حتي رأوا امرأة رياح باعت بمكاف قطيفة حراء أو بعض ما كان من حياء الملك فمرفت وتيقنوا أن رياحا نأرهم (قال أبو عبيدة) وزعم الآخر قال نشد زهير بن جذيمة الناس فاقطع ذكره على منبج وسط غنى ثم أصابت الناس جائحة وجوع ففجر زهير ناقه فأعطي امرأة شطياها فقال اشتر لي الهدب والطيب فخرت بذلك الشحم والسنام تبعه حتى دفعت الى امرأة رياح فقالت ان مي شحما أبيعه في الهدب والطيب فاشترت المرأة منها فأنت المرأة زهيرا بذلك فمرف الهدب فأثى زهير غنيا فقالوا نعم قتله رياح بن الاسك ونحن برآء منه وقد لحق بحاله من بني الطماح وبني أسد بن خزيمة فكان يكون الليل عنده ويظهر في أبان اذا أحس الصبح يرمي الاروي الى أن أصبح ذات يوم وهو عنده وعبس تريغه فركب خاله جملا وجعله على كفل وراءه فبينما هو كذلك اذ دنت فقالوا هذه خيل عبس تطلبك فطمر في قاع شجر فحفر في أصل سوقه ولقيت الخيل خاله فقالوا هل كان معك أحد قال لا فقالوا ماهذا المركب وراك لتخبرنا أو لتقتلنا قال لا كذب هو رياح في ذلك القاع فلما دنوا منه قال الحصينان يابى عبس دعونا ونارنا فخنسوا عنهما فأخذ رياح نعلين من سبت فصيرها على صدره حيال كبده ونادى هذا غزال الكما الذي تبغيان فحمل عليه أحدها فطعنه فأزالت النعل الرمح الى حيث شاكلته ورماه رياح موليا فجزم صلبه قال ثم جاء الآخر فطعنه فلم يغب شيئا ورماه موليا فصرعه فقالت عبس أين تذهبون الى هذا والله ليقتلن منكم عدد مراميه وقد جرحاه فسيهوت قال وأخذ رياح رمحهما وسلبهما وخرج حتى سند الى أبان فأثته عجوز وهو يستدعي على الحوض ليشرب منه وقالت استأسر نحى فقال اجنبيني حتى أشرب قال فأبت ولم تنته فلما غلبته أخذ مشقفا وكتع به كرسوعي يديها قال فقال عبد الحميد فلما استبان لزهير بن جذيمة أن رياحا نأره قال يرثي شاسا

بكيت لشاس حين خبرت أنه \* بماء غنى آخر الليل يسلب  
 لقد كان مأثاه الرداء لحته \* وما كان لولاغرة الليل يغلب  
 قتيل غنى ليس شكل كسكله \* كذاك لعمرى الحين للمرء يجلب  
 سأكبي عليه ان بكيت بعبرة \* وحق لشاس عبرة حين تسكب  
 وحزن عليه ما حبيت وعولة \* على مثل ضوء البدر أو هو أعجب  
 اذا سيم ضيا كان للضم منكره \* وكان لدي الهيجاء يخشى ويرهب  
 وان صوت الداعي الى الخير مرة \* أجب لما يدعو له حين يكرب  
 ففرج عنه ثم كان وليه \* فقالي عليه لو بدا القلب ملهب

وقال زهير بن جذيمة حين قتل شاس شاس وما شاس والباس وما الباس لولا مقتل شاس لم يكن بيننا باس قال ثم انصرف الى قومه فكان لا يقدر على غنوي الا قتله قال عبد الحميد فغزت بنو



























































وأقبل دوني جمع ذهل كأنني \* خلاة لذهل والزعانف من عمرو  
ودوني ركب من لجم مصمم \* وزبان جاري والخفير على بكر  
لعمري لأخشى ظلامته ظالم \* وسعد بن مجمل مجمعون على نصري  
(قال أبو عبيدة) ثم قال لهم الحرث اني قد أشهر أمرى فيكم ومكاني وأنا راحل عنكم فارتحل فلحق  
بطائي فقال الحرث في ذلك

لعمري لقد حلت بي اليوم ناقتي \* الى ناصر من طي غير خاذل  
فأصبحت جارا للمجرة منهم \* على باذخ يعملو على المتناول

(قال أبو عبيدة) وحدثني أبو حية ان الأسود حين قتل الحرث خلدا سأل عن أمر يبايع منه فقال له  
عمرو بن عتبة ان له جارات من بلي بن عمرو ولا أراك تنال منه شيئا أغيض له من أخذهن وأخذ  
أموالهن فبعث الأسود فأخذهن واستاق أموالهن فبايع ذلك الحرث فخرج من الحين فانساب في  
غمار الناس حتى عرف موضع جاراته ومرعي ابلهن فأني الابل فوجد حلبين يحلبان ناقة لهن يقال  
لها اللفحاء وكانت لبونا كأغزر الابل اذا حلبت اجترت ودمعت عنها وأصفت برأسها وتفاجت  
تفاجي البائل وهمت في الحلب هجما حتى تسمنه وتجاوبت أحاليها بالشخب هشا وهشيا حتى تصف  
بين ثلاثة محالب فصاح الحرث بهما ورجز فقال

اذا سمعت حنة اللفحاء \* فادعي أبا ليلى ولا تراعى  
ذلك راعيك فعم الراعي \* يجيبك رحب الباع والذراع  
\* منعطقا بصارم قطع \*

خليا عنها فعرناه فضرط البائن فقال الحرث است المضارط اعلم فذهبت مثلا قال الأثرم البائن الحالب  
الايمن والمستعلي الحالب الايسر ثم عمدا الى أموال جاراته والى جاراته فجمعهم ورد أموالهن وسار  
معهم حتى اشلانهم أي أنفذهن (قال أبو عبيدة) ولحق الحرث ببلاد قومه محتفيا وكانت أخته  
سامية بنت ظالم عند سنان بن أبي حارثة المري قال أبو عبيدة وكان الأسود بن المنذر قد تبني سنان  
ابن أبي حارثة المري ابنه شرحبيل فكانت سامية بنت كثير بن ربيعة من بني غنم بن وردان  
امراة سنان بن أبي حارثة المري ترضعه وهي أم هرم وكان هرم غنيا يقدر على ما يعطي سائليه فجاء  
الحرث وقد كان اندس في بلاد غطفان فاستعار سرج سنان ولا يعلم سنان وهم نزول بالشربة فأني به  
سامية ابنة ظالم فقال يقول لك بعلمك ابعتي ابن الملك مع الحرث حتى استأمن له ويتخفى به وهذا  
سرحه آية اليك فزيته ثم دفنفته الى الحرث فأني بالفلان ناحية من الشربة فقتله ثم أنشأ يقول  
قفا فاسمعا أخبرك إذ سألنا \* محارب مولاة وشكلان نادم

شكلان نادم يعني الأسود لانه قتل ابنه شرحبيل محارب مولاة يعني الحرث نفسه ومولاة سنان

أخصي حمار بات يكدم نجمة \* أتوكل جاراتي وجارك سالم  
حسبت أبيت اللعن انك فانت \* ولما تذق شكلان وأنفك راغم  
فان تك أدواد أصبن ونسوة \* فهذا ابن سامي رأسه متفام



علوت بزدي الحيات مفرق رأسه \* وكان سلاحي تمويه الجاهم  
فتكت به كما فتكت بجماله \* ولا يركب المسكروه الا الأكارم  
بدأت بتلك واتنيت بهذه \* وثالثة تبيض منها المقادم

قال ففي ذلك يقول عقيل بن علفة في الاسلام وهو من بني يربوع بن غيظ بن مرة لما هاجم  
شيب بن البرصاء وأبوه يزيد وهو من بني نغبة بن غيظ بن مرة ابن عم سنان بن أبي حارثة فغيره  
بقتل الحرث بن ظالم شرحبيل لأنه ريب بني حارثة فغيره نغبة بن غيظ رط شيب ففي ذلك يقول عقيل  
قتلنا شرحبيل ريب أبيناكم \* بناحية المغلوب ضاحية غضبا  
فلم تنكروا أن يغمز القوم جاركم \* باحدى الدواهي ثم لم تطعوا نقبا  
( قال أبو عبيدة ) وهرب الحرث فنزا الاسود بني ذبيان اذ تقضوا العهد وبني أسد بسط أريكم  
( قال أبو عبيدة ) وسألته عنه فقال هما أريكان الاسود والابيض ولا أدري بأيهما كانت الوقعة  
( قال أبو عبيدة ) وقال آخرون ان سلمى امرأة سنان التي أخذ الحرث شرحبيل من عندها من  
بني أسد قال فانما غزا الاسود بني أسد لدفع الاسدية سلمى ابنة الى الحرث فقتل فيهم قتلا ذريعا  
وسبي واستاق اموالهم وفي ذلك يقول (١)

وشيوخ صرعى بشطى اريك (٢) \* ونساء كأمهن السعالي  
من نواصي دودان اذ تقضوا العهد \* وذبيان والهجان الغوالي  
رب رفد هرقتة ذلك اليو \* م واسرى من معشر اقبال (٣)  
هؤلا ثم هؤلا كلا أحذيقت \* نعالا محذوة بمثال  
وارى من عصاك اصبح محذو \* لا وكعب الذي يطبعك على

قال ووجد نعل شرحبيل عند اضاخ وهو من الشربة في بني محاب بن حفصة بن قيس عيلان قال  
فأحمى لهم الاسود الصفا التي بصحراء اضاخ وقال لهم ابي احذيكم نعالا فامشاهم على الصفا المحمي  
فتساقط لحم اقدامهم فاما كان الاسلام قتل جوشن الكندي رجلا من بني محارب فأقيسد به  
جوشن بالمدينة وكان الكندي من رهط عباس بن يزيد الكندي فهجا بني محارب فغيرهم  
تجريق الاسود اقدامهم فقال

على عهد كسرى نعمتكم ملوكتنا \* صفا من اضاخ حاميا يتأهب

( قال أبو عبيدة ) وصار ذلك مثالا يتوعد به الشعراء من هجوه ويحذرونهم مثل ذلك ومن ذلك

(١) قوله وفي ذلك يقول الصواب ان الابيات لأعشي همدان واسمه عبد الرحمن وهي من  
قصيدة طويلة (٢) وأريك بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة وأخره كاف موضع في ديار غنى بن  
بمصر وقال أبو عبيدة أريك في بلاد ذبيان اه من شرح شواهد الرضي (٣) قوله أقيال جمع قيل  
بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وهو الملك وأكثر ما يطلق على ملوك حير وبيروني اقبال  
بالتاء المثناة من فوق جمع قيل بكسر القاف وسكون التاء وهو العدو



أن ابن عتاب الكلابي ورد على بني النوس من جديلة طي فسرقوا سهاماً له فقال يجذرهم  
بني النوس ردوا أسهمي أن أسهمي \* كنعل شرحبيل الذي في محارب  
وقال في الجاهلية ابن أم كهف الطائي في مدحه لمالك بن حماد الشمخي فذكر نعل شرحبيل فقال  
ومولاك الذي قتل ابن سلمي \* علانية شرحبيل بن نعل

لأنه لولا النعل لم يعرف وإنما عرف بما صنع أبوه بني محارب من أجل نعلها التي وجدت في بني محارب  
( قال أبو عبيدة ) وأخذ الأسود سنان بن أبي حارثة فأتاه الحرث بن سفيان أحد بني الصادر  
وهو الحرث بن سفيان بن مرة بن عوف بن الحرث بن سفيان أخو سيار بن عمرو بن جابر الفزاري  
لامه فاعتذر إلى الأسود أن يكون سنان بن أبي حارثة علم أو اطلع ولقد كان اطرد الحرث من بلاد  
غطفان وقال على دية ابنك ألف بعير دية الملوك فخملها إياه وخفي عن سنان فأدي إلى الأسود  
منها ثمانمائة بعير ثم مات فقال سيار بن عمرو أخوه لامه أنا أقوم فيما بقي مقام الحرث بن سفيان  
فلم يرض به الأسود فرهنه سيار قوسه فادي البقية فلما مدح قراد بن حبش الصادري بني فزارة  
جعل الجمالة كلها لسيار بن عمرو فقال

ونحن رهننا القوس ثم فوديت \* بألف على ظهر الفزاري أقرعا

بعشر ملوك للملوك سفالها \* ليوفي سيار بن عمرو فأسرعاً

رمينا صفاه بالئين فأصبحت \* ثنياه للساعين في المجد مهبلاً

قال ويقال بل قالها ربيع بن قعب فرد عليه قراد فقال

ما كان نعلب ذي عاج ليحملها \* ولا الفزاري جوفان بن جوفان

لكن تضمنها ألفاً فاخرجهما \* على تكاليفها حار بن سفيان

وقال عوف الفواقي بن عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في الإسلام يفخر على أبي منظور  
الوري حين هاجاه أحد بني وبر بن كلاب

فهل وجدتم حاملاً كحاملي \* إذ رهن القوس بالف كامل

بدية ابن الملك الحلال \* فافتكها من قبل عام قابل

حبيب سيار الموفي بها ذوالسائل

( قال أبو عبيدة ) فلما قتل الحرث شرحبيل لحق ببني دارم فاجأ إلى بني ضمرة قال وبنو عبدالله  
ابن دارم يقولون بل جاور معبد بن زرارة فأجاره فجر جواره يوم رحرحان وجر يوم رحرحان  
يوم جبلة وطلبه الأسود بن المنذر بنخفته فلما بلغه نزوله ببني دارم أرسل فيه إليهم أن يسلموه فابوا  
فقال يمن على بني قطن بن نهشل بن دارم بما كان من النعمان ابن المنذر في أمر بني رشية وهي  
رميلة حين طلبهم من لقيط بن زرارة حتى استنقذهم ورشية أمة كانت لزرارة بن عدي بن زيد  
المجاشعي فوطئها رجل من بني نهشل فأولدها وكان زرارة يأتي بني نهشل يطلب الغلطة التي ولدت  
وولدت الأشهب بن رميلة والرباب بن رميلة وغيرها وكانوا يسلمونه ما يكره فيرجع إلى ولده



فيقول اسمعني بنو عمي خيرا وقالوا سنبعث بهم اليك عاجلا حتي مات زراره فقام لقيط ابنه بامرهم فلما أتاهم اسمعوه ماكره ووقع بينهم شر فذهب النهشل الى الملك فقال أيت الامن لاتصاني وتصل قومي بافضل من طلبتك الى لقيط الغلظة لتكف عني فدعاه فشرب معه ثم استوهبهم منه فوهبهم له فقال الاسود بن المنذر في ذلك

كأين لنا من نعمة في رقابتكم \* بني قطن فضلا عليكم وانعما  
وكم منة كانت لنا في بيوتكم \* وقتل كريم لم تعدوه مغرما  
فانكمو لاتمنعون ابن ظالم \* ولم يمس بالأيدي الوشيج المقوما

فاجابه ضمرة بن ضمرة فقال

سمنع جارا عائذا في بيوتكم \* باسيافنا حتي يؤب مساماً  
اذا مادعونا دارما حال دونه \* عوايس يملكن الشكيم المعجما  
ولو كنت حواماوردت طويلا \* ولا حومة الاخيساً عمر مرما  
تركت بني ماء السماء وفعلهم \* وأشبهت تيساً بالحجاز مزتماً  
ولن أذكر النعمان الا بصالح \* فان له فضلا علينا وانعما

قال وبلغ ذلك بني عامر نخرج الاحوص غازياً لبني دارم طالباً بدم أخيه خالد بن جعفر حين انطوا على الحرث وقاموا دونه فعزاهم فالتقوا برحرحان فهزمت بنودارم وأسر معبد بن زرارة فانطلقوا به حتي مات في أيديهم وحديثه في يوم رحرحان يأتي بعد ثم أسر بنو هزان الحرث بن ظالم ( وقال أبو عبيدة ) خرج الحرث من عندهم فجعل يطوف في البلاد حتي سقط في ناحية من بلاد بريمة ووضع سلاحه وهو في فلاة ليس فيها أثر ونام فر به نفر من بني قيس بن ثعلبة ومعهم قوم من بني هزان من عنزة وهو نائم فاخذوا فرسه وسلاحه ثم اوثقوه فانته به وقد شدوه فلا يملك من نفسه شيئاً فسألوه من أنت فلم يخبرهم وطوى عنهم الخبر فضربوه ليقتلوه على ان يخبرهم من هو فلم يفعل فاشتره القيسيون من الهزانيين بزق خمر وشاة ويقال اشتراه رجل من بني سعد باغلاق بكرة وعشرين من الشاء ثم انطلقوا به الى بلادهم فقالوا له من أنت وما حالك فلم يخبرهم فضربوه لي موت فأبى قال وهو قريب من اليمامة قال فيينا هم على تلك الحال وهم يريدونه ضرباً مرة وتهدا أخري ولينا مرة أن يخبرهم بحاله وهو يأبى حتي ملوه فتركوه في قيده حتى انقضت ليلا فتوجه نحو اليمامة وهي قريب منه فلقى غلظة يلعبون فظفر الى غلام منهم اخلقهم للاخير عنده فقال من أنت قال أنا مجير بن أبجر العجلي وله ذؤابة يومئذ وامه امرأة قتادة بن مسلمة الحنفي فأثاه وأخذ بحقويه والتممه وقال أنالك جار فيقال ان عجلا أجارته في هذا اليوم لافي اليوم الاول الذي ذكرناه في اول الحديث فأبى الغلام أباه فأخبره وأجاره وقال ائت عمك قتادة بن مسلمة الحنفي فأخبره فأبى قتادة فأخبره ( قال أبو عبيدة ) وأما فراس فزعم انه أفلت من بني قيس فأقبل شدا حتي أتا اليمامة واتبعوه حتي انتهى الى نادى بني حنيفة وفيه قتادة بن مسلمة فلما راوه بهوي نحوهم قال ان هذا لحائف وبصر بالقوم خلفه فصاح به الحصن الحصين فأقبل حتي ولج الحصن وجاءت بنو





قيس خال دونه وقال لو أخذتموه قبل دخوله الحصن لاسلمته إليكم فاما اذ تحرم بي فلا سبيل اليه قال فقالوا أسيرنا اشتريناه بأموالنا وما هو لك بجار ولا تعرفه وانما أتاك هاربا من أيدينا ونحن قومك وجيرتك قال اما أن أسلمه أبدا فلا يكون ذلك ولكن اختاروا مني ان شئتم فانظروا ما اشتريتموه به فخذوه مني وان شئتم اعطيته سلاحا كاملا وحملته على فرس ودعوه حتى يقطع الوادي بيني وبينه ثم دونكموه فقالوا رضينا فقال ذلك للحرث فقال نعم فألبسه سلاحا كاملا وحمله على فرسه وقال له ان أفلتمهم فرد إلى الفرس والسلاح لك قال فخرج وتركوه حتى جاز الوادي ثم اتبعوه ليأخذوه فلم يزل يقاتلهم ويطاردهم حتى ورد بلاد بني قشير وهو قريب من اليمامة أيضا بينهما أقل من يوم فلما صار الى بلاد بني قشير يسوا منه فرجوا عنه وعرفه بنو قشير فانطوا واعليه وأكرموه ورد الى قتادة بن مسلمة فرسه وأرسل اليه بمائة من الابل لا أدري أعطاه اياها بنو قشير من أموالهم ليكنفي بها قتادة أم كانت له لم يفسر أبو عبيدة أمرها ولا سألته عنها فقال الحرث بن ظالم في ابني حلاكة وهما من الذين باعوه من القيسيين وفيما كان من أمره قال أبو عبيدة ويقال أسره راعيان من بني هزان يقال لهما ابنا حلاكة

أبلغ ليدك بني قيس مغلغة \* اني أقسم في هزان اربعا  
ابنا حلاكة باعاني بلا ثمن \* وباع ذوال هزان بما باعا  
يا ابني حلاكة كلما تأخذنا ثمنی \* حتى أقسم افراسا وادراعا  
قتادة الحير نالتي حذيته \* وكان قد ما الى الحيرات طلعا

وقال في ذلك أيضا

همت عكابة أن تضيع لجيما \* فأبت لجيم ما تقول عكابه  
فاسقى بجير من رحيق مدامة \* واسقى الخفير وطهري أنوابه  
جاءت حنيفة قبل جيئة يشكر \* كلا وجدنا أربياء ذؤابة

وزعم أبو عبيدة ان الحرث لما هزمت بنو تميم يوم رحرحان من بني أسد بن خزيمه فقال يا حار انك مشؤم وقد فعلت ما فعلت فانظر اذا كنت بمكان كذا وكذا من بركة رحرحان فان لى به جملا أحمر فلا تعرض له وانما يعرض له ويكره أن يصرح فيبلغ الاسود فيأخذه فلما كان الحرث بذلك المكان أخذ الجمل فنجأ عليه واذا هو لا يسير من امامه ولا يسبق من وراءه فبلغ ذلك الاسود فأخذ الاسود الاسدي وناسا من قومه وبلغ ذلك الحرث بن ظالم فقال كانه يهجوهم لثلاثتهم الاسود

أراني الله بالنعم المندي \* بركة رحرحان وقد أراني (١)

لجي الانكدين وحي عبس \* وحي نعامة وبنى غدان

قال فلما بلغ قوله الاسود خلى عنهم ولحق الحرث بمكة واتمى الى قريش وذلك قوله



وما قومي بشعلة بن سعد \* ولا بفزارة الشعر الرقابا

وقومي ان سألت بنولوي \* بمكة علموا مضر الضرابا

قال فزوده وحملة رواحة الجمحي على ناقة فذلك قوله

وهش رواحة الجمحي رحلي \* بناجيسة ولم يطلب ثوبا

كان الرحل والانواع منها \* ومبترتي كسين أقب جابا

يروى حش وهش وهما لغتان وحش سوى قال فالحق الحارث بالشام بملك من ملوك غسان يقال النعمان ويقال بل هو يزيد بن عمرو الغساني فأجاره وكانت للملك ناقة حميمة في عنقها مديدة وزناد وصرة ملح وانما يختبر بذلك رعيته هل يجترئ عليه أحد منهم ومع الحارث امرأتان فوحت احدى امرأتيه قال أبو عبيدة وأصابت الناس سنة شديدة فطلبت الشحيم اليه قال ويحك وأني لي بالشحيم والودك فألت عليه فعمد الى الناقة فادخلها بطن واد فلب في سبلتها أى طعن فأكلت امرأته ورفعت ما بقى من الشحيم في عكبتها قال وفقدت الناقة فوجدت نحيرا لم يؤخذ منها الا السنم فاعلموا ذلك الملك وخفي عليهم من فعله فأرسل الى الحنيس التغلبي وكان كاهنا فقال من نحر الناقة فذكر أن الحارث نحرها فتذم الملك وكذب عنه فقال ان أردت ان تعلم علم ذلك فدس امرأته تطلب الي امرأته شحما ففعل فدخل الحارث وقد أخرجت امرأته اليها شحما فعرف الرأي فقتلها ودفنها في بينه فلما فقدت المرأة قال الحنيس غالها ما غال الناقة فان كره الملك ان يفتشه عن ذلك فليأمر بالرحيل فاذا ارتحل بحث بيته ففعل واستأثر الحنيس مكان بيته فوثب عليه الحارث فقتله فاخذ الحارث خميس فاستسقى ماء فانه رجل بماء فقال أتشرب فانشأ الحارث يقول

لقد قال لي عند المجاهد صاحبي \* وقد حيل دون الميش هل أنت شارب

وددت بأطراف البنان لو أنني \* بذي أرونا (١) ترمي ورأي الثعالب

الثعالب من مرة وهم رماة أرونا مكان وقال مرة أخرى الثعالب بنو ثعلبة يقول كانوا يرمون عنى ويقومون بامرئى قال فأمر الملك بقتله فقال انك قد أجزتني فلا تغدرني فقال لاضيران غدرت بك مرة فقد غدرت بي مرارا فأمر مالك بن الحنيس التغلبي ان يقتله بأبيه فقال يا ابن شر الاظماء أنت تقتاني فقتله وقال ابن الكلبي لما قام ابن الحنيس الى الحارث ليقتله قال من أنت قال ابن الحنيس قال أنت ابن شر الاظماء قال وأنت ابن شر الاسماء فقتله فقال رجل من ضري وهم حي من جرههم يري الحارث بن ظالم

يا حار حنيا \* حرا قطاميا \* ما كنت ترعيا \* في البيت ضجعيا

أدعي لباخيا \* مملأ عيا

(١) قوله أرونا كذا في النسخ التي بأيدينا ولم يذكر في القاموس انما فيه راون كهاجر بلد بطخارستان وراوان قرية بالحجاز أو وادوريون أحد ارباغ نيسابور وفيه أيضا أرزن كاحمر بلد بارمينية تعرف بارزن الروم وبلد آخر بارمينية أيضا اه مصحح الاصل



وأخذ ابن الخمس سيف الحرث بن ظالم المملوب فأثي به سوق عكاظ في الحرم فجعل يعرضه على  
البيع ويقول هذا سيف الحرث بن ظالم فاشتره قيس بن زهير بن جذيمة فأراه أياه فعلاه به حتى  
قتله في الحرم فقال قيس بن زهير يرثي الحرث بن ظالم

ماقصرت من حاضن ستر بيتها \* أبر وأوفي منك حار بن ظالم

أعز وأحمى عند جوار وذمة \* وأضرب في كراب من النقع قاتم

هذه رواية أبي عبيدة والبصريين وأما الكوفيون فاتهم يذكرون ان النعمان بن المنذر هو الذي  
قتله ( أخبرني ) بذلك على بن سلمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد عن محمد بن حبيب عن ابن  
الاعرابي عن المفضل قال لما هرب الحرث الى مكة أسف النعمان ابن المنذر على فوته أياه فأطفئ  
له وراسله واعطاه الامان واشهد على نفسه وجوه العرب من ربيعة ومضر واليمن انه لا يطلبه  
بذحل ولا يسوءه في حال وارسل به مع جماعة ليسكن الحرث اليهم وأمرهم ان يتكفوا له بالوفاء  
ويضمنوا له عنه انه لا يبيحه ففعلوا ذلك وسكن اليه الحرث فأثي النعمان وهو في قصر بني مقاتل  
فقال للحاجب استأذن لي والناس يومئذ عند النعمان متوافرون فاستأذن له فقال النعمان أذن له  
وخذ سيفه فقال له ضع سيفك وادخل فقال الحرث ولم أضعه قال وضعه فلا بأس عليك فلما أجلس  
عليه وضعه ودخل ومعه الامان فلما دخل قال أنعم صباحا أبيت اللعن قال لا أنعم الله صباحك  
فقال الحرث هذا كتابك قال النعمان كتابي والله ما أنكره انا كتبتك لك وقد غدرت وقتكت  
مرارا فلا ضير أن غدرت بك مرة ثم نادى من يقتل هذا فقام ابن الخمس التغلبي وكان الحرث قتك  
بأبيه فقال أنا أقتله وذكري باقي الخبر في قصته مع ابن الخمس ما ذكر أبو عبيدة

### ❦ خبر الحرث وعمرو بن الاطنابة ❦

وانما ذكر ههنا لاتصاله بمقتل خالد بن جعفر ولان فيما تناقضا من الاشعار أغاني صالح ذكرها  
في هذا الموضع ( قال أبو عبيدة ) كان عمرو بن الاطنابة الخزرجي ملك الحجاز ولما بلغه قتل  
الحرث بن ظالم خالد بن جعفر وكان خالد مصافيا له غضب لذلك غضبا شديدا وقال والله لولاقي  
الحرث خالدنا وهو يقظان لما نظر اليه ولكنه قتله نائما ولو أتاني لعرف قدره ثم دعا بشرا به  
ووضع التاج على رأسه ودعا بقيانه فقتلوا له

\* عللاني وعللا صاحبيا \* واسقياني من المروق ريا  
ان فينا القيان يغزفن بالدف لفتيانا وعيشا رخيا \*  
يتبارين في النعم وبصبي \* ن خلال القرون مسكاذيا  
\* انما همهن ان يتخلى \* ن سموطا وسنبلا فارسيا  
من سموط المرجان فصل بالذ \* ر فاحسن بجليهن حليا \*  
وفتي يضرب الكتيبة بالسي \* ف اذا كانت السيوف عصيا  
\* اتنا لانسر في غير نجد \* ان فينا بها فتي خزرجيا



يدفع الضيم والظلامه عنها \* فتجافي عنه لنا يا منيا \*  
 أبلغ الحرث بن ظالم الرع \* ديد والناذر النذور علينا  
 \* إنما يقتل التيام ولا يقطع \* تل يقضان ذا سلاح كما (١)  
 ومعى مشتكى معايل كالجسمر وأعدت صارما مشرفيا  
 لو هبطت البلاد انسينك الفتى \* لكا ينسئ النسيء النسيا

قال فلما بلغ الحرث شعره هذا ازداد حنقا وغيظا فصار حتى أتى ديار بنى الحرث ثم دنا من قبة عمرو بن الاطنابة ثم نادى أيها الملك اغثنى فاني جار مكثور وخذ سلاحك فاجابه وخرج معه حتى اذا برز له عطف عليه الحرث وقال أنا أبو ليلى فاعتز كاملما من الليل وخشى عمرو أن يقتله الحرث فقال له يا حارثي شيخ كبير واني تعترفي سنة فهل لك في ناخير هذا الامر الى غد فقال هيات ومن لى به في غد فتجأ ولا ساعة ثم أتى عمرو الرمح من يده وقال يا حارث ألم أخبرك أن النعاس يغلبني قد سقط رمحي فاكفف فكفف قال أنظرني الى غد قال لا أفعل قال فدعني آخذ رمحي قال خذ قال اخشى أن تعجلني عنه أو تفكك بي اذا أردت أخذه قال ودمة ظالم لا أمجلك ولا قاتلك ولا فتكت بك حتى تاخذه قال ودمة الاطنابة لا أخذه ولا أقاتلك فانصرف الحرث الى قومه وقال مجيباله

أعز قالى بلذة قينيا \* قبل ان يبكر المنون علينا  
 قبل ان يبكر العواذل اني \* كنت قد مالامرهن عصيا  
 ما بأبلى ارشدا فاصبحاني \* حسبتني عواذلى ام غويا  
 بعد أن لا اصر لله انما \* في حياتي ولا اخون صفيا  
 من سلاف كنها دم ظبي \* في زجاج نخاله رازقيا  
 بلغتنا مقالة المرء عمرو \* فانقنا وكان ذلك بديا  
 قد هممنا بقتله اذ برزنا \* ولقيناها ذا سلاح كيا  
 غير ما نأتم تعامل بالحل \* م معدا بكفه مشرفيا  
 فننا عليه بعد علو \* بوفاء وكنت قدما وفيأ  
 ورجعنا بالصفح عنه وكان \* من منا عليه بعد تيا

نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى منها في شعر عمرو بن الاطنابة ❧

## صوت

عللاني وعلا صاحبيا \* واسقياي من المروق ريبا

(١) وهذا البيت من شواهد سيبويه قال الشنتمري الشاهد في فتح أنما حملا على أبلغ وجريها مجرى أن لان ما فيها صلة فلا تفرها عن جواز الفتح والكسر فيها





ان فينا القيان يعزفن بلاد فلفتيانسا وعيشاً رحياناً  
غنته عزة الميلاء من رواية حماد عن ابيه خفيف زميل بالوسطى (قال حماد) اخبرني ابي قال بلغني  
ان معبدآ قال دخلت على جميلة وعندها عزة الميلاء تغنيها لحنها في شعر عمرو بن الاطنابة الحزر جي  
\* عللاني وعللا صاحبيا \* على معرفة لها وقد استنت فما سمعت قط مثلها وذهبت بعقلي وقتنتي  
فقلت هذا وهي كبيرة مسنة فكيف بها لو أدركتها وهي شابة وجملت أعجب منها \* ومنها في شعر  
الحرث بن ظالم

### صوت

ما أبلى اذا اصطبحت ثلاثاً \* أرشيداً حسبتي أم غويا  
من سلاف كأنها دم ظبي \* في زجاج تخاله رازقيا  
غناه فليح بن أبي العوراء رملا بالنصر عن عمرو بن بانه وغناه بن محرز خفيف ثقيل أول بالخصر  
من رواية حبش \* ومنها

### صوت

باعتنا مقالة المرء عمرو \* فأنفنا وكان ذلك بديا  
قد همنا بقتله اذ برزنا \* ولقيناها ذا سلاح كيا  
غناه مالك خفيف رمل بالنصر من رواية حبش وذكر اسحق في مجرده ان الغناء في هذين  
البيتين ليونس الكاتب ولم ينسب الطريقة ولا جنسها

وذكره هنا خبر رحران ويوم قتله اذا كان مقتل الحرث وخبره خبرها

(أخبرني) على بن سامان ومحمد بن العباس الزبدي في كتاب النقائص قال قال أبو سعيد الحسن  
ابن الحسين السكري عن محمد بن الحبيب عن أبي عبيدة قال كان من خبر رحران الثاني أن الحرث  
ابن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب غدرا عند النعمان بن المنذر بالحيرة هرب فأتي  
زرارة بن عدس فكان عنده وكان قوم الحرث قد تشاءموا به فلاموه وكره ان يكون لقومه زعم  
عليه والزعم المنة فلم يزل في بني تميم عند زرارة حتى لحق بقريش وكان يقال ان مرة بن عوف  
من لؤي بن غالب وهو قول الحرث بن ظالم يتبعني الى قريش

رفعت السيف اذ قالوا قريش \* وبينت الشمائل والعتابا

فما قومي بشعلة بن سعد \* ولا بفزارة الشعر الرقابا

وأنهم لذلك النسب فكان عند عبد الله بن جدعان فخرجت بنو عامر الى الحرث بن ظالم حيث لجأ  
الى زرارة وعليهم الاحوص بن جعفر فاصابوا امرأة من بني تميم وجدها تحتطب وكان رأس الحيل  
التي خرجت في طلب الحرث بن ظالم شرح بن الاحوص واصابوا غلاماً يحنون الكفاة وكان الذي  
اصاب تلك المرأة رجلاً من غني فارادت بنو عامر اخذها منه فقال الاحوص لا تأخذوا أخيداً  
خالي وكانت أم جعفر ختمة يعني أبا الاحوص بنت رياح وهي احدى المنجيات ويقال آني شريح بن



الاحوص بتلك المرأة فسأها عن بني تميم فأخبرتهم أنهم لحقوا حين بلغهم مجيئكم فدفعها الاحوص  
الى الغنوي فقال بحجفها الليلة واحذر ان تنفلت فوطئها الغنوي ثم نام فذهبت على وجهها فلما  
أصبح دعواها فوجدوها قد ذهبت فسألوها عنها فقال هذا حري رطباً من زبها وكانت المرأة  
يقال لها حنظلة وهي بنت أخي ززارة بن عدس فانت قومها فسأها عما زرارة عمارات فلم تستطع  
أن تتنطق فقال بعضهم اسقوها ماء حاراً فان قلبها قد برد من الفرق ففعلوا وتركوها حتى اطمانت  
فقالت يا عم أخذني القوم أمن وهم فيما أري يريدونكم فاحذر أنت وقومك فقال لا بأس عليك  
يا بنت أخي فلا تذعري قومك ولا تروعيهم وأخبرني ماهية نعمهم فقالت أخذني قوم يقبلون بوجوه  
الظباءره ويدبرون باعجاز النساء قال ززارة أولئك بنو عامر فمن رأيت فيهم قلت رأيت رجلاً قد  
سقط حاجباه على عينيه فهو يرفع حاجبيه صغير العينين عن أمره يصدرون قال ذلك الاحوص  
ابن جعفر قالت ورأيت رجلاً قليل المنطق اذا تكلم اجتمع القوم لمنطقه كما يجتمع الابل لفحلها  
وهو من أحسن الناس وجهاً ومعه ابنان له لا يدبر أبداً الا وها يتبعانه ولا يقبل الا وهما  
بين يديه قال ذلك مالك بن جعفر وابناه عامر وطفيل قالت ورأيت رجلاً أبيض هلقامة جسيماً  
والهلقامة الافوه قال ذلك ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب قالت ورأيت رجلاً صغير  
العينين أقرن الحاجبين كثير شعر السبلة يسيل لعابه على لحية اذا تكلم قال ذلك جندح بن  
البكاء قالت ورأيت رجلاً صغير العينين ضيق الجبهة طويلاً يقود فرساً له معه جفير لا يجاوز يده  
قال ذلك ربيعة بن عقيل قالت ورأيت رجلاً آدم معه ابنان له حسنا الوجه اصهبان اذا أقبلنا نظر  
القوم اليهما قال ذلك عمرو بن خويزد بن نفيل بن عمرو بن كلاب وابناه يزيد وزرعة ويقال  
قلت رأيت فيهم رجلين أحمرين جسيمين ذوي غداثر لا يفترقان في مشى ولا مجلس فاذا أدبرا  
اتبعمما القوم بابصارهم واذا أقبلنا لم يزالوا ينظرون اليهما حتى يجلسا قال ذلك خويزد وخالد  
ابنا نفيل قالت ورأيت رجلاً آدم جسيماً كان رأسه مجن غضورة والغضورة حشيش دقاق خشن  
قائم يكون بمكة تريد أن شعره قائم خشن كأنه حشيش قد جز قال ذلك عوف بن الاحوص قالت  
ورأيت رجلاً كان شعر فخذيه حلق الدروع قال ذلك شرح بن الاحوص قالت ورأيت رجلاً  
أسمر طويلاً يجول في القوم كأنه غريب قال ذلك عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن  
صمصمة فسارت بنو عامر نحوهم والتقوا برحرحان وأسمر يومئذ معبد بن ززارة أسره عامر بن  
مالك واشترك في أسره طفيل بن مالك ورجل من غني يقال له أبو عميلة وهو عصمة بن وهب  
وكان أخا طفيل بن مالك من الرضاعة وكان معبد بن ززارة أغار على عامر بن مالك في الشهر الحرام  
وهو رجب وكانت مضرت دعوه الأصم لانهم كانوا لا يتنادون فيه يالفلان ويالفلان ولا يتغازون  
ولا يتنادون فيه بالنارات وهو أيضاً منصل الأمل والأل الأسنه كانوا اذا دخل رجب انصلوا  
الأسنه من الرماح حتى يخرج الشهر وسأل لقيط عامراً أن يطلق أخاه فقال أما حصتي فقد وهبتها  
لك ولكن أرض أخي وحلبني اللذين اشتركا فيه فجعل لقيط لكل واحد مائة من الابل فرضيا  
وأبيا عامراً فأخبراه فقال عامر للقيط دونك أخاك فأطلق عنه فلما أطلق فكر لقيط في نفسه فقال



اعطيتهم مائتي بعير ثم تكون لهم النعمة على بعد ذلك لا والله لأفضل ذلك ورجع الى عامر فقال ان ابي زرارة نهاني ان ازيد على مائة دية مضر فان اتم رضىتم اعطيتكم مائة من الابل فقالوا لا حاجة لنا في ذلك فانصرف لقيط فقال له معبد مالي يخرجني من ايديهم فابي ذلك عليه فقال اذا يقتمم العرب بني زرارة فقال معبد لعامر بن مالك يا عامر انشدك الله لما خليت سبيلي فانما يريد بن الحمراء ان يأكل كل مالي ولم تكن أمة أم لقيط فقال له عامر أبعدك الله ان لم يشفق عليك أخوك فانما أحق ان لأشفق عليك فعمدوا الى معبد فشدوا عليه القد وبعثوا به الى الطائف فلم يزل به حتى مات فذلك قول شرح بن الاحوص

لقيط وأنت امرؤ ماجد \* ولكن حلمك لا يهتدي  
ولما أنت وساخ الشرا \* ب واحتل بيتك في تهمد  
رفعت برجليك فوق الفرا \* ش تهدي القصائد في معبد  
واسلمته عند جد القتال \* وتجلى بالمسال ان يقتدي

وقال في ذلك عوف بن عطية بن الجزع التيمي يعبر لقيط بن زرارة

هلافوارس رحرخان هجوتهم \* عشرا تناوح في سرارة واد  
لانا كل الابل الفراث نباته \* مان يقوم عماده بعمام  
هلا كررت على اخيك معبد \* والعامري يقوده بصفاد  
وذكرت من لبن الحماق شربة \* والحيل تعدو بالصفاح بداد

بداد متفرقة والصفاح موضع والحماق موسومة بمحلق على وجوها يقول ذكرت لبنا يعني ابله  
لو كنت اذ لا يستطيع فديته \* بهجان آدم طارف وتلاد  
لكن تركته في عميق قعرها \* جزرا لخامسة وطير عواد  
لو كنت مستجيباً لعرضك مرة \* قانتل او لفديت بالاذواد

وفيهما يقول نابغة بني جمعة

هلا سألت بيومي رحرخان وقد \* ظنت هو أزن ان القر قد زالا

وفيهما يقول مقدم اخو عدس بن يزيد في الاسلام وقتلت بنو طهية ابنا للقعقاع بن معبد فتنادوا  
فاجابت بنو طهية منهم الفضل

واتم بنى ماء السماء رغتم \* ومات ابوكم يا بنى معبد هزلا

وقال الخليل السعدي يذكر معبدا

فان تك نالتنا كليب بقرة \* فيومك فيهم بالمصيغة ابرد

هم قتلوا يوم المصيغة مالكا \* وشاط بايديهم لقيط ومعبد

وفيهما يقول عياض بن مرثد بن اسيد بن قريظ بن لبيد في الاسلام

نحن اسرنا معبدا يوم معبد \* فما افتك حتى مات من شدة الاسر

ونحن قتلنا بالصفاء بعد معبد \* أخاه بأطراف الردينية السمير



— وهذا يوم شعب جبلة —

( قال ابو عبيدة ) واما يوم جبلة وكان من عظام ايام العرب وكان عظام ايام العرب ثلاثة يوم كلاب ربيعة ويوم جبلة ويوم ذي قار وكان الذي هاج يوم جبلة ان بني عبس بن بغيض حيث خرجوا هاربين من بني ذبيان بن بغيض وشاركوا قومهم خرجوا متلذذين فقال الربيع بن زياد العبسي اما والله لا ارمين العرب بحجرها اقصدوا بني عامر فخرج حتي نزل مضيقاً من وادي بني عامر ثم قال امكثوا فخرج ربيع وطامر ابنا زياد والحارث بن خلف حتي نزلوا على ربيعة بن شكل بن كعب ابن الحرث وكان العقد من بني عامر الى كعب بن ربيعة فقال ربيعة بن شكل يا بني عبس شاتكم جليل وذحلكم الذي يطلب منكم عظيم وانا اعلم والله ان هذه الحرب اعز حرب ما حاربتها العرب قط ولا والله ما يد من بني كلاب فامهلوني حتي استطلع طامع قومي فخرج في قوم من بني كعب حتي جازوا بني كلاب فلقبهم عوف بن الاحوص فقال يا قوم اطيعوني في هذا الطرف من غطفان فاقطعوهم واغنمواهم لاتفتح غطفان بعده ابدأ والله ان تزيدون على ان تسموهم وتمنعوهم ثم يصيروا لقومكم اعداء فابوا عليه واقبلوا حتي نزلوا على الاحوص بن جعفر فذكروا له من امرهم فقال لربيعة بن شكل اظلمتكم ظلك واطعمتهم طعامك قال نعم قال قد والله اجرت القوم فانزلوا القوم وسطهم بجبوحه دارهم \* وذكر بشر بن عبد الله بن حيان الكلبي ان عبساً لما حاربت قومها اتوا بني عامر وارانوا عبد الله بن جمدة وابن الحرث ليصيروا حلفاءهم دون كلاب فاتي قيس بن زهير واقبل نحو بني جعفر هو والربيع بن زياد حتي اتهم الي الاحوص وقد لم ينه فقال قيس للربيع انه لاحلف ولا ثقة دون ان اتني الي هذا الشيخ فتقدم اليه قيس فأخذ بمجامع ثوبه من وراء فقال هذا مقام العائذ بك قتلتم آبي فاأخذت له عقلاً ولا قتلت به أحداً وقد آيتك لتجيرنا فقال الاحوص نعم انا لك جار بما أجير منه نفسي وعوف بن الاحوص عن ذلك غائب فلما سمع عوف بذلك آتي الاحوص وعنده بنو جعفر فقال يا معشر بني جعفر اطيعوني اليوم وأعصوني أبداً وان كنت والله فيكم معصياً انهم والله لو لقوا بني ذبيان لولوكم اطراف الأسنه اذا نكحوا في أفواههم بكلام فابدؤا بهم فاقبلوهم واجعلوهم مثل البرغوث دماغه دمه فأبوا عليه وحالفوهم فقال رجل لأدخلك في هذا الحلف قال وسمعت بهم حيث قر قرارهم بنو ذبيان فحشدوا واستعدوا وخرجوا وعليهم حصن بن خديفة بن بدر ومعهم الحليفان أسد وذيان يطلبون بدم خديفة واقبل معهم شربيل بن أخضر بن الجون والجون هو معاوية سمي بذلك لشدة سواده ابن آكل المرار الكندي في جمع من كندة واقبلت بنو حنظلة بن مالك والرباب عليهم يطلبون بدم معبد بن زرارة ويثربي بن عدس واقبل معهم كيسان بن عمرو بن الجون في جمع عظيم من كندة وغيرهم فاقبلوا عليه بوضائع كانت تكون بالحيرة مع الملوكة وهم الرابطة وكان في الرباب رجل من أشرفهم يقال له النعمان بن قهوس التميمي وكان معه لواء من





سار الى جبلة وكان من فيسان العرب وله تقول دخنتوس بنت قميظ بن زرارة يومئذ  
فر ابن قهوس الشجا \* ع بكفه رمح مثل  
يعدو به خاطي البضي \* مع كأنه سمع أزل  
انك من تيم فدمع \* غطفان ان ساروا وحلوا  
مثل مستقيم يتل به كل شيء الخاطي الشيء المكتنز والسمع ولد الضبع والعسبار ولد الذئب  
من الكلبة

لا منك عدوهم ولا \* أباك ان هلكوا وذلوا  
نخر البغي بحدج رب \* تمها اذا الناس استقلوا  
لاحد جهاز ركبت ولا \* لرغاء فيها مستظل  
ولقد رأيت أباك وس \* ط القوم يبرو أو يجبل  
متقلدا ربق الفرا \* ركأنه في الجيد غل

يجل يلقط البعر والفرار أولاد الغنم وأحدها فرارة قال وكان معهم رؤساء بني تميم حاجب بن  
زرارة ولقيظ بن زرارة وعمرو بن عمرو بن عينة والحارث ابن شهاب وتبعهم غناء من غناء  
الناس يريدون الغنيمة فجمعوا جمعا لم يكن في الجاهلية قط مثله أكثر كثرة فلم تشك العرب في  
هلاك بني عامر حتى مروا ببني سعد بن زيد مناة فقالوا لهم سيروا معنا الى بني عامر فقالت لهم  
بنو سعد ما كنا لنسير معكم ونحن نزع من أن عامر بن صعصعة بن سعد فقالوا أما اذا أيتم أن تصيروا  
معنا فآكتنموا علينا فقالوا أما هذا فنعم فلما سمعت بنو عامر مسيرهم اجتمعوا الى الاحوص بن  
جعفر وهو يومئذ شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه وقد ترك الغزو غير أنه يدبر أمر الناس  
وكان مجربا حازما ميعون النقيبة فأخبروه الخبر فقال لهم الاحوص قد كبرت فاستطيع أن اجمي  
بالحزم وقد ذهب الرأي مني ولكنني اذا سمعت عرنت فاجمعوا آراءكم ثم بيتوا ليلتكم هذه ثم  
اغدوا على فاعرضوا على آراءكم ففعلوا فلما أصبحوا غدوا عليه فوضعت له عباءة بفنائه فجلس  
عليها ورفع حاجبيه عن عينيه بعصاة ثم قال هاتوا ما عندكم فقال قيس بن زهير العبسي بات في  
كنانتك الليلة مائة رأي فقال له الاحوص يكفيننا منها رأي واحد حازم صليب مصيب هات فانتر  
كنانتك فجعل يعرض كل رأي رآه حتى انفذ فقال له الاحوص ما أرى بات في كنانتك الليلة  
رأي واحد وعرض الناس آراءهم حتى انفذوا فقال ما أسمع شيئا وقد صرتم إلي اجمعوا أثقالكم  
وضعفاءكم ففعلوا ثم قال حملوا ظنكم فحملوها ثم قال اركبوا فركبوا وجعلوه في محفة وقال انطلقوا  
حتى تلوا في اليمين فان أدرككم أحد كررتم عليه وان أعجزتموهم مضيتم فسانر الناس حتى أتوا  
وادي نجر نخوة فاذا الناس يرجع بعضهم على بعض فقال الاحوص ما هذا فيل هذا عمرو بن عبدالله  
ابن جمدة قدم في قتيان من بني عامر يعدون بمن أجاز بهم ويقطعون بالنساء حواياهن فقال  
الاحوص قدموني فقدموه حتى وقف عليهم فقال ما هذا الذي تصنعون قال عمرو اردت أن  
تفضحنا وتخرجننا هاريين من بلادنا ونحن أعز العرب وأكثر عددا وجلدا وأحد شوكة تريد



أن تجعلنا موالى في العرب إذ خرجت بنا هاربا قال فكيف أفعل وقد جاءنا مالا طاقة لنا به فما  
 الرأي قال نرجع الى شعب جبلة فنحزر النساء والضعفة والذراري والاموال في رأسه ونكون  
 في وسطه ففيه تمثّل أي خصب وماء فان أقام من جاءك أسفل أقاموا على غير ماء ولا مقام لهم  
 وان صعدوا عليك قاتلتهم من فوق رؤسهم بالحجارة فكنت في حرز وكانوا في غير حرز وكنت  
 على قتالهم أقوى منهم على قتالك قال هذا والله الرأي فأين كان هذا عنك حين استشرت الناس قال  
 انما جاني الآن قال الاحوص للناس ارجعوا فرجعوا ففي ذلك يقول نابغة بنى جمدة

ونحن حيسنا الحى عبساً وعامراً \* لحسان وابن الجون اذ قيل أقبلا

وقد صعدت وادي نجر نساؤهم \* لاصعاد سير لا يرومون منزلا

عطفنا لهم عطف الضروس فصادفوا \* من الهضبة الحمراء عزاء ومفضلا

الضروس الناقة العضوض فدخلوا شعب جبلة وجبلة هضبة حمراء بين الشريف والشرف  
 والشريف ماء لبني نمير والشرف ماء لبني كلاب وجبلة جبل عظيم له شعب عظيم واسع لا تري الجبل  
 الا من قبل الشعب والشعب متقارب وداخله متسع وبه اليوم عريضة من بجيلة فدخلت بنو عامر  
 شعباً منه يقال له مساخ فخصوا النساء والذراري والاموال في رأس الجبل وحلوا الابل عن الماء  
 واقتسموا الشعب بالقداح والقرع بين القبائل في شكاياه فخرجت بنو تميم ومعهم بارق حي من الأزد  
 حلفاء يومئذ لبني نمير وبارق هو سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو بن مزريق بن عامر بن ماء السماء  
 وسمى مزريقاً لانه كان يمزق عليه كل يوم حلة فوّلجوا الخليف والحليف الطريق بين الشعين  
 شبه الزقاق لان سهمهم تحلف وفيه يقول معقر بن أوس بن حماد البارقي

ونحن الإيمون بنو نمير \* يسير بنا امامهم الخليف

قال وكان معقر يومئذ شيخاً كبيراً أعمى ومعه ابنة له تقود به جملة من أسفل من الناس فتحبره  
 وتقول هو لاء بنو فلان وهو لاء بنو فلان حتى اذا تهاهي الناس قال اهبطي لايزال هذا الشعب  
 منيعاً سائر هذا اليوم وهبط وكانت كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب يومئذ  
 حاملاً بعامر بن الطفيل فقالت ويلكم يا بني عامر ارفعوني فوالله ان في بطني لعز بني عامر فصفوا  
 القسي على عواتقهم ثم حملوها حتى أتوها بالقنة يقال قنة وقنان فزعموا أنها ولدت عامراً يوم فرزع  
 الناس من القتال فشهدت بنو عامر كلها جبلة إلا هلال بن عامر وعامر بن ربيعة بن عامر وشهدها  
 مع بني عامر من العرب بنو عبس بن رفاعة بن الحرث بن بهثة بن سليم وكان لهم بأس وحزم  
 وعليم مرداس بن أبي عامر وهو أبو العباس بن مرداس وكانت بنو عبس بن رفاعة حلفاء بني  
 عمرو بن كلاب وزعم بعض بني عامر أن مرداساً كان مع أخواله وأمه فاطمة بنت جلهمة الغنوية  
 وشهدتها غنى وباهلة وناس من بني سعد بن بكر وقبائل بجيلة كلها إلا قشيراً لحرب كانت بين  
 قيس وقومها فارتحلت بجيلة فتنفرت في بطون بني عامر فكانت عادية من عامر بن قراد بن بجيلة  
 في بني عامر بن ربيعة وكانت شحمة من بجيلة في بني جعفر بن كلاب ويقال عمرو بن كلاب  
 وكانت عريضة من بجيلة في عمرو بن كلاب وكانت بنو قيس كبة لفرس يقال لها كبة من بجيلة في



بني عامر بن ربيعة وكانت قينان في بني عامر بن ربيعة وبنو قطيبة من بحيلة في بني أبي بكر بن كلاب ونصيب بن عبد الله بن بحيلة في بني عامر بن ربيعة وبنو عمرو بن معاوية بن زيد من بحيلة في بني أبي بكر بن كلاب معهم يومئذ نضير من عكل فباع جمعهم ثلاثين ألفاً وعمي على بني عامر الخبر فجعلوا لا يدرون ما قرب القوم من بعدهم وأقبلت تميم وأسد وذبيان ولقهم نحو حيلة فلقوا كرب بن صفوان بن شحنة بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقالوا له أين تذهب أتريد أن تنذر بنا بني عامر قال لا قالوا فاعطنا عهداً وموثقاً لا تفعل فأعطاهم نفلوا سيبله فمضي مسرعاً على فرس له عري حتى إذا نظر إلى مجلس بني عامر وفيهم الأحوص نزل تحت شجرة حيث يرويه فأرسلوا إليه يدعونه قال لست فاعلاً ولكن إذا رحلت فأثوا منزلي فإن الخبر فيه فلما جاؤا منزله إذا فيه تراب في صرة وشوك قد كسر رأسه وفرق جهته وإذا حنظلة موضوعة وإذا وطب معاق فيه ابن فقال الأحوص هذا رجل قد أخذ عليه الموانيق أن لا يتكلم وهو يخبركم أن القوم مثل التراب كثرة وإن شوكتهم كليلة وجاءتكم بنو حنظلة انظروا ما في الوطب فاصطوبوه فإذا فيه ابن جبن قارص فقال القوم منكم على قدر حلاب اللبن إلى أن يخزر فقال رجل من بني يربوع ويقال قالته دختوس بنت لقيط بن زرارة

كرب بن صفوان بن شحنة لم يدع \* من دارم أحدا ولا من نهشل  
أجملت يربوعاً كقورة دائر \* ولتحلفن بالله إن لم تفعل

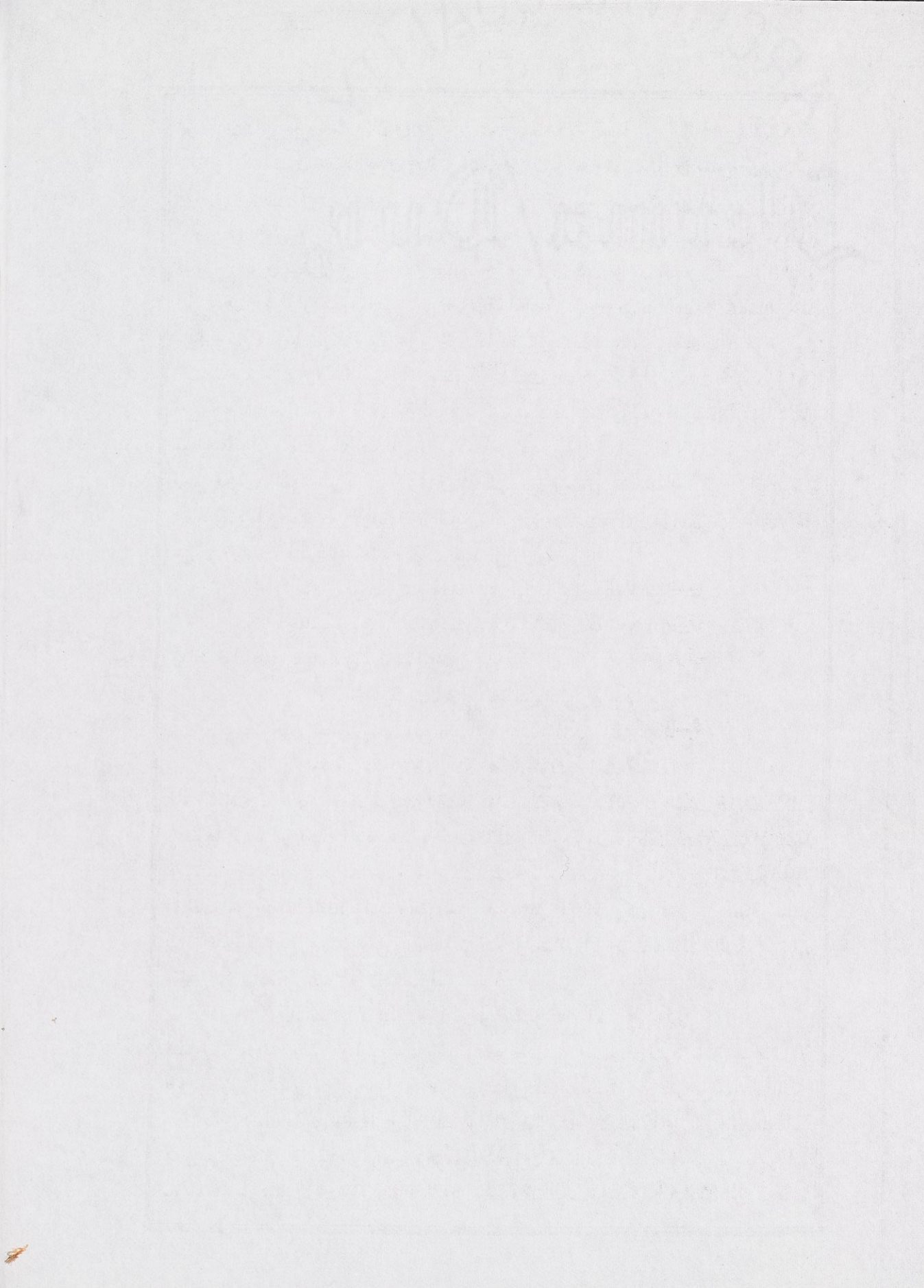
وذلك قول عامر بن الطفيل بعد حيلة بحين

ألا أبلغ لديك جموع تيم \* فيتوا إن نهيجكم نياما  
نصحتم بالمغيب ولن تغيبوا \* علمنا انكم كنتم كراما  
ولو كنتم مع ابن الجون كنتم \* كمن أودي وأصبح قد ألاما

فلما استثبت بنو عامر بأقباهم صدعوا الشعب وأمر الأحوص بالابل التي ظمئت قبل ذلك فقال اعقلوها كل بعير بعقلين يديه جميعاً وأصبح لقيط والناس نزول به وكانت مشورتهم إلى لقيط فاستقبلهم جبل عود أجرب أخذ أعصل كاشر عن أنيابه فقال الحزارة من بني أسد والحازر القائف اعقروه فقال لقيط والله لا يعقر حتى يكون محل أبي غدا وكان البعير من عصفير المنذر التي أخذها قرة بن زهير بن عامر بن سلمة بن قشير والعصفير ابل كانت للهملوك نجائب ثم استقبلهم معاوية بن عبادة بن عقيل وكان أعسر فقال

أنا الغلام الأعسر \* الحير في والشر \* والضمر في أكثر

فتشاءمت بنو أسد وقالوا ارجعوا عنهم وأطيعونا فرجعت بنو أسد فلم تشهد حيلة مع لقيط إلا نضيرا يسيرا منهم شاس بن أبي ليلي أبو عمرو بن شاس الشاعر ومعتل بن عامر بن موالكة الممالكي وقال الناس للقيط ما ترى فقال أرى أن تصعدوا إليهم فقال شاس لا تدخلوا على بني عامر فإني أعلم الناس بهم قد قاتلهم وقاتلوني وهزمتهم وهزموني فما رأيت قوما قط أفاق بمنزل من بني عامر والله ما وجدت لهم مثلاً إلا الشجاع فإنه لا يقرب في حجره فلقا وسيخرجون إليكم والله لأن تمم هذه



الليلة لانشعرون بهم الا وهم منحدرون عليكم فقال لقيط والله لندخلن عليهم فأتوهم وقد أخذوا حذرهم وجعل الاحوص ابنه شريحاً على تعية الناس فأقبل لقيط وأصحابه مدلين فأسندوا الى الجبل حتى ذرت الشمس فصعد لقيط في الناس وأخذ بحافتي الشجن فقالت بنو عامر للأحوص قد أتوك فقال دعوهم حتى اذا أنصفوا الجبل وانتشروا فيسه قال الأحوص حلوا عقل الابل ثم أحذروها واتبعوا آثارها وليتبع كل رجل منكم بعيه حجرجين أو ثلاثة ففعلوا ثم صاحوا بها فلم يفتجأ الناس إلا الابل تريد الماء والمرعي وجعلوا يرمونهم بالحجارة والنبل وأقبلت الابل تحطم كل شيء مرت به وجعل البعير يدهدي بصدوره كذا وكذا حجرا وقد كان لقيط وأصحابه سخروا منهم حين صنعوا بالابل ما صنعوا فقال رجل من بني أسد

زعمت أن العير لا تقاتل \* بلي اذا ما قمقع الرخائل

واختاف الهندي والذوابل \* وقالت الابطان من ينازل

\* بلي وفيها حسب ونائل \*

فأحط الناس منزمين في الجبل حتى السهل فلما بلغ الناس السهل لم يكن لاحد منهم همة الا أن يذهب على وجهه فجعلت بنو عامر يقتلونهم ويصرعونهم بالسيوف في آثارهم فأنزموا شر الهزيمة فجعل رجل من بني عامر يومئذ يرتجز ويقول

لم أر يوماً مثل يوم جبلة \* يوم أتتنا أسد وحفظه

وغطفان والملوك أرفله \* انضربهم بقضب منتخله

لم تعدان أفرش عنها الصقله \* حتى حذوناهم حذاء الرفله

وجعل معقل بني عامر يرتجز ويقول

نحن سماء الخيل يوم جبلة \* بكل غضب صارم ومعبله

\* وهيكل تهدمه وهيكله \*

المعبلة السهم اذا كان نصله عريضاً فهو معبلة والرقيق القطبة وخرجت بنو تميم من الخليف على الخيل ففكر كروا الناس يعني ردوهم وانقطع شرح بن الاحوص في فرسان حتى أخذ الجرف فقاتل الناس قتالاً شديداً هناك وجعل لقيط يومئذ وهو على بردون له مجفف بديباج أعطاه اياه كسرى وكان أول عربي جفف يقول

عرفتكم والدمع بالعين يكف \* لفارس أتلتفموه ما خلف

ان النشيل والشواء والزغف \* والقينة الحسناء والكاس الانف

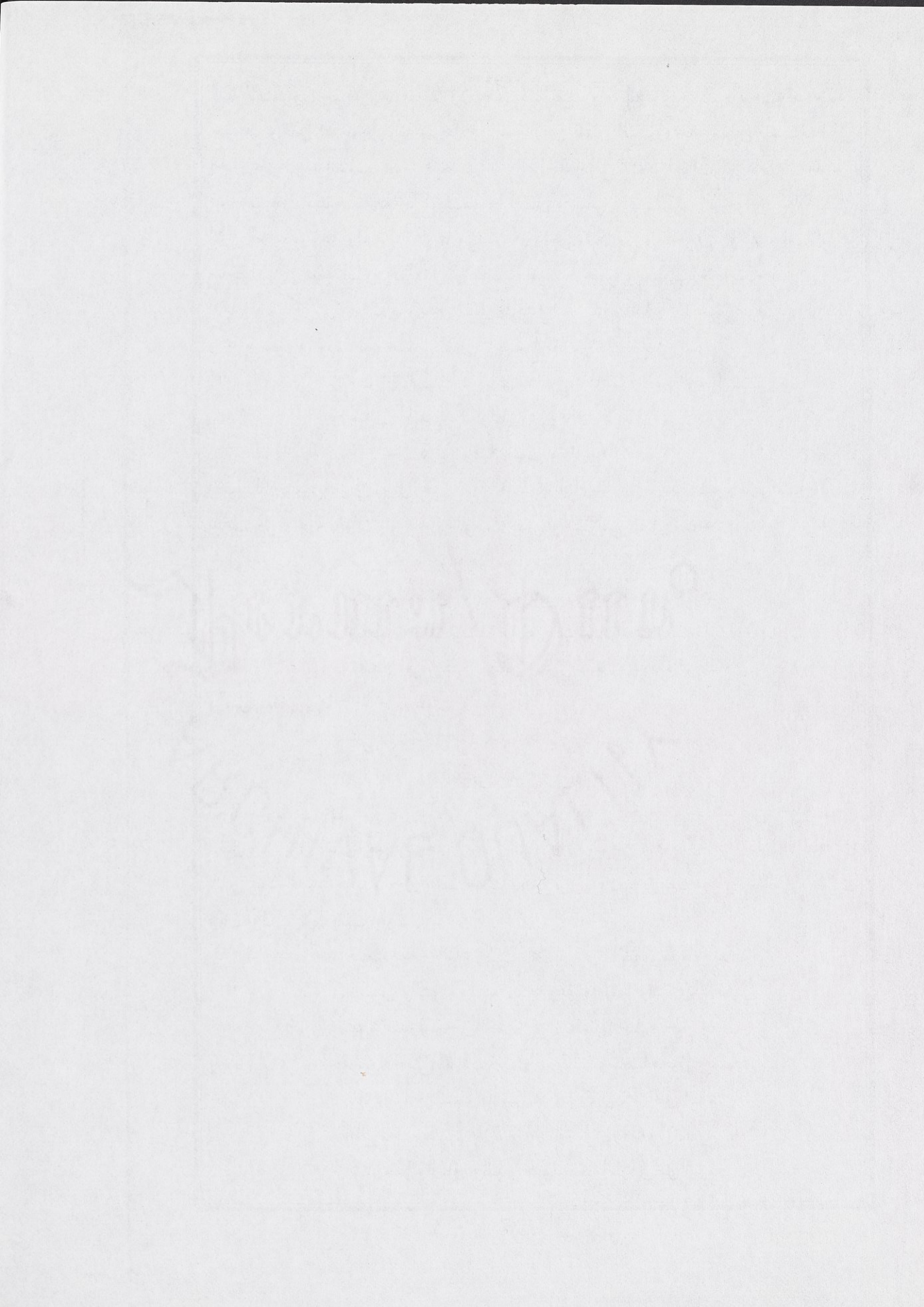
وصفوة القدر وتمجيل اللفف \* لاطاعين الخيل والخيل جفف

وجعل لا يمر به أحد من الجيش الا قال أنت والله قتلتنا وشاتمنا فجعل يقول

ياقوم قد أحرقتعوني باللوم \* ولم أقاتل عامراً قبل اليوم

فاليوم اذ قاتلتهم فلا لوم \* تقدموا وقدموني للقوم

شتان هذا والعناق والنوم \* والمضجع البارد في ظل الدوم





وقال شاس بن أبي ليلى بحبيبه  
 لكن أنا قاتلتها قبل اليوم \* اذ كنت لاتعصي أموري في القوم  
 وجعل لقيط يقول من كر فله خمسون ناقة وجعل يقول  
 أكلكم بزجركم رجب هلا \* ولن تروه الدهر الا مقبلا  
 يحمل زغفاوريبيا حجفلا \* وسائلا في أهله ما فعلا  
 وجعل يقول أيضا  
 أشقر ان لم تتقدم نحر \* وان تأخر عن هياج تعمر  
 ثم عاد يقول

\* أن الشواء والنشيل والزغف \* فأجابه شريح بن الاحوص  
 ان كنت ذاسدق فأقحمه الجرف \* وقرب الاشقر حتى تعترف  
 \* وجوهنا انا بنو البيض العطف \*

وبينه وبينه جرف منكر فضرب لقيط فرسه وأقحمه عليه الجرف فطعنه شريح وقد اختلفوا في ذلك فذكروا أن الذي طعنه جزء بن خالد بن جعفر وبنو عقيل تزعم أن عوف بن المنتفق العقيل قتله يومئذ وأنشأ يقول

ظلت تلوم لما بها عرسي \* جهلا وأنت حليلة أمس  
 ان تقتلوا بكري وصاحبه \* فلقد شفيت بسيفه نفسي  
 فقتلته في الشعب وافرسي \* في الشروق قبل ترحل الشمس

فزعوا أن عوفا هذا قتل يومئذ ستة نفر وقتل ابن له وابن أخ له وأما العلماء فسلما يشكون أن شريحاً قتله وارث وبه طعنات والارثاث أن يحمل وهو مجروح فان حمل ميتاً فليس بمرت فبقي يوماً مات فجعل لقيط يقول عند موته

ياليت شعري عنك دختوس \* اذا أتاك الخبر المرسوس  
 أتحاق القرون أم تيمس \* لا بل تيمس انما عروس

دختوس بنت لقيط بن زرارة وكانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وجعلت بنوعاص يضر بونه وهو ميت فقالت دختوس

ألا يالها الويلات ويلة من بكى \* لضرب بني عبس لقيطا وقد قضى  
 لقد ضربوا وجها عليه مهابة \* وما تحمل الضيم الجنادل من ردى  
 فلو أنكم كنتم غداة لقيم \* لقيطا ضربتم بالاسنة والقنا  
 غدرتم ولكن كنتم مثل خضب \* أضاءت لها القناص من جانب الشرا  
 فما ناره فيكم ولكن ناره \* شريح أردته الاسنة أو هوى  
 فان تعقب الايام من فارس تكن \* عليكم حريقا لا يرام اذا سما  
 ليجزيكم بالقتل قتلا مضعفا \* وما في دماء الخمس يامال من بوا



ولو قتلنا غالب كان قتلها \* علينا من العار المجدع للعلا  
 لقد صبرت للموت كعب وحافظت \* كلاب وما أتم هناك لمن رأي  
 وقالت دختوس أيضا

لعمرى لقد لاقت من الشق دارم \* غناء وقد رابت حميدا ضرابها  
 فاجبنوا بالشعب اذ صبرت لهم \* ربيعة يدعي كعبها وكلابها  
 عصوا بسيف الهند واعتقلت لهم \* برا كء موت لا يطير غرابها  
 برا كء مباركة القتال وهو الجد في القتال (يقال) للرجل اذا وقع في خطب لا يطير غرابه وقالت دختوس

بكر النبي بخير خن \* مدف كملها وشبابها

وبخيرها نسباً اذا \* عدت الى انسابها

قوت بنو أسد وخسر الطير عن أربابها

لم يجعلوا كسباً ولم \* يأذ والفيء عقابها

وقتل يومئذ قرينظ بن معبد بن زرارة وزيد بن عمرو بن عدس قتله الحرث بن الابرص بن ربيعة بن  
 عامر بن عقيل وقتل الفلتان بن المنذر بن حشورة بن عجب بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان وهو يقول  
 أقدم قطين انهم بنو عبس \* المعشر الحلة في القوم الحس

الحلة لم يكونوا يتشدذون في دينهم قال واستأجتم حسحاس بن مرة بن أعياء بن طريف الاسدي  
 فاستنقذه عامر بن موله فداواه وكساه فقال معقل في ذلك

يديت على بن حسحاس بن وهب \* بأسفل ذي الجذاقيد الكريم

قصرت له من الدهاء (١) لما \* شهدت وغاب على كر (٢) الحميم

ولواني أشاء لكنت منه \* مكان الفرقدين من النجوم

أخبره بان الجرح يشوي \* وانك فوق عجلزة جوم

يقول ان الجرح الذي بك شوي لم يصب منك مقتلا

ذكرت تملة الفتيان يوما \* والحاق الملامسة بالميم

قال وحمل معاوية بن يزيد الفزاري فاخذ كبشة بنت الحجاج بن معاوية بن قشير وكانت عند مالك  
 ابن خفاجة بن عمرو بن عقيل فحمل معاوية بن خفاجة أبي مالك على معاوية ابن يزيد فقتله واستنقذ  
 كبشة وقال ياني عامر انهم يموتون وقد كان قيل لهم انهم لا يموتون ونزل حسان بن عامر بن الجون  
 وصاح يا آل كندة فحمل عليه شريح بن الاحوص فاعترض دون ابن الجون رجل من كندة يقال  
 له حوشب فضربه شريح بن الاحوص في رأسه فانكسر السيف فيه فخرج يعدو بنصف السيف  
 وكان مما رغب الناس مكانه وشد طفيل بن مالك بن جعفر فأمر حسان بن الجون وشد عوف ابن  
 الاحوص على معاوية بن الجون فأسره وجز ناصيته واعتقه على الثواب فلقته بنو عبس فاخذه  
 قيس بن زهير فقتله فاتاهم عوف فقال قتلتم طليقي فاحيوه أو اتوني بملك مثله فمخوفت بنو عبس



شره وكان مهيباً فقالوا امهلنا فانطلقوا حتى أتوا أبا براء عامر بن مالك بن جعفر يستغيثونه على عوف فقال دونكم سامي بن مالك فإنه نديمه وصديقه وكانا مشتهين أحويين أشعرين ضخمة أنوفهما وكان في سامي حياء فقال سأكلم لكم طفيلاً حتى يأخذ أخاه فإنه لا يجيكم من عوف الا ذلك وإيم الله ليأتين شجياً فانطلقوا اليه فقال طفيل قد أتوني بك ما أعرفني بما جئتم له أيتموني تريدون مني ابن الجون تقيدون به من عوف خذوه فاعطاهم اياه فاتوه فجز ناصيته وأعتقه فسمى الجزاز فذلك قول نافع بن الحنجر بن الحكيم بن عقيل بن طفيل ابن مالك في الاسلام

قضينا الجون عن عبس وكانت \* صنعة معبد فينا هزالا

قال وشهدا ليبد بن ربيعة بن مالك بن جعفر وهو ابن تسع سنين يقال كان ابن بضع عشرة سنة وعامر بن مالك يقول له اليوم تمت من أبيك ان قتل اعمامك وقتل يومئذ زهير بن عمرو بن معاوية وجد مقتولا بين ظهري صفوف بني عامر حيث لم يباغ القتال هو ومعاوية الضباب بن كلاب فقال أخوه حصين للذي قتله

ياضبعا عشوا لستر ما نسي \* تلثم الهبر من الشعب الذوي

أقسم بالله وما حجت بلي \* وما على العدي من الهدي

أعطيك غير صدور المشرفي \* فليس مثلي عن زهير بغني

هو الشجاع والخطيب اللوذعي \* والفارس الحازم والشهم الابي

\* والحامل الثقل اذا ينزل بي \*

ذكروا أن الطفيل بن مالك لما رأى القتال يوم جبلة قال ويلكم وأين نتم هؤلاء فاغار على نعم عمرو واخوته وهم من بني عبد الله بن غطفان ثم من بني الزمراء فاستاق ألف بعير فلقبه عبيدة بن مالك فاستجداه فاعطاه مائة بعير وقال كاني بك قد لقيت ظبيان بن مرة ابن خالد فقال لك اعطائك من ألفه مائة فمجتت مغضباً فاتي عبيدة ظبيان فقال له كم اعطاك قال مائة فقال أمانة من ألف فغضب عبيدة ( قال ) وذكر ان عبيدة تسرع يومئذ الى القتال فيها أخواه عامر وطفيل أن يفعل حتى يري مقاتلا فمصاها وتقدم قطعنه رجل منهم في كتفه حتى خرج السنان من فوق نديه فاستمسك فيه السنان فأتي طفيلاً فقال له دونك السنان فأنزعه فأبي ان يفعل ذلك غضباً فأتي عامراً فلم ينزعه منه غضباً فاتي سالم بن مالك فأنزعه منه والتي جريحاً مع النساء حتى فرغ القوم من القتال وقتلت بنو عامر يومئذ من تميم ثلاثين غلاماً أغرل وخرج حاجب بن زرارة منهزماً وتبعه الزهدمان زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن عويمر بن رواحة العبسيان فجملا يطردان حاجباً ويقولان له استأسر وقد قدرا عليه فيقول من أتما فيقولان الزهدمان فيقول لا استأسر اليوم لمولين فيبينهما هم كذلك اذ أدركهم مالك ذوالرقيبة بن سلمة بن قشير فقال لحاجب استأسر قال ومن أنت قال أنا مالك ذوالرقيبة فقال افعل فلعمرى ما أدركتني حتى كدت أن أكون عبداً فالتى اليه رحمة واعتقه زهدم فالتقاء عن فرسه فصاح حاجب يا غوثاه وجعل زهدم يراوغ قائم السيف فنزل به مالك فالتع زهدما عن حاجب فضى زهدم وأخوه حتى أتيا قيس بن زهير بن جذيمة فقالا اخذ مالك أسيرنا من أيدينا قال ومن



أسيركا قالا حاجب بن زرارة نخرج قيس يتمثل قول حنظلة بن الشرقي القيني أبي الطمحان رافعا  
صوته بقول

أجد بني الشرقي أولع أنني \* متي استجر جارا وان عز يغدر  
إذا قلت أوفي أدركته دروكة \* فيا موزع الجيران بالغي أقصر

حتى وقف على بني عامر فقال ان صاحبكم أخذ أسيرنا قالوا من صاحبنا قال مالك ذو الرقية أخذ  
حاجبا من الزهدين فجاءهم مالك فقال لم أخذه منهما ولكنه استأسر لي وتركها فلم يبرحوا  
حتى حكموا حاجبا في ذلك وهو في بيت ذي لرقية فقالوا من أسرك يا حاجب فقال امان ردني  
عن قصدي ومنعني ان انحر ورأى مني عورة فتركها فالزهدمان وأما الذي استأسرت له فمالك  
فحكمني في نفسي قال له القوم قد جعلنا اليك الحكم في نفسك فقال أما مالك فله ألف ناقة  
وللزهدمين مائة فكان بين قيس بن زهير وبين الزهدين مغاضبة فقال قيس

جزائي الزهدمان جزاء سوء \* وكنت المرء يجزي بالكرامه

وقد دافعت قد علمت معد \* بني قرظ وعهم قدامه

ركبت بهم طريق الحق حتى \* أيتهم بها مائة ظلامه \*

وقال جرير في ذلك

ويوم الشعب قد تركو القيطا \* كان عليه حيلة ارجوان

وكمل حاجب بشمام حولا \* فحكم ذا الرقية وهو عان

وأما عمرو بن عدس فافلت يومئذ فزعمت بنو سليم أن الخيل عرضت على مرداس بن أبي عامر  
يوم جيلة وكان أبصر الناس بالخييل فعرضت عليه فرس لعلام من بني كلاب فقال والله لا أعجزها  
ولا أدركها ذكر ولا أئتي فهذا رداي بها وخمس وعشرون ناقة فلما انهزم الناس يوم جيلة خرج  
الكلابي على فرسه تلك يطلب عمرو بن أبي عمرو وقال الكلابي فرا كهسته نهارا على السواء والله  
ما علمت أنه سبقي بمقدار أعرفه ثم ذلك مكانه ونهضت فقلت قر والله مرداس وهوي عمرو الى  
فرسه فضرها بالسوط فانكشفت فاذا هي خنثي لاذ كر ولا أئتي فأخبرتهم أني سبقت فقالوا قر  
السلمي فقلت لائم أخبرتكم الخبر فقال مرداس

تمطت كيت كالهراوة ضامر \* لعمرو بن عمرو بعد مامس باليد

فلولا مدي الخنثي وبعد جرائها \* لناط ضعيف النهض خف المقيد

تذكر ريطا بالعراق وراحة \* وقد خفق الاسيف فوق المقيد

وزعم علماءنا أنهم لما انهزم الناس خرجت بنو عامر وحلفاؤهم في آثارهم يقتلون ويأسرون  
ويسلبون فلحق قيس بن المنتفق بن عامر بن عقيل عمرو بن عمرو فأسرهم فاقبل الحرث بن  
الابرص بن ربيعة بن عقيل في سرعان الخيل فرآه عمرو مقبلا فقال لقيس ان أدركني الحرث  
قتاني وفاتك ما تلتمس عندي فهل أنت محسن الى والى نفسك تجز ناصيتي فنجعها في كنانتك  
ولك المهدي لافين لك ففعل وأدركهما الحرث وهو ينادي قيسا ويقول اقتل اقتل فليحق عمرو





بقومه فلما كان في الشهر الحرام خرج قيس الى عمرو يستنبيه وتبعه الحرث بن الابرص حتى  
 قدما على عمرو بن عمرو فامر عمرو بن عمرو وابنة أخيه أمنة بنت زيد بن عمرو فقال اضربي  
 على قيس الذي أتع على عمك هذه القبة وقد كان الحرث قتل أبها زيدا يوم جبلة فجمعت بالقبة  
 فرأت الحرث أحيهما وأجملهما فظنته قيسا فضربت القبة وهي تقول هذا والله رجل لم يطاع الدهر  
 عليه بما اطاع به على فلما رجعت الي عمها عمرو قال يا ابنة أخي على من ضربت القبة فنعنت له نعمت  
 الحرث فقال ضربتها والله على رجل قتل أبك وأمر بقتل عمك فجزعت مما قال لها عمها فقال  
 الحرث بن الابرص

أما تدرين يا ابنة آل زيد \* أمين بما أجن اليوم صدري  
 فكلم من فارس لم ترزئيه \* فقي القتيان في عيص وقصر  
 رأيت مكانه فصدت عنه \* فأعيا أمره وشدت أزري  
 لقد أمرته فصوي أماري \* بام غوية في جنب عمرو \*  
 أمرت به لتخمش حنتاه \* فضيع أمره قيس وأمرى

الحنة الزوجة يقال حنته وكنته ثم ان عمرا قال يا حار مال الذي جاء بك فوالله مالك عندي نعمة  
 ولقد كنت سيء الرأي في وقتلت أخي وأمرت بقتلي فقال بل كفتت ولو شئت اذ أدركتلك  
 لقتلتك قال مالك عندي من يد ثم تدمم منه فأعطاه مائة من الابل ثم انطلق فذهب الحرث فلما  
 جاء عمرا قيس أعطاه ابلا كثيرة فخرج قيس بها حتى اذا دنا من أهلها سمع به الحرث بن الابرص  
 فخرج في فوارس من بني أبيه حتى عرض لقيس فأخذ ما كان معه فلما أتى قيس بني أبيه بني المنتفق  
 اجتمعوا اليه وأرادوا الخروج فقال مهلا لا تقاتلوا اخوتكم فانه يوشك ان يرجع وأن يؤل الى  
 الحق فانه رجل حسود فلما رأى الحرث ان قيسا قد كف عنه رد اليه ما أخذ منه وأما عتيبة  
 ابن الحرث بن شهاب فانه أسر يومئذ فقيده في القيد وكان يبول على قدمه حتى عفن فلما دخل  
 الشهر الحرام هرب فأقلت منهم بغير فداء وغنم مرداس بن أبي غاز غنائم وأخذ رجلا ومائة ناقة  
 فانتزعها منه بنو أبي بكر بن كلاب فخرج مرداس الى يزيد بن الصعق وكان له خليلا فانهسي اليه  
 مرداس وهو يقول

لعمرك ما ترجو معدري بها \* رجائي يزيدا بل رجائي أكثر  
 يزيد بن عمرو خير من شدناقة \* أو اقتادها اذا الرياح تصرصر  
 تداعت بنو بكر على كأنما \* تداعت على بالأخيرة بربر  
 تداعت على أن رأوني بخلوة \* وأتم باحراد الفوارس أبصر

ويروي بوحدان فركب يزيد حتى أخذ الابل من بني أبي بكر فردها اليه فطرقه البكريون فسقوه  
 الحمر حتى سكر ثم سألوه الابل فأعطاهم اياها فلما أصبح ندم فخرج الي يزيد فوجد الحمر قد جاءه  
 فقال له يزيد أصاح أنت أم سكران فانصرف فاطرد ابلا من ابل بني جعفر فذهب بها وأنشأ يقول  
 أحن بليلى قلبه أم تذكر \* منازل منها حول قري ومحضرا



تحن الهزال فوق خميات أهلها \* ويرسون حسا بالفعل مؤطرا  
الحس الفرس الخفيفة والمؤطر المعطوف  
سآبي وأستغني كما قد أمرتني \* وأصرف عنك العسر لست بأفقر  
وان سليمان والحجاز مكانهما \* متى آتهم أجد لي بيتي مهجرا  
المهجر الموضع الصالح يقال هذا هجر من هذا اذا كان أجود وأصلح  
يفرج عني عدمهم وعديدهم \* وأسرج لبدي خارجيا مصدرا  
قصرت عليه الحاليين فجوده \* اذا ما عدا بل الخزام وأمطرا  
الحاليين الراعيين يقولوا احتبستهما

نخذ ابلا إن العتاب كما تري \* على جذم ثم ارم للنصر جعفر  
فان باكتاف الرحال الى المسلا \* وفي النخل مصحى ان سمعت ومسكرا  
وأرعي من الاظلاف أثلا وخطمة \* وترعي من الاطواء أثلا وعمرها

وانصرف يومئذ سنان بن أبي حارثة المري في بني ذبيان على حاميته فلاحق بهم معاوية بن الصموت  
ابن الكامل الكلابي وكان يسمى الاسد المجدع ومعه حرمة العكلي ونفر من الناس فلاحق سنان  
ابن أبي حارثة ومالك بن حمار الفزاري في سبعين فارسا من بني ذبيان فقال سنان يا مالك كرا واحنا  
ولك خولة بنت سنان ابنتي أزوجكما فكر مالك فقتل معاوية ثم اتبعه حرمة العكلي وهو يقول  
لاي يوم نجبا المرء السعه \* مودع ولايري فيها الدع

فكر عليه مالك فقتله ثم اتبعه رجل من بني كلاب فكر عليه مالك فقتله ثم اتبعه رجلان من قيس  
كبة من بحيلة فكر عليهما فقتلها ماضي مالك وأصحابه فقال مالك في ذلك

ولقد صددت عن الغنيمة حرملا \* ولقيته لدا وخيلي تطرد  
أقبلته صدر الاغر وصارما \* ذكرا نحر على اليدين الابد  
وابن الصموت تركت حين لقيته \* في صدر مارنه يقوم ويقعد  
وابنا ربيعة في الغبار كلاهما \* وابنا غني عامر والاسود  
حتى تنفس بعد نكظ مججرا \* أذهبت عنه والفرائص ترعد

النكظ الجهد قال

يعدو بين سالح ذو ميعة \* نهذا المراكل ذو تابل أقود

فخطب اليه مالك خولة فابا أن يزوجه \* وأما بنو جعفر فيزعمون أن عمروة الرحال بن عتبة بن  
جعفر وجد سنان بن أبي حارثة وابنيه هرما ويزيد على غدير قد كاد العطش أن يهلكهم فجز  
نواصيم وأعتقهم ثم ان عمروة أتي سنانا بعد ذلك يستثيبه ثوبا يرضاه فقال عمروة في ذلك

الا من مبلغ عني سنانا \* ألوكا لا أريد بها عتابا  
أفي الخضراء تقسم هجمتكم \* وعمروة لم يثبت الا الترابا  
فلو كان الجعافر طاوعوني \* غداة الشعب لم يذق الشرابا



أتجزى القين نعمتها عليكم \* ولا تجزي نعمتها كلابا  
وأما بنوا عامر فيزعمون ان سنانا انصرف ذات يوم هو وناس من طيء وغيرهم قبل الوقعة فبلغه  
أن بني عامر يقولون مننا عليه فأنشأ يقول  
والله ما منوا ولكن شكيتي \* منت وحادرة المناكب صلهم  
بجزير شول يوم يدعي عامر \* لا عاجز ورع ولا مستسلم  
وأما بارق فتدعى أسر سنان يومئذ على الثواب ثم أتوه فلم يضع بهم خيرا فقال معقر بن أوس  
ابن حجاز البارقي

مقي تك في ذبيان منك صنعة \* فلا تحمدنها الدهر بعد سنان  
يظل فينأى محسن بثوابه \* لكم مائة يحدو بها فرسان  
مخاض أوديتها وجبل لقاخ \* وأكرم مشوي منكم من أناني  
فجئناه للنعمى فكان ثوابه \* رغونا ووطبا خازرا مذ فان  
وظل ثلاثا يسأل الحمي مايري \* يؤامرهم فينا له أم لان  
فان كنت هذا الدهر لا بدشا كرا \* فيلاتنقن بالشكر في غطفان  
قال وكان جبلة قبل الاسلام بتسع وخمسين سنة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بتسع عشرة  
سنة وولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ثم أوحى الله اليه بعد أربعين سنة وقبض وهو ابن  
ثلاث وستين سنة وقدم عليه عامر بن الطفيل في السنة التي قبض فيها صلى الله عليه وسلم قال وهو  
ابن ثمانين سنة وقال المعقر بن أوس بن حجاز البارقي حليف بني نعيم بن عامر

أمن آل شعفاء المحول البواكر \* مع الليل ان زالت قبيل الاعاصر  
وحلت سليمان في هضاب وايسة \* فليس عليها يوم ذلك قادر  
والقت عصاها واستقرت بها النوي \* كما قر عينيا بالاياب المسافر  
وصبحها أملاكا بكتيبة \* عليها اذا أمست من الله ناظر  
معاوية بن الجون ذبيان حوله \* وحسان في جمع الرباب مكار  
فروا بأطناب البيوت فردهم \* رجال بأطراف الرماح مساعر  
وقد جمعوا جمعا كأن زهاء \* جراد هوى في هبوة متطائر  
فباتوا لنا ضيفا وبتنا بنعمة \* لنا مسمعات بالدفوف وسامر  
ولم يفرهم شيئا ولكن قصدهم \* صبح لنا من مطاع الشمس خازر  
صبحناهم عند الشروق كتابيا \* كار كان سلمى شبرها متواتر  
كأن نعام الدو باض عليهم \* وأعينهم تحت الحبيك جواهر  
الحبيك في البيض أحكام عملها وطرائقها

من الضار بين الكباش عشون مقدما \* اذا فص بالريق القليل الخناجر  
وظن سراة القوم أن لا يقتلوا \* اذا دعيت بالصفح عبس وعامر



ضربنا حبيك البيض في غمر لجة \* فلم يبق في الناجين منهم مفاخر  
ولم ينج الا من يكون بطمره \* يوائل أو نهدي ملح منابر \*  
هو ي زهدم تحت الغبار لحاجب \* كما انقض أفتى ذو جناحين ماهر  
هما بطلان يعثران كلاهما \* اذا رد بأس السيف والسيف نادر  
ولا فضل الا أن يكون جراءة \* وذبيان تسمو والرؤس خواصر  
ينوءو وكفا زهدم من رواه \* وقد عقلت ما بينهن الاظافر  
يفرج عنا كل ثغر نخافه \* مسح كسر حان القصيمة ضامر

القصيمة من الزملم ما أنبتت الغضى والرمث

وكل طموح في العنان كأنها \* اذا اغتمست في الماء فتخاء كاسر

لها ناهض في المهد قد نهدت له \* كما نهدت للبعل حسناء عاقر

وهذا البيت سمي معقر واسمه سفيان بن أوس وإنما خص العاقر لأنها أقل دلا على الزوج من  
الولود فهي تصنع له وتداريه

تخاف نساء يتبدرن حليلها \* محردة قد حردتها الضمائر

وقال عامر بن الطفيل بعد ذلك بدهر

ويوم الجمع لا قينا لقيطا \* كسونا رأسه عضبا حساما

أسرنا حاجبا فتوى بقيد \* ولم تترك لئسوته سواما

وجمع الحزم اذ دلفوا الينا \* صبجنا جمعهم كجبال هاما

وقال لييد بن ربيعة في ذلك

وهم حماة الشعب يوم توأكت \* أسد وذبيان الصفا وتيم

فارت كلباهم عشية هزمهم \* حتى بمنعرج المسيل مقيم

تم اليوم والحمد لله

### صوت

أيجمل ما يؤتي الى فتياتكم \* وأتم رجال فيكم عدد النمل

فلو أننا كنا رجالا وكنتم \* نساء حججال لم نغير بذا الفعل

الشعر لعفيرة بنت عفان وقيل بنت عباد الجديسية التي يقال لها الشموس والغناء لعريب خفيف  
ثقل أول مطلق في مجرى النضر وفيه لحن من الثقليل الأول قديم (أخبرني) بهذا الشعر والسبب  
الذي من أجله قيل على بن سليمان الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي  
عن المفضل أن عمليقا ملك طسم بن لاوذ ابن أرم بن سام بن نوح عليه السلام وجديس بن لاوذ  
ابن أرم بن سام بن نوح عليه السلام وكانت منازلهم في موضع اليمامة كان في أول مملكته قد  
تمادي في الظلم والنشم والسيره بغير الحق وأن امرأة من جديس كان يقال لها هزيلة وكان لها  
زوج يقال له ماشق فطلقها وأراد أخذ ولدها منها فخاصته الى عمليق فقالت يأبها الملك اني حملته





تسما ووضعته دفعا وأرضعته شفعا حتى اذا تمت أوصاله ودنا فصله أراد أن يأخذه مني كرها  
ويتركني من بعده ورها فقال لزوجها ما حجتك قال حجتني أيها الملك أني قد أعطيتها المهر كاملا  
ولم أصب منها طائلا الا وايدا حاملا فافعل ما كنت فاعلا فأمر بالغلام أن ينزع منها جميعا ويجعل  
في غلمانة وقال لهزيلة أبنيه ولدأ ولا تنسكي أحداً واحزبه صندأ فقالت هزيلة اما النكاح فانما  
يكون بالمهر واما السفاح فانما يكون بالقهر وما لي فيهما من امر فلما سمع ذلك عمليق امر بأن  
تباع هي وزجها فيعطي زوجها خمس منها وتعطي هزيلة عشر ثمن زوجها فأنشأت تقول

أينما أخطم ليحككم بيننا \* فانفذ حكما في هزيلة ظلما

لعمري لقد حكمت لامنورعا \* ولا كنت فيما يبرم الحكم علما

ندمت ولم أندم واني لعترتي \* واصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عمليق قولها امر ان لاتزوج بكر من جديس وتهدى الى زوجها حتى يفترعها هو قبل  
زوجها فلقوا من ذلك بلاء وجهدا وذلا فلم يزل يفعل هذا حتى زوجت الشموس وهي عفيرة بنت  
عباد اخت الاسود الذي دفع الى جبل طيي فقتله طيي وسكنوا الجيسل من بعده فلما ارادوا  
حملها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق لينالها قبله ومعها القيان يتغنين

ابدي بعليق وقومي فاركي \* وبادري الصبح لامر معجب

فسوف تلقين الذي لم تطابي \* وما لكبر عنده من مهر

فلما ان دخلت عليه اقرعها وخلى سبيلها نخرجت الى قومها في دماها شاقة درعها من قبل ومن  
دبر والدم يسيل وهي في اقبح منظر وهي تقول

لا أحد أذل من جديس \* أهكذا يفعل بالعروس

يرضي بهذا بالقومي حر \* أهدي وقد أعطى وسبق المهر

لأخذة الموت كذا لنفسه \* خير من أن يفعل ذا بعرضه

وقالت تحرض قومها فيما أتى اليها

أيجمل ما بوءني الى فتياتكم \* وأتم رجال فيكمو عدد النمل

وتصبح تمشي في الرعاء عفيرة \* عفيرة زفت في النساء الى بعل

ولو اننا كنا رجالا وكنتموا \* نساء لكننا لانقر بهذا الفعل

فموتوا كراما أو أميتوا عدوكم \* ودبوا لنار الحرب بالحطب الحيزل

والا نخلوا بطنها وتحملوا \* الى بلد فقر وموتوا من الهزل

فالبين خير من تمار على أذى \* ولا الموت خير من مقام على الذل

وان أتمو لم تفضبوا بعد هذه \* فكونوا نساء لاتعاب من الكحل

ودونكمو طيب العروس فانما \* خلقتم لأثواب العروس وللندل

فبعدا وسحقا للذي ليس دافعا \* ويختال يمشي بيننا مشية الفحل

فلما سمع الاسود أخوها ذلك وكان سييدا مطاعا قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء القوم



ليسوا بأعز منكم في داركم الا بما كان من ملك صاحبهم علينا وعليهم ولولا عجزنا وادهاننا ما كان له فضل علينا ولو امتنعنا لكان لنا منه النصف فاطيعوني فيما أمركم به فانه عز الدهر وذهاب ذل العمر واقبلوا رأبي قال وقد أحمي جديسا ماسمعوا من قولها فقالوا اطيعك ولكن القوم أكثر وأحمي وأقوى قال فاني أصنع للملك طعاما ثم أدعوهم له جميعا فاذا جاؤا يرفلون في الحلل ترنالي سيوفنا وهم غارون فأحمدناهم بها قالوا تفعل وضيع طعاما كثيرا وخرج به الى ظهر بلدهم ودعا عمليقا وسأله أن يتغدى عنده هو وأهل بيته فأجابهم الى ذلك وخرج اليه مع أهله يرفلون في الحلل والحلل حتى اذا أخذوا مجالسهم ومدوا أيديهم الى الطعام أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم فشد الاسود على عمليق فقتله وكل رجل منهم على جليسه حتى أماتوهم فلما فرغوا من الاشراف شدوا على السفلة فلم يدعوا منهم أحدا فقال الاسود في ذلك

ذوقى ببغيك ياطسم مجللة \* فقد آتيت لعمرى أعجب العجب  
انا أينما فلم تنفك نقتلهم \* والبعى هييج منا سورة الغضب  
وان يعودوا علينا بغيرهم أبدا \* ولن يكونوا كذى أنف ولا ذنب  
وان رعيتم لنا قربي مؤء كدة \* كنا الاقارب في الارحام والنسب

ثم ان بقية طسم لجؤا الى حسان بن سبيع فغزا جديسا فقتلها وأحرب بلادها فهرب الاسود قاتل عمليق فأقام بجبل طبي قبل نزول طبي اياه وكانت طبي تسكن الجرف من أرض اليمن وهو اليوم محلة مراد وهمدان وكان سيدهم يومئذ أسامة بن لؤى بن الغوث بن طبي وكان الوادي مسبعة وهم قليل عددهم وقد كان يتباهون بعير في أزمان الخريف ولم يدر أين يذهب ولم يروه الى قابل وكانت الأزد قد خرجت من اليمن أيام الصرم فاستوحشت بلي لذلك وقالت قد ظعن اخواننا فصاروا الى الارياف فلما هموا بالظعن قالوا لاسامة ان هذا البعير يأتينا من بلد ريف وخصب وانا نلزي في بعره النوي فلو أننا نتمده عند انصرافه فشحصنا معه لكننا نصيب مكانا خيرا من مكاننا هذا فأجمعوا أمرهم على ذلك فلما كان الخريف جاء البعير فضرب في ابلهم فلما انصرف احتملوا واتبعوه يسرون بسيره ويبيتون حيث يبيت حتى هبط على الجبلين فقال أسامة بن لؤي

جملت طريفا كح يسا \* لكل قوم مصبح ومسي

قال وطريف اسم الموضع الذي كانوا ينزلون به فهجمت طبي على النخل في الشعاب وعلى مواش كثيرة واذا هم برجل في شعب من تلك الشعاب وهو الاسود وهو ابناهم ماراوا من عظم خلقه ونحو فوه وقد نزلوا ناحية من الارض وسبروها هل يرون بها أحدا غيره فلم يروا فقال أسامة بن لؤي لابن له يقال له الغوث أى بني ان قومك قد عرفوا فضلك عليهم في الجلد والبأس والرمي فان كفيتنا هذا الرجل سدت قومك آخر الدهر وكنت الذي أنزلتنا هذا البلد فانطلق الغوث حتى أتى الرجل فكلمه وسأله فمعب الاسود من صغر خلق الغوث فقال له من أين أقبلتم قال من اليمن وأخبره خبر البعير ومجيبهم معه وأنهم رهبوا ماراوا من عظم خلقه وصغرهم عنه وشغلوه بالكلام فرماه الغوث بسهم فقتله وأقامت طبي بالجبلين بعدهم هنالك الى اليوم



## صوت

إذا قبل الانسان آخر يشتهي \* ثنياه لم يخرج وكان له أجرا  
فان زاد زاد الله في حسناته \* مثاقيل يمحو الله عنه بها وزرا

الشعر لرجل من عذرة والغناء لعريب ثقيل أول بالوسطي ( نسخت ) هذا الخبر من كتاب محمد بن موسى بن حماد قال ذكر الرياشي قال قال حماد الراوية أتيت مكة فجلست في حلقة فيها عمر بن أبي ربيعة فتذاكروا من العذريين فقال عمر بن أبي ربيعة كان لي صديق من عذرة يقال له الجعد بن مهجع وكان أحدي بني سلمان وكان يلقي مثل الذي ألقى من الصباية بالنساء والوجد بهن على أنه كان لاعاها الحلوة ولا سريع السلوة وكان يوافي الموسم في كل سنة فاذا راث عن وقته ترجمت عنه الاخبار وتوكلت له الاسفار حتى يقدم فعمي ذات سنة ابطاؤه حتى قدم حجاج عذرة فأثبت القوم أنشد صاحبي واذا غلام قد تنفس الصعداء ثم قال أعن أبي المسهر تسأل قلت عنه أسأل اياه أردت قال هيئات هيئات أصبح والله أبو المسهر لا مؤيسا فيهمل ولا مرجوا فيعملل أصبح والله كما قال القائل  
لعمرك ما حبي لاسماء تاركى \* أعيش ولا أقضي به فاموت

قال قلت وما الذي به قال مثل الذي بك من تهور كما في الضلال وجر كما أذبال الحسار فكأنكما لم تسمعنا بجنة ولا نار قلت من أنت منه يا ابن أخي قال أخوه قلت أما والله يا ابن أخي ما يمنعك أن تسلك مسلك أخيك من الادب وان ترك منه مركبه الا أنك وأخاك كالبرد والبجاد لا ترقعده ولا يرقعك ثم صرفت وجه ناقتي وأنا أقول

أرائحة حجاج عذرة ووجهة \* ولما يرح في القوم جعد بن مهجع  
خليلان شكوا ما نالقي من الهوي \* متى ما يقل اسمع وان قلت يسمع  
ألا ليت شعري أي شئ أصابه \* فلي زفرات هجن ما بين اضلعي  
\* فلا يبعدك الله خلافاني \* سألني كما لاقيت في كل مصرع

ثم انطلقت حتى وقفت موقفي من عرفات فيينا أنا كذلك اذا أنا بانسان قد تغير لونه وساءت هيئته فأدني ناقتي من ناقتي حتى خالف بين أعناقهما ثم عانفتي وبكى حتى اشتد بكاؤه فقلت ما وراءك فقال برح العذل وطول المطل ثم أنشأ يقول

لئن كانت عدية ذات لب \* لقد علمت بان الحب داء  
ألم تنظر الى تغيير جسمي \* وأني لا يفارقتي البكاء \*  
ولو أني تكلفت الذي بي \* لقف الكلام وانكشف الغطاء  
فان معاشري ورجال قومي \* حتوفهم الصباية واللقاء  
إذا العذري مات خلى ذرع \* فذاك العبد يبكيه الرشاء

فقلت يا أبا المسهر انها ساعة تضرب اليها أ كباد الابل من شرق الارض وغيرها فلودعوت الله كنت قننا أن تظفر بحاجتك وان تنصر على عدوك قال فتركتني وأقبل على الدعاء فلما نزلت الشمس للغروب وهم الناس أن يفيضوا سمعته يتكلم بشئ فاصغيت اليه فاذا هو يقول



يارب كل غدوة وروحه \* من محرم بشكو الضحى ولوحه

\* أنت حبيب الخلق يوم الدوحة \*

فقلت له وما يوم الدوحة قال والله لا خبرتك ولو لم تسألني فيمننا نحو مزدلفة فأقبل علي وقال اني رجل ذومال كثير من نعم وشاء وذو المال لا يصدره ولا يرويه التمام ونضر الغيث أرض كلب فاتجمت أخوالي منهم فأوسعوا لي عن صدر المجلس وسقوني حمة الماء وكنت فيهم في خير أخوال ثم اني عزمت على موافقة ابي بقاء لهم يقال له الحوذان فركبت فرسي وسمطت خلفي شرابا كان أهدها الي بعضهم ثم مضيت حتى اذا كنت بين الحين ومرعي النعم رفعت لي دوحة عظيمة فنزلت عن فرسي وشددته بنصن من اغصانها وجلست في ظلها فيينا أنا كذلك اذ سطع غبار من ناحية الحى ورفعت لي شخوص ثلاثة ثم تبينت فاذا فارس يطرد مسجلا وأنا فتأملتته فاذا عليه درع أصفر وعمامة خز سوداء واذا فروع شعره تضرب خصره فقلت غلام حديث عهد بعرس أمجلاته لذة الصيد فترك ثوبه ولبس ثوب امرأته فما جاز على الايسرا حتى طعن المسجل وثني طعنة للاتان فصرعهما واقبل راجعاً نحوى وهو يقول

نطعنهم سلكي ومخلوجة \* كرك لأمين على نابل (١)

فقلت انك قد تعبت وأتعبت فلو نزلت فنتي رجله فنزل فشد فرسه بنصن من أغصان الشجرة وألقى رحمه وأقبل حتى جلس فيجمل يحدثني حديثاً ذكرت به قول أبي ذؤيب

وان حديثاً منك لو تبذلينه \* جنى النجل في البان عودمطافل

فقمتم الى فرسى فأصلحت من أمره ثم رجعت وقد حسر العمامة عن رأسه فاذا غلام كان وجهه الدينار المنقوش فقلت سبحانك اللهم ما أعظم قدرتك وأحسن صنعك فقال مم ذلك قلت ممارعي من جمالك ويهربي من نورك قال وما الذي يروعك من حبيس التراب وأكيل الدواب ثم لا يدري أينعم بمد ذلك أم يبأس قلت لا يصنع الله بك الا خيراً ثم تحدثنا ساعة فأقبل على وقال ما هذا الذي أرى قد سمطت في سرجك قلت شراب أهدها الي بعض أهلك فهل لك فيه من أرب قال أنت وذاك فأثبته به فشرب منه وجعل ينسكت أحياناً بالسوط على ثناياه فجعل والله يتبين لي ظل السوط فيهن فقلت مهلاً فاني خائف ان تكسرهن فقال ولم قلت لانهن رقاق وهن عذاب قال ثم رفع عقيرته يتعني

اذا اقبل الانسان آخر يشتهي \* ثناياه لم يأنم وكان له أجراً

فان زاد زاد الله في حسناته \* مثاقيل يمحو الله عنه بها الوزرا

ثم قام الى فرسه فأصلح من أمره ثم رجعت قال فبرقت لي بارقة تحت الدرع فاذا ثدى كأنه حلق عاج فقلت نشدتك الله امرأة قالت أى والله الا اني أكره العشير وأحب الغزل ثم جلست

(١) البيت لامرئ القيس يقول يذهب الطعن فيهم ويرجع كما ترد سهمين على رام رمي بهما

والسلكى الطعنة المستقيمة والمخلوجة على اليمين وعلى اليسار اه لسان العرب





فجعلت تشرب معي ما أفقد من أنسها شيئاً حتى نظرت الى عينيها كأنهما عيناً مدهورة فوالله ما راعني الا ميلها على الدوحة سكري فزين لي والله الغدر وحسن في عيني ثم ان الله عصمني منه فجلست حجرة منها فما لبثت الا يسيرا حتى انتهت فرعة فلائت عمامتها برأسها وجات في متن فرسها وقالت جزاك الله عن الصحبة خيرا قلت أو ماتروديني منك زادا فناولتي يدها فقبتها فشممت والله منها ريح المسك المفتوت فذكرت قول الشاعر

كانها اذ تقضي النوم وانتهت \* سحابة ما لها عين ولا أثر

قلت وأين الموعد قالت ان لي اخوة شرساً وأبا غيورا ووالله لان أسرك أحب الي من أن أضرك ثم انصرفت فجلعت اتبعها بصري حتى غابت فهي والله يا ابن أبي ربيعة أحلتني هذا المحل وابلقتني فقلت له يا أبا المسهر ان الغدر بك مع ما تذكر للمسيح فبكي واشتد بكأوه فقلت لانيك فما قلت لك ما قلت الا ما زاحا ولو لم أبلغ في حاجتك بمالي لسمعت في ذلك حتى أقدر عليه فقال لي خيرا فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشد على ناقته ودعوت غلامي فشد على بعير له وحملت عليه قبة حمراء من آدم كانت لأبي ربيعة المخزومي وحملت معي ألف دينار ومطرف خز وانطلقنا حتى أتينا بلاد كلب فنشدنا عن أبي الجارية فوجدنا في نادي قومه واذا هو سيد الحي واذا الناس حوله فوقفت على القوم فسلمت فرد الشيخ السلام ثم قال من الرجل قلت عمر بن أبي ربيعة بن المغيرة فقال المعروف غير المنكر فما الذي جاء بك قلت خاطبا قال الكفء والرغبة قلت اني لم آت ذلك لنفسي عن غير زهادة فيك ولا جهالة بشرفك ولكني أتيت في حاجة ابن أختكم العذري وها هو ذلك فقال والله انه لكفء الحسب رفيع البيت غير أن بناتي لم يقعن الا في هذا الحي من قريش فوجت لذلك وعرف التغيير في وجهي فقال أما اني صانع بك مالم أصنعه بفريك قلت وما ذاك فثنى من شكر قال أخيرا فهي وما اختارت قلت ما أنصفتي اذ تختار لغيري وتولى الخيار غيرك فأشار الى العذري أن دعه يخبرها فأرسل اليها ان من الامر كذا وكذا فأرسلت اليه ما كنت لاستبد رأي دون القرشي فالخيار في قوله حكمه فقال لي انها قدولتك أمرها فاقض ما أنت قاض فحمدت الله عز وجل وأتيت عليه وقلت اشهدوا اني قد زوجتها من الجعد بن مهجع وأصدقها هذا الالف الدينار وجعلت تكرمها العبد والبعير والقبه وكسوت الشيخ المطرف وسألته أن يني بها عليه في ليلته فأرسل اليها فقالت أخرج ابني كما أخرج الامة فقال الشيخ هجري في جهازها فمارحت حتى ضربت القبة في وسط الحرم ثم أهديت اليه ليلابوت أنا عند الشيخ فلما أصبحت أتيت القبة فصحت بصاحبي فخرج الي وقد أثر السرور فيه فقلت كيف كنت بعدي وكيف هي بعدك فقال لي أبدت لي والله كثيرا مما كانت أخفته عني يوم لقيتها فسألته عن ذلك فأنشأت تقول

كتمت الهوى لما رأيتك جازعا \* وقلت في بعض الصديق يريد

وان يطر حني أو يقول قتيمة \* يضرها برح الهوي فتعود

فوريت عمالي وفي داخل الحشي \* من الوجد برح فاعلمن شديد

فقلت اقم على اهلك بارك الله لك فيهم وانطلقت وانا أقول



كفيت أخى العذرى ما كان نابه \* وانى لابعاء النوائب حمال  
أما استحسننت منى المكارم والعلا \* اذا طرحت انى لمالى بذال

وقال العذري

اذا ما ابوالخطاب خلى مكانه \* فأف لدنيا ليس من اهاها عمر  
فلاحي فتيان الحجازين بعده \* ولاسقيت ارض الحجازين بالمطر



ان الخليط قد ازمعوا تركى \* فوقف في عرصاتهم ابكى  
\* خبيثة برزت لتقتاني \* مطاية الاصداغ بالمسك  
\* عجبا لملك لا يكون له \* خرج العراق ومنبر الملك

الشعر لابن قيس الرقيات يقوله في عائشة بنت طلحة والغناء لمعبد ثقيف اول بالسبابة في مجري البصر  
والسبب في قول ابن قيس هذا الشعر فيها يذكر في اخبارها ان شاء الله تعالى

- أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها -

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وامها ام كلثوم  
بنت ابي بكر الصديق (أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد قال ابي قال مصعب كانت عائشة  
بنت طلحة لآستر وجهها من أحد فعاتبها مصعب في ذلك فقالت ان الله تبارك وتعالى وسمي  
بسم جمال أحببت أن يراه الناس ويعرفوا فضله عليهم فما كنت لآستره ووالله ما في وصمة يقدر  
أن يذكرني بها احد وطالت مراودة مصعب اياها في ذلك وكانت شرسة الخلق قال وكذلك  
نساء بني تيم هن أشرس خلق الله وأحظى عند ازواجهن وكانت عند الحسين بن علي صلوات  
الله عليهما أم اسحق بنت طلحة فكان يقول والله لربما حملت ووضعت وهي مصارمة لى لانكلمني  
قال نالت عائشة من مصعب وقالت على كظهر أمى وقعدت في غرفة وهيأت فيها ما يصاحبها فجهد  
مصعب ان تكلمه فابت فبعث اليها ابن قيس الرقيات فساها كلامه فقالت كيف بييني فقال ههنا  
الشعبي فقيه أهل العراق فاستفتيه فدخل عليها فاخبرته فقال ليس هذا بشيء فقالت اهلني وتخرج  
خائبا فامرته له باربعة آلاف درهم وقال ابن قيس الرقيات لمآراها

خبيثة برزت لتقتلنا \* مطاية الاقرب بالمسك

وذكر باقي الابيات (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن اسحق اليعقوبي  
قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ عن محمد بن الحكم قال كان اشعب يالف مصعبا فغضبت عليه عائشة  
بنت طلحة يوما وكانت من احب الناس اليه فشكا ذلك الى اشعب فقال مالي ان رضيت قال حكمتك  
قال عشرة آلاف درهم قال هي لك فانطلق حتى اتي عائشة فقال جعلت فداءك قد علمت حبي لك  
وميلي قديما وحديثا اليك من غير منالة ولا فائدة وهذه حاجة قد عرضت تقضين بها حقي وترتين



بها شكرى قالت وما عنك قل قد جعل لي الامير عشرة آلاف درهم ان رضيت عنه قالت ويحك لا يمكنني ذلك قال بابي انت فارضي عنه حتي يعطيني ثم عودي الى ما عودك الله من سوء الخلق فضحكت منه ورضيت عن مصعب \* وقد ذكر المدائني ان هذه القصة كانت لها مع عمر بن عبد الله بن معمر وان الرسول اليها والمخاطب لها بهذه المخاطبة ابن أبي عتيق ( واخبرني ) الحسين ابن يحيى قال قال حماد قال أبي حدثت عن صالح بن حسان قال كان بالمدينة امرأة حسناء تسمى عزة الميلاء يالفها الاشراف وغيرهم من أهل المروآت وكانت من أظرف الناس وأعلمهم بأموال النساء فأناها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبدالرحمن بن أبي بكر وسعيد بن العاص فقالوا انا خطبنا فانظري لنا فقالت لمصعب يا ابن أبي عبدالله ومن خطبت فقال عائشة بنت طلحة فقالت فأنت يا ابن أبي أحيحة قال عائشة بنت عثمان قالت فأنت يا ابن الصديق قال أم القاسم بنت زكريا بنت طلحة قالت يا جارية هاتي منقلي تعني خفيها فابستهما وخرجت ومعها خادم لها فاذا هي بجماعة يزحم بعضهم بعضاً فقالت يا جارية انظري ما هذا فنظرت ثم رجعت فقالت امرأة أخذت مع رجل فقالت داء قديم امض ويملك فبدأت بعائشة بنت طلحة فقالت فديتك كنا في مأدبة أو مآثم فكريش قذاكروا جمال النساء وخلقهن فذكروك فلم أدر كيف أصفك فديتك فالتقي ثيابك ففعلت فاقبلت وأدبرت فارتج كل شيء منها فقالت لها عزة خذي ثوبك فديتك فقالت عائشة قد قضيت حاجتك وبقيت حاجتي قالت عزة وما هي بنفسي أنت قالت تعني صوتاً فاندفعت تعني لحنها

### صوت

خايلي عوجا بالحلمة من حمل \* وأرابها بين الاصيفر والحبل  
 نقف بمغان قد محارسمها البلا \* تعاقبها الايام بالريح والوبل  
 فلو درج النمل الصغار بجلدها \* لاندب اعلى جلدها مدرج النمل  
 وأحسن خاق الله جيداً ومقلة \* تشبه في النسوان بالشادن الطفل

الشعر لجليل بن عبد الله بن معمر العذري والغناء لعزة الميلاء ثقيل أول بالوسطى فقامت عائشة فقبلت ما بين عينها ودعت لها بعشرة أثواب وبطرائف من أنواع الفضة وغير ذلك فدفعته الى مولاتها فحملته وأتت النسوة على مثل ذلك تقول ذلك لمن حتى أتت القوم في السقيفة فقالوا ما صنعت فقالت يا ابن أبي عبدالله أما عائشة فلا والله ان رأيت مثاها مقبلة ومدبرة محسوبة المتين عظيمة العجزة ممتئة الترائب ثقبة الثمر وصفحة الوجه فرعاء الشعر لغناء الفخذين ممتلئة الصدر خميسة البطن ذات عكن ضخمة السمرة مسرولة الساق يرتج ما بين اعلاها الى قدمها وفيها عيان أما أحدها فيواريه الحمار واما الآخر فيواريه الحنف عظم القدم والاذن وكانت عائشة كذلك ثم قالت عزة وأما أنت يا ابن أبي أحيحة فاني والله مارأيت مثل خاق عائشة بنت عثمان لامرأة قط ليس فيها عيب والله لكأنما أفرغت افراغا ولكن في الوجه ردة وان استشرتني أشرت عليك بوجه تستأنس به وأما أنت يا ابن الصديق فوالله مارأيت مثل أم القاسم كأنها خطوط بانه تنني وكانها جدل عنان أو كأنها خشف يثني على رمل لو شئت أن ترقد أطرافها لغمات ولكنها شحنة الصدر وأنت عريضة



الصدر فاذا كان ذلك كان قبيحا لا والله حتي يملأ كل شيء مثله قال فوصلها الرجال والنساء  
وتزوجوهن (أخبرني) الطوسي وحرى عن الزبير عن عمه وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد  
عن أبيه عن الزبير والمدائني ونسخت بعض هذه الاخبار من كتاب احمد بن الحرث عن المدائني  
وجمعت ذلك قالوا جميعا أن أم عائشة بنت طلحة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وأما حبيبة بنت  
خارجة بن زيد ابن أبي زهير من بنى الحزرج بن الحرث قالوا وكانت عائشة بنت طلحة تشبه بعائشة  
أم المؤمنين خالتها فزوجها عائشة عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وهو ابن أخيها وابن خال  
عائشة بنت طلحة وهو أبو عذرها فلم تلد من احد من أزواجها سواء ولدت له عمران وبه كانت  
تكسب وعبد الرحمن وأبا بكر وطلحة ونفيسة وتزوجها الوليد بن عبد الملك ولكل هؤلاء عقب  
وكان ابنها طلحة من أجواد قريش وله يقول الحزرجي الدؤلي

فان تك ياطمح أعطيتني \* عذافرة تستخف العفار

فما كان نفعك لي مرة \* ولا مرتين ولكن مرارا

أبوك بالذي صدق المصطفى \* وسار مع المصطفى حيث سارا

\* وأمك بيضاء تيمية \* اذا نسب الناس كانوا نضارا

قال فصارمت عائشة بنت طلحة زوجها وخرجت من دارها غضبي فمرت في المسجد وعليها محفة  
تريد عائشة أم المؤمنين فراها أبو هريرة فقال سبحان الله كأنها من الحور العين فكسبت عند عائشة  
أربعة أشهر وكان زوجها قد آلى منها فارسلت عائشة اني أخاف عليك الايلاء فضمها اليه وكان  
موليا منها فقيل له طلقها فقال

يقولون طلقها لاصبح ناويا \* مقيا على الهم احلام نائم

وان فراقى أهل بيت أحبهم \* لهم زلفة عندي لاحدي العظام

فتوفي عبد الله بعد ذلك وهي عنده فباقيت فهاها عليه وكانت عائشة أم المؤمنين تعدد عليها هذا  
في ذنوبها التي تعددها ثم تزوجها بعده مصعب بن الزبير فامهرها خمسمائة ألف درهم واهدي  
لها مثل ذلك وبلغ ذلك أخاه فقال إن مصعبا قدم ايره وأخر خيره فبلغ ذلك من قوله عبد الملك  
ابن مروان فقال لكنه أخر ايره وخيره وكتب ابن الزبير الى مصعب يؤنبه على ذلك ويقسم عليه  
أن يباحق به بمكة ولا ينزل المدينة ولا ينزل الا بالبيداء وقال له اني لارجوا أن تكون الذي يحسف به  
بالبيداء فما أمرتك بنزولها الا لهذا وصار اليه وارضاء من نفسه فامسك عنه (قال) وحدثني المدائني  
عن سحيم بن حفص قال كان مصعب بن الزبير لا يقدر عليها الابتلاخ ينالها منه ويضربها فشكا  
ذلك الى ابن أبي فروة كاتبه فقال له أنا أكفيك هذا ان أذنت لي قال نعم فعمل ماشئت فانها افضل  
شيء نلته من الدنيا فاتاها ليلا ومعه اسودان فاستاذن عليها فقالت له أفي مثل هذه الساعة قال  
نعم فادخلته فقال للاسودين احفرا ههنا بئرا فقالت له جاريتها وما تصنع بالبئر قال شؤم  
مولاتك أمرني هذا الفاجر أن أدفنها حية وهو أسفك خاق الله لدم حرام فقالت عائشة  
فالظنني أذهب اليه قال هيات لاسبيل الى ذلك وقال الاسودين احفرا فلما رأت الجدم منه بكت





ثم قالت يا ابن أبي فروة انك لقاتلي مامنه بد قال نعم واني لأعلم أن الله سيجزيه بعدك ولكنه قد غضب وهو كافر الغضب قالت وفي أي شيء غضبه قال في امتناعك عنه وقد ظن أنك تبغضينه وتظلمين الى غيره فقد جن فقالت أنشدك الله الا عاودته قال اني أخاف أن يقتلني فبكت وبكى جواربها فقال قد رقت لك وحلف أنه يغرر بنفسه ثم قال لها فما أقول قالت تضمن عني أن لأعود أبدأ قال فما لي عندك قالت قيام بحقوقك ما عشت قال فأعطيني الموائيق فأعطته فقال للأسودين مكانكما وأني مصعباً فأخبره فقال له استوثق منها بالايمان ففعلت وصلحت بعد ذلك لمصعب ( قال ) ودخل عليها مصعب يوماً وهي نائمة متصبحة ومعه ثمان لؤلؤات قيمتها عشرون ألف دينار فأبناها ونثر اللؤلؤ في حجرها فقالت له نومتي كانت أحب إلى من هذا اللؤلؤ قال وصارمت مصعباً مرة فطالت مصارمتها له وشق ذلك عليها وعليه وكانت لمصعب حرب نخرج اليها ثم عاد وقد ظفر فشكت عائشة مصارمته الى مولاة لها فقالت الآن يصلح أن تخرجي اليه فخرجت فهنأته بالفتح وجمعت تمسح التراب عن وجهه فقال لها مصعب اني أشفق عليك من رائحة الحديد فقالت لهو والله عندي أطيب من ریح المسك الاذفر ( أخبرني ) ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسعر قال كان مصعب من أشد الناس إعجاباً بعائشة بنت طلحة ولم يكن لها شبهة في زمانها حسناً ودمانة وجمالا وهيئة ومثانة وعفة وانها دعت يوماً نسوة من قريش فلما جثها أجلستهن في مجلس قد نضد فيه الريحان والفواكه والطيب المجمع وخلعت على كل امرأة منهن خلعة تامة من الوشي والحز ونحوها ودعت عزة الميلاء ففعلت بها مثل ذلك وأضعفت ثم قالت لعزة هاتي يا عزة فغنينا فغنمتن في شعر امرئ القيس

وتغرأغر شتيت النبات \* لذيد المقبل والمبتسم \*

وما ذقته غير ظن به \* وبالظن يقضى عليك الحكيم (١)

وكان مصعب قريباً منهن ومعه اخوان له فقام فانتقل حتى دنا منهن والستور مسبلة فصاح يا هذه انا قد ذقناه فوجدناه على ما وصفت فبارك الله فيك يا عزة ثم أرسل الى عائشة أما أنت فلا سبيل لنا اليك مع من عندك وأما عزة فتأذنين لها أن تغنينا هذا الصوت ثم تعود اليك ففعلت وخرجت عزة اليه فغننته هذا الصوت مرراً وكاد مصعب أن يذهب عقله فرحاً ثم قال لها يا عزة انك لنحسين القول والوصف وأمرها بالعود الى مجانسها وتحدث ساعة مع القوم ثم تفرقوا ( وقال المدائني ) وذكره القحذمي أيضاً في خبره فلما قتل مصعب عن عائشة خطبها بشر بن مروان وقدم عمر ابن عبيد الله بن معمر التيمي من الشام فنزل الكوفة فبلغه أن بشر بن مروان خطبها فأرسل اليها جارية لها وقال قولي لابنة عمي يقرئك السلام ابن عمك ويقول لك أنا خير من هذا المبسور المطحول وأنا ابن عمك وأحق بك وان تزوجت بك ملأت بيتك خيراً وحرك إيرا فتزوجته فبنى بها بالحيرة ومهدت له سبعة أفرشة عرضها أربع أذرع فأصبح ليلة بنى بها عن تسع قال فلقبته

(١) والرواية وما ذقته غير ظني به \* وبالظن يقضى على المهتم



مولاة لها فقالت أبا حفص فديتك قد كملت في كل شيء حتى في هذا ( وقال مصعب ) في خبره  
أن بشرا بعث إليها عمر بن عبيد الله بن معمر يخطبها عليه فقالت له يامصارع قلة أما وجد بشر  
رسولا إلى ابنة عمك غيرك فأين بك عن نفسك قال أو تفعلين قالت نعم فتروجها وقال مصعب  
الزبيرى في خبره لما بنى بها عمر قال لها لاقتلنك الليلة فلم يصنع الا واحدة فقالت له لما أصبح قم  
ياقتال قال وقالت له حينئذ

قد رأيتك فلم تحل لنا \* وبليناك فلم نرض الخبر

وهذه الحكاية تحامل من مصعب الزبيرى وعسبيه والخبر في رضاها عنه والحكاية في هذا غير  
ماحكاها وهو ماسبق ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهروبه عن ابن أبي ساعد عن  
القحذمي أن عمر بن عبيد الله لما قدم الكوفة تزوج عائشة بنت طلحة فحمل إليها ألف ألف درهم  
خمسائة ألف درهم مهرا وخمسائة ألف هدية وقال لمولاتها لك على ألف دينار ان دخلت بها  
الليلة وأمر بلال فحمل فألقى في الدار وغطى بالثياب وخرجت عائشة فقالت لمولاتها أهذا فرش  
أم ثياب قالت انظري اليه فنظرت فاذا مال فتبسمت فقالت اجزاء من حمل هذا ان بيت عزبا  
قالت لا والله ولكن لا يجوز دخوله الا بعد ان اتزين له واستعدت فبم ذا فوجهك والله احسن  
من كل زينة وما تمدن يدك الى طيب او ثوب او مال او فرش الا وهو عندك وقد عزمت عليك  
ان تأذني له قالت افعل فذهبت اليه فقالت له بت بنا الليلة فجاهم عند العشاء الاخيرة فأذني اليه  
طعام فاكل الطعام كله حتى اعمرى الحوان وغسل يده وسأل عن المتوضا فاخبر به فتوضا وقام  
يصلى حتى ضاق صدرى ونمت ثم قال أعليكم اذن قلت نعم فادخل فادخلته واسبلت الستر عليهما  
فعددت له في بقية الليل على قائمها سبع عشرة مرة دخل المتوضا فيها فلما اصبحنا وقفت على  
راسه فقال اتقولين شيئا قلت نعم والله ماريت مثلك اكلت اكل سبعة وصليت صلاة سبعة ونكت  
نيك سبعة فضحك وضرب بيده على منكب عائشة فضحكت وغطت وجهها وقالت

قد رأيتك فلم تحل لنا \* وبلوناك فلم نرض الخبر

ويدل أيضاً على بطلان خبره انه لما مات نذبه قائمة ولم تندب احدا من ازواجها الا جالسة فقيل  
لها في ذلك فقالت انه كان اكرمهم على وامسهم رحابي وارتدت ان لا تزوج بعده وكانت ندية  
المرأة زوجها قائمة مما فعله من لا يريد ان لا تزوج بعد زوجها \* اخبرني بذلك الحسن بن علي  
عن احمد بن زهير بن حرب عن محمد بن سلام وهذا دليل على خلاف ما ذكره مصعب

ثم رجع الخبر الى سياقة خبرها

قال المدائني في خبره قالت امرأة كنت عند عائشة بنت طلحة فقيل لها قد جاء الامير فتنجيت  
ودخل عمر بن عبيد الله وكنت بحيث اسمع كلامهما فوقع عليها فجاءت بالعجائب ثم خرج فقالت  
لها أنت في نفسك وموضعك وشرفك تفعلين هذا فقالت انا تشبهى لهذه الفحول بكل ما خركها  
وكل ما قدرنا عليه ( قال المدائني ) وحدثني مسلمة بن محارب قال قالت رمة بنت عبد الله بن خلف



وكانت تحت عمر بن عبيد الله بن معمر وقد ولدت منه ابنة طلحة الجلود مولاة لعائشة بنت طلحة  
أرني عائشة متجردة ولك ألفا درهم فأخبرت عائشة بذلك قالت فاني أتجرد فأعلمها ولا تعرفها  
اني أعلم فقامت عائشة كأنها تغتسل وأعلمتها فأشرفت عليها مقيلة ومدبرة فأعطت رملة مولاتها  
ألفي درهم وقالت لوددت اني أعطيتك أربعة آلاف درهم ولم أرها قال وكانت رملة قد أسنت  
وكانت حسنة الجسم قيحة الوجه عظيمة الأنف وفيها وفي عائشة يقول الشاعر

أنعم بعائش عيشاً غير ذي رنق \* وأنشد برملة نبذ الجورب الخلق

ويقال ان رملة قد أسنت عند عمر بن عبيد الله فكانت تحتبه في أيام أقرانها ثم تغتسل تربه أنها  
تحبب وذلك بعد انقطاع حيضها فقال في ذلك بعض الشعراء

جعل الله كل قطرة حيض \* قطرت منك في حمالق عيني

(أخبرنا) بذلك الجوهري عن عمر بن شبة وذكر هرون بن الزيات عن أبي محلم عن أبي بكر بن  
عياش قال قال عمر بن عبيد الله لعائشة بنت طلحة وقد أصاب منها طيب نفس مامر بي مثل يوم  
أبي فديك فقالت له اعدد أيامك واذكر أفضلها فمد يوم سجستان ويوم قطري بفارس ونحو ذلك  
فقالت عائشة قد تركت يوماً لم تكن في أيامك أشجع منك فيه قال وأي يوم قالت يوم أرخت عليها  
وعليك رملة السمر تريد قبج وجهها قال فكنت عائشة عند عمر بن عبد الله بن معمر ثمانين سنين  
ثم مات عنها في سنة اثنتين وثمانين فتأيت بعده فخطبها جماعة فردتهم ولم تزوج بعده أبداً (قال  
المدائني) كان عمر بن عبيد الله من أشد الناس غيرة فدخل يوماً على عائشة وقد ناله حر شديد  
وغبار فقال لها انفضي التراب عني فأخذت منديلًا تنفض به عنه التراب ثم قالت له مارأيت الغبار على  
وجه أحد قط كان أحسن منه على وجه مصعب قال فكاد عمر يموت غيظاً (وقال أحمد) بن  
حماد بن جميل حدثني القحذمي قال كانت عائشة بنت طلحة من أشد الناس مغايظة لآزواجها  
وكانت تكون لمن يحيى يحدتها في رقيق الثياب فاذا قالوا قد جاء الأمير ضمت عليها مطرفها وقطبت  
وكانت كثيراً ما تنصف لعمر بن عبيد الله مصعباً وجماله تعيظه بذلك فيكاد يموت. (وقال المدائني)  
حدثني مسلمة بن محارب وعبيد الله بن فائد وأخبرنا به حرمي عن الزبير عن عمه ويحيى بن الضحاك  
قالوا دخلت عائشة بنت طلحة على الوليد بن عبد الملك وهو بمكة فقالت يا أمير المؤمنين مر لي بأعوان  
فضم إليها قوماً يكونون معها فحجت ومعهما ستون بغلاً عليها الهودج والرحائل فعرض لها عروة  
ابن الزبير فقال

عائش يا ذات البغال الستين \* أكل عام هكذا تحجين

فأرسلت إليه نعم يا عربة فتقدم ان شئت فكف عنها ولم تزوج حتى مات (وقال غير المدائني)  
ان عائشة بنت طلحة حجت وسكنة بنت الحسين عليهما السلام معا وكانت عائشة أحسن آلة  
وثقلا فقال حاديا

عائش يا ذات البغال الستين \* لازت ماعشت كذا تحجين

فشق ذلك على سكنة ونزل حاديا فقال



عائش هذه ضرة تشكوك \* لولا أبوها ما هتدي أبوك

فأمرت عائشة حاديها أن يكف فكف ( وقال ) اسحق بن ابراهيم في خبره حدثني محمد بن سلام عن يزيد بن عياض قال استأذنت عائكة بنت يزيد بن معاوية عبد الملك في الحج فأذن لها وقال ارفعي حوائجك واستظهري فان عائشة بنت طلحة تحج ففعلت فجاءت بهيئة جهدت فيها فلما كانت بين مكة والمدينة اذا موكب قد جاء فضغظها وفرق جماعتها فقالت أري هذه عائشة بنت طلحة فسألت عنها فقالوا هذه خازنتها ثم جاءه كعب آخر أعظم من ذلك فقالوا عائشة عائشة فضغظهم فسألت عنه فقالوا هذه ماشطتها ثم جاب مواكب على هذا أي سننها ثم أقبلت كوكبة فيها ثمانية راحلة عليها القباب والهواذج فقالت عائكة ما عند الله خير وأبقي ( وقال ) هرون بن الزيات حدثني قبيصة عن ابن عائشة عن أمه عن سلامة مولاة جدته أمية بنت المغيرة بن عبد الله بن معمر قالت زرت مع مولاتي خالتها عائشة بنت طلحة وأنا يومئذ وصيفة فرأيت عجيزتها من خلفها وهي جالسة كأنها غيرها فوضعت أصبعي عليها لأعلم ماهي فلما وجدت مس أصبعي قالت ماهذا قلت جعلت فداك لم أدر ماهو فجننت لانظر فضحكك وقالت ما أكثر من يعجب مما هجيت منه \* وزعم بكر بن عبد الله بن عاصم مولى عرينة عن أبيه عن جده ان عائشة نازعت زوجها الى أبي هريرة فوقع خمارها عن وجهها فقال أبو هريرة سبحان الله ما أحسن ماغذاك اهلك لكأنما خرجت من الجنة ( قال ابن عائشة ) وحدثني ابني ان عائشة بنت طلحة وفدت على هشام فقال لها ما وفدك قالت حبست السماء المطر ومنع السلطان الحق قال فاني ابل رحاك واعرف حقك ثم بعث الى مشايخ بني امية فقال ان عائشة عندي فاسمروا عندي الليلة فحضروا فما تذاكروا شيئا من اخبار العرب واشعارها وايامها الا افاضت معهم فيه وما طلع نجم ولا غار إلا سمته فقال لها هشام اما الاول فلا انكره واما النجوم فن ابن لك قالت اخذتها عن خالتي عائشة فأمر لها بمائة الف درهم وردها الى المدينة ( اخبرني ) عمي عن الكراني عن المغيرة عن محمد المهلب عن محمد بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني ابن عمران البرازي قال لما تأمت عائشة بنت طلحة كانت تقيم بمكة سنة وبالمدينة سنة تخرج الى مال لها بالطائف عظيم وقصر لها فتنزهه وتجاس فيه بالعشيات فتناضل بين الرماة فربها النيمري الشاعر فسألت عنه فنسب فقالت أتوني به فقالت له لما أتوها به أنشدني مما قلت في زينب فامتنع وقال ابنة عمي وقد صارت عظاما بالية قالت أقسمت لما فعلت فأنشدها قوله

نزلن بفخ ثم رحن عشية \* يابسين للرحمن معتبرات

يخبئن أطراف الاكف من التقي \* ويخرجن شطر الليل معتجرات

ولمأرت ركب النيمري أعرضت \* وكن من أن يلقينه حذرات

تضوع مسكابطن نعمان أن مشت \* به زينب في نسوة خفرات

فقال والله ما قلت الا جيلا ولا ووصفت الا كرما وطيبا وتقي وديننا أعطوه الف درهم فلما كانت الجمعة الاخرى تعرض لها فقالت على به فجاء فقالت أنشدني من شعرك في زينب فقال أوأنشدك من





قول الحرث فيك فوثب مواليها فقالت دعوه فانه أراد أن يستقيد لابنة عمه هات فأشدها  
 ظعن الامير بأحسن الخاق \* وغدوا بلبك مطلع الشرق  
 \* وتووء. ثقلمها عجيزتها \* نهض الضعيف ينوء بالوسق  
 ما صبحت زوجا بطلمتها \* الاغدا بكواكب الطلاق  
 \* قرشية عقب العبير بها \* عقب الدهان بجانب الحرق  
 بيضاء من تميم كلفت بها \* هذا الجنون وليس بالعشق

قالت والله ما ذكر الاجميلا ذكر أني اذا صبحت زوجا بوجهي غدا بكواكب الطلاق وأنى غدوت  
 مع امير تزوجني الى الشرق أعطوه ألف درهم واكسوه حلتين ولا تعدلاتياتا يأميري (أخبرني)  
 الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة عن محمد بن سلام أن عبد الملك ولي الحرث بن  
 خالد على مكة فأذن المؤذن وخرج للصلاة فأرسلت اليه عائشة بنت طلحة قد بقي من طوافي شيء  
 لم آتة وكان يتعشقها فأمر المؤذن فكف عن الإقامة ففرغت من طوافها وبلغ ذلك عبد الملك فعزله  
 فقال ما أهون والله غضبه وعزله اياي على عند رضاها عنى (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال  
 حدثني عمر بن شبة قال قال سلم بن قتيبة رأيت عائشة بنت طلحة بمي أو مسجد الحيف فسألته  
 من أنت قلت سلم بن قتيبة فقالت رحم الله مصعبا ثم ذهبت تقوم ومعها امرأتان تنهضانها فأعجزتها  
 أليتها من عظمهما فقالت اني بكمما لمعانة فذكرت قول الحرث

وتووء ثقلمها عجيزتها \* نهض الضعيف ينوء بالوسق

وروي هذا الخبر هرون بن الزيات عن جعفر بن محمد عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال  
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عمرو بن خالد عن المدائني قال قال أبو هريرة لعائشة بنت  
 طلحة ما رأيت شيئا أحسن منك الامعاوية اول يوم خطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالت والله لانا احسن من النار في الليلة القرة في عين المقرور (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن  
 عمار قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة قال كتب ابان بن سعيد الى  
 اخيه يحيى يحيط عليه عائشة بنت طلحة ففعل فقالت ليحيى ما انزل اخاك ايلة قال اراد العزلة  
 قالت اكتب الى اخيك

حلت محل الضب لانت ضائر \* عدوا ولا مستنفا بك نافع

صوت

اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* صنعة تقوي أو صديق توامقه  
 منعت وبعض المنع حزم وقوة \* فلم يفتلك المال الا حقاؤه  
 عروضه من الطويل توامقه تفاعله من الموامة أى توده ويودك يقال ومقته أمقه أى أحبته  
 ويفتلك أى يخرجه من يدك وقبضك \* الشعر لكثير والغناء للمالك بن أبي السمع ويقال انه للهذلى  
 خفيف ثقيل أول بالنصر (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا طلحة بن عبد الله قال  
 حدثني أبو معمر عافية بن شبة قال حدثني العتيبي قال أفلس صيرفي بالمدينة فخرج قوم يسألون له



فروا بن عمران الطامحى وقد فتح بابه واجتمع له أصحابه فسألوه ففرع بمخضرتة ثم رفع رأسه اليهم فقال  
 اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* صنعة تقوي أو صديق توامقه  
 بخلت وبعض البخل حزم وقوة \* فلم يفتلتك المال الاحقاقه  
 أنا والله ما نجد عن الحق ولا نتدقق في الباطل وان لنا لحقوا تشغل فضول أموالنا وما كل من  
 أفلس من صيارفة المدينة قدرنا أن نجبره قوموا قال فقمنا نستبق الباب (أخبرني) محمد بن العباس  
 الزبيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو مسلمة المدني قال أخبرني أبي قال كان رجل من  
 الانصار من بنى حارثة مملقا ليس في ديوان ولا عطاء وكان صديقا لابراهيم بن هشام بن اسمعيل  
 فقال له يوما ان أمير المؤمنين مسابق غدا بين حين وقد أمرت الجرس أن لا يعرضوا لك حتى  
 تكلمه قال فسبق هشام يومئذ ابن له وكان اذا سبق يشتد عليه فعرض له الانصاري فقال يا أمير  
 المؤمنين أنا امرؤ من الانصار وقد بلغت هذا السن ولست في ديوان فان رأي أمير المؤمنين أن  
 يفرض لى فعل قال فاقبل عايه هشام فقال والله لأفرض لك حتى مثل هذه الليلة من السنة المقبلة  
 ثم أقبل على الارش فقال يا برش أخطأ أخو الانصار المسئلة فقال يا أمير المؤمنين ابن أبي جمعة يقول  
 اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* صنعة تقوي أو خليل توامقه  
 منعت وبعض المنع حزم وقوة \* فلم يفتلتك المال الاحقاقه

## صوت

فواندي على الشباب وواندم \* ندمت وبان اليوم متى بغير ذم  
 واذا اخوتي حولي واذا أنا شاح \* واذا لأجيب العاذلات من الصمم  
 أرادت عراراً بالهوان ومن يرد \* عراراً العمري بالهوان فقد ظلم  
 فان كنت مني أو تريدن صحبتي \* فكوني له كالسمن ربت له الادم  
 والافيني مثل ما بان راكب \* تيمم خمسا ليس في ورده يتم  
 فان عراراً ان يكن ذا شكيمة \* تعافينا منه فما أملك الشيم  
 وان عراراً ان يكن غير واضح \* فاني أحب الجون ذا المنكب العمم  
 واني لاعطي عنها وسميها \* وأسري اذا ما الليل ذو الظم ادلم  
 حذاراً على ما كان قدم والذي \* اذا روجتهم حرجف نظر الصرم  
 عروضة من الطويل الشعر لعمر بن شاس الاسدي والغناء في الاول والثاني من الابيات لمعبد  
 ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وذكر عمرو أن فيهما لملك خفيف رمل بالنصر  
 وفي الثامن والتاسع لابن جامع هزج بالوسطي عن الهشامي وعلى بن يحيى وفيهما لابراهيم ماخوري  
 بالنصر من نسخة عمرو الثانية ولابن سرج ثاني ثقيل بالنصر عن حبش وفيهما رمل مجهول  
 وقيل انه لسليم \* الشاخ الذي يشمخ بانفه زهوا وكبرا وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه  
 والشيمة الطبيعة ربت له يعني للسمن فلا تفسده والادم جمع واحدها اديم وجمها ادم كما يقال انيق  
 وأنق واليتم الغفلة والضيعة واليتم مأخوذ من هذا واليتم من البهائم ما احتلج عن أمه والعرب تقول



لانخاج الفصيل عن أمه فان الذئب عالم بمكان الفصيل ويتال فلان شديد الشكيمة أي شديد اللسان كثير البيان ومنه شكيمة اللجام وجمعها شكائم قال عوف القوافي

أقول لفتيان كرام تروحووا \* على الجرد في أفواههن الشكائم

والواضح الابيض والجون الاسود والابيض أيضا رهو من الاضداد والعمم الطويل يقال رجل عمم وامرأة عمم ورجل عميم وامرأة عميمة ونخل عميم ونبت عميم والسرى السير ليلا وادلهم اشتد سواده والخرجف الريح الشديدة الباردة والصرم جمع صريمة وهي القطعة من الابل يعني ان هذه الريح اذا هبت طرد الرعاء الابل الى مراحمها وأعطائها فتسكن فيها

— نسب عمرو بن شاس وأخباره في هذا الشعر وغيره —

هو عمرو بن شاس بن عبيد بن ثعلبة بن ذؤيب بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمه وهذا الشعر يقوله في امرأته أم حسان وابنه عرار بن عمرو وكانت تؤذيه وتعيه بسواده (وأخبرني) علي بن سامان الاخفش قال حدثنا محمد بن الحسن الاحول قال قال ابن الاعرابي كانت امرأة عمرو بن شاس من رهطه ويقال لها أم حسان وأما حية بنت الحرث بن سعد وكان له ابن يقال له عرار من أمة له سوداء وكانت تعيره وتؤذي عراراً وتشتمه ويشتمها فلما أعبت عمراً قال فيها

ديار ابنة السعدي هيه تكلمي \* بدافقة الحومان فالسفع من رم  
 لعمر ابنة السعدي اني لاتي \* خلائق تؤبي في النزاء وفي العدم  
 وقفت بها ولم أكن قبل ارتحلي \* اذا الجبل من احدي حبايبي انصرم  
 \* واني لمزر بالمطي تنقل \* عليه وايقاعى المهند بالصم  
 واني لاعطي غنما وسمينها \* وأسري اذا ماليل ذوا الظلم ادلهم  
 اذا الثلج اضحى في الديار كأنه \* منائر مالح في السهول وفي الاكم  
 حذاراً على ما كان قدم والذي \* اذار وحتهم حرجف تطرد الصرم  
 \* وأترك ندماني يجر نياحه \* وأوصاله من غير جرح ولا سقم  
 ولكنها من رية بعد رية \* معتقة صهباء راووقها رذم  
 من الغانيات من مدام كأنها \* مذايح غزلان يطيب بها الشمم  
 وإذا أخوتي حولي وإذا أنا شاح \* وإذ لا أحيب العاذلات من الصم  
 ألم يأتها أني صحوت واني \* تحملت حق ما أعارم من صرم  
 وأطرقت اطراق الشجاع ولويري \* مسانغا لنابيه الشجاع لقد أزم  
 وقد علمت سعد باني عميدها \* قديماً وأنى لست أهضم من هضم  
 يقول لا اظلم أحدا من قومي وأنهم في طلبني بمثل ذلك أي أرفع نفسي عن هذا  
 خزيمه رداني الفعالم ومعشر \* قديماً بنوا الى سورة المجد والكرم



إذا ما وردنا الماء كانت حماه بنو أسد يوماعلى رغم من رغم  
 أرادت عراراً بالهوان ومن يرد \* عراراً العمري بالهوان فقد ظلم  
 وذكر باقي الايات قال ابن الاعرابي وأبو بكر الشيباني فجهد عمرو بن شاس أن يصلح بين ابنه  
 وامرأته أم حسان فلم يمكنه ذلك وجعل الشر يزيد بينهما فلما رأى ذلك طلقها ثم ندم ولام نفسه  
 فقال في ذلك

تذكر ذكرى أم حسان فاقشعر \* على دبر لما تبين ما أتمر  
 فكنت أدوق الموت لو أن عاشقا \* أمر بموساه الشوارب فاتح  
 تذكرتها وهنا وقد حال دونها \* رعان وقيعان بها الزهر والشجر  
 فكنت كذات البو لما نذرت \* لها ربعا حنت لمهده سحر  
 حفاظا ولم تنزع هواي ائيمة \* كذلك شاء المرء يخلجه القدر

قال ابن الاعرابي الائيمة الفعلية من الاثم وهي مرفوعة بفعلها كأنه قال تنزع الائيمة هواي تخلجه  
 تصرفه شأوه همه وينته قال وقال فيها أيضا

ألم تعلمي يأم حسان أنني \* اذا عبرة نهتها فتخت  
 رجعت الى صبر كطسة حتم \* اذا قرعت صفر من الماء صلت

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق بن محمد بن سلام وأخبرني ابراهيم  
 ابن أيوب عن ابن قتيبة قال قال ابن سلام لما قتل الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بعث  
 برأسه مع عرار بن عمرو بن شاس الاسدي فلما ورد به وأوصل كتاب الحجاج جعل عبد الملك  
 يعجب من بيانه وفصاحته مع سواده فقال متمثلا

وان عراراً ان يكن غير واضح \* فاني أحب الجون ذا المنكب العمم

فضحك عرار من قوله ضحكا غاظ عبد الملك فقال له مم ضحكت ويحك قال أتعرف عراراً يا أمير  
 المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر قال لا قال أنا والله هو فضحك عبد الملك ثم قال حظ وافق  
 كلمة وأحسن جائزته وسرحه (وقال الطوسي) أغار ملك من ملوك غسان يقال له عدي وهو ابن  
 أخت الحرث بن أبي شمر الغساني على بني أسد فلقيته بنو سعد بن ثعلبة بن دودان بالفرات ورئيسهم  
 ربيعة بن حذار فاقتلوا قتالا شديدا فقتل بنو سعد عدياً اشتراك في قتله عمرو وعمير ابنا حذار  
 أخوا ربيعة وأمهما امرأة من كنانة يقال لها تماضر احسدي بنى فراس بن غم وهي التي يقال لها  
 مقيدة الحمار فقالت فاخنة بنت عدي

لعمر ك ما خشيت على عدي \* رماح بني مقيدة الحمار  
 ولكني خشيت على عدي \* رماح الجن أو اياك حار

تعني الحرث بن أبي شمر خاله

قتيل ما قتيل ابني حذار \* بعيد الهم طلاع النجار

ويروى جواب الصحاري فقال عمرو بن شاس في ذلك





## صوت

متى تعرف العينان أطلال دمنة \* ليسلى بأعلى ذي معازل تدعما  
على النجر والسربال جتي تبسه \* سجوم ولم تجزع على الدار مجزعا  
خيلى عوجا اليوم نقض لبانة \* والا تعوجا اليوم لم نطق معا  
وان تنظراني اليوم أتبعكما غدا \* قياد الجيب أو أذل وأطوعا

وهي قصيدة \* غنى في هذه الابيات ابراهيم ثميلا أول بالوسطى عن الهشامي والدمنة في هذا  
الموضع آثار الناس وما سودوا وهي في غير هذا الموضع الحقد يقال في صدره على اخنة وتره  
وضب وحسيكة ودمنة وعوجا احبسا وتلبثا عاج يعوج عياجا وما أعيج بكلامك أى ما التفت اليه  
واللبانة الحاجة يقال لي في كذا لبانة ولبونة ولماسة ووطر وحوجاء ممدودة وقوله لم تطلق معا يقول  
ان لم تقفا تأخرت عنكما قفرقنا وتنظراني تنظراني يقال نظرتة أنظره وأنظرته أنظره انظرا  
ونظرة أيضاً اذا أخرته قال الله عز وجل فنظرة الى ميسرة والجيب المحنوب من فرس وغيره  
والجيب أيضاً الذي يشتكي رثته من شدة العطش وقال الطوسي قال الاضمعي جاور رجل من  
بني عامر بن صعصعة عمرو بن شاس ومعه بنت له من اجمل الناس وانظر فهم نخطبها عمرو الى ابيها  
فقال ابوها اما مادمت جاراً لكم فلا لاني اكره ان يقول الناس غصبه امره ولكن اذا آتيت قومي  
فاخطبها الى ازوجكها فوجد عمرو من ذلك في نفسه واعتقد ان لا يتزوجها ابدا الا ان يصيبها  
مسبية فلما ارتحل ابوها هم عمرو بغزو قومها فسار في اثر ابيها فلما وقعت عينه عليه وظفر به  
استحيا من جواره وما كان بينهما من العهد والميثاق فنظر الى الجارية امامهم وقد اخرجت راسها  
من الهودج تنظر اليها فلما رآها رجع مستحياً متذمماً منها وكان عمرو مع شجاعته ومجده من  
اهل الخير فقال في ذلك

## صوت

اذا نحن ادلجنا وانت امامنا \* كفي لمطايانا بوجهك هاديا .  
ايس يزيد العيس خفة اذرع \* وان كن حسري ان تكوني اماميا  
ولولا انقاء الله والعهد قد راي \* منته مني ابوك اللياليا  
ونحن بنو خير السباع اكلة \* واحربه اذا تنفس عاديا  
بنو اسد ورد يشق بنابه \* عظام الرجال لا يجيب الرواقيا  
متي تدع قيسا ادع خندف انهم \* اذا مادعوا اسمعت ثم الدواعيا  
لنا حاضر لم يحضر الناس مثله \* وباد اذا عدوا علينا البواديا

الفناء لاسحق الموصلى ثاني ثقيل في الاول والثاني من الابيات وفيه لحن قديم ( اخبرني ) الحسن  
ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا الحزامي قال حدثنا  
معن بن عيسى عن رجل عن سويد بن ابي رهم قال قلت لابن سيرين ، اتقول في الشعر قال هو  
كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح قلت فما تقول في النسب قال لملك تريد مثل قول الشاعر



إذا نحن ادلجنا وانت امامنا \* كفى لمطايانا بوجهك هاديا  
 ليس يزيد العيس جفة اذرع \* وان كن حمرى ان تكووني اماميا  
 قال واراد بانشاده اياها انك قد رايتني احفظ هذا الجنس وارويه وانشدتك اياه فلو كان به بأس  
 ما أنشدته

## صوت

فان تكن القتلى بواء فانكم \* فتي ماقتلم آل عوف بن عامر  
 فتي كان احبي من فتاة حبية \* واشجع من ليث بنخفان خادر  
 عروضة من الطويل البواء بالبلاء التكافؤ يقال ما فلان لفلان ببواء اي ماهوله بكفء ان يقتل  
 به وما في قوله فتي ماقتلم صلة وآل عوف نداء وخفان موضع مشهور وخادر مقيم في مكمنه وغيله  
 وهو مأخوذ من الخدر \* الشعر لبيلى الاخيلية ترثي توبة بن الحمير والغناء لاسحق بن ابراهيم  
 الموصلي رمل باطلاق الوتر في مجرى النصر وفيه لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش وفي  
 هذه القصيدة عدة اغان تذكر مع سائر ما قاله توبة في لبيلى وقالت فيه من الشعر عند انقضاء الحبر  
 في مقتله ان شاء الله تعالى

ذكر لبيلى ونسبها وخبر توبة بن الحمير معها وخبر مقتله

هي لبيلى بنت عبد الله بن الرحال وقيل ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الاخيل  
 وهو فارس الحداد ابن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي من النساء  
 المتقدمات في الشعر من شعراء الاسلام وكان توبة بن الحمير يهاواها وهو توبة بن الحمير بن حزم  
 ابن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل (أخبرني) ببعض أخبارها أحمد بن عبد العزيز الجوهري  
 ومحمد بن حبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد الوراق قال حدثنا محمد  
 ابن علي أبو المغيرة قال حدثنا أبي عن أبي عبيدة قال حدثني أنيس بن عمرو العامري قال كان  
 توبة بن الحمير أحد بني الاسدية وهي عامرة بنت والية بن الحرث وكان يتعشق لبيلى بنت عبد الله  
 ابن الرحالة ويقول فيها الشعر نخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه إياها وزوجها في بني الادلع نجاء  
 يوماً كما كان يجيء لزيارتها فاذا هي سافرة ولم ير منها اليه بشاشة فعلم أن ذلك لأمر ما كان فرجع  
 الى راحلته فركبها ومضى وبلغ بني الادلع أنه أتاها فتبعوه فقاتهم فقال توبة في ذلك  
 نأئك بليلي دارها لا تزورها \* وشطت نواها واستمر صريرها

وهي طويلة يقول فيها

وكنت اذا ماجئت ليلي تبرعت \* فقد رايتني منها الغداة سفورها

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال كان توبة بن الحمير اذا أتى لبيلى  
 الاخيلية خرجت اليه في برقع فلما شهر أمره شكوه الى السلطان فأباحهم دمه ان أنهم فكشوا  
 له في الموضوع الذي كان يتلقاها فيه فلما علمت به خرجت سافرة حتى جلست في طريقه فلما



رآها سافرة فطن لما أرادت وعلم أنه قد رصدوا أنها سافرت لذلك تحذره فركض فرسه فنجأ  
وذلك قوله

وكنت اذا ماجئت ليلى تبرعت \* فقد رايت منها العداة سفورها

قال أبو عبيدة وحدثني غير أنيس أنه كان يكثر زيارتها فعاتبه أخوها وقومها فلم يعتب وشكوه إلى  
قومه فلم يقع فتظلموا منه إلى السلطان فأهدر دمه إن أتاهم وعلمت ليلى بذلك وجاءها زوجها  
وكان غيورا خلف لئن لم تعلمه بمجيئه ليقتلها ولئن أنذرت به بذلك ليقتلها قالت ليلى وكنت أعرف  
الوجه الذي يجيئني منه فرصدته بموضع ورصدته بآخر فلما أقبل لم أقدر على كلامه لليمين فسفرت  
وألقيت البرقع عن رأسي فلما رأى ذلك أنكره فركب راحته ومضى ففاتهم (أخبرني) الحسن  
ابن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني أبو زياد  
الكلابي قال خرج رجل من بني كلاب ثم من بني الصحمة يتغي إبلا له حتى أوحش وارمل  
ثم امسي بأرض فظار إلى بيت يراد فأقبل حتى نزل حيث ينزل الضيف فابصر امرأة وصبيانا  
يدورون بالحباء فلم يكلمه أحد فلما كان بعد هدأة من الليل سمع جرجرة إبل رائحة وسمع فيها  
صوت رجل حتى جاء بها فأناخها على البيت ثم تقدم فسمع الرجل يناجي المرأة ويقول ما هذا  
السواد حذاءك قالت راكب أناخ بناحين غابت الشمس ولم أكنه فقال لها كذبت ما هو إلا بعض  
خلانك ونهض يضربها وهي تناشده قال الرجل فسمعتة يقول والله لا أترك ضربك حتى يأتي  
ضيفك هذا فيغيثك فلما عيل صبرها قالت يا صاحب البعير يارجل واخذ الصحمي هراوته ثم أقبل  
يحفز حتى أتاه وهو يضربها فضربه ثلاث ضربات أو أربعا ثم ادركته المرأة فقالت يا عبد الله مالك  
ولناخ عنا نفسك فأنصرف فجلس على راحته وأدخ ليته كلها وقد ظن أنه قتل الرجل وهو  
لا يدري من الحى بعد حتى أصبح في أخبية من الناس وراي غما فيها أمة مولدة فسألها عن أشياء  
حتى بلغها الذكر فقال أخبريني عن أناس وجدتهم بشعب كذا وكذا فضحك وقالت إنك لتسألني  
عن شيء وأنت به عالم فقال وما ذلك لله بلادك فوالله ما أنا به عالم قالت ذلك خباء ليلى الأخيلية  
وهي أحسن الناس وجهاً وزوجها رجل غيور فهو يعزب بها عن الناس فلا يحل بها معهم والله  
ما يقر بها أحد ولا يضيفها فكيف نزلت أنت بها قال إنما مررت فنظرت إلى الحباء ولم أقر به  
وكتما الأمر وتحدث الناس عن رجل نزل بها فضربها زوجها فضربه الرجل ولم يدر من  
هو فلما أخبر باسم المرأة وأقر على نفسه تغنى بشعر دل فيه على نفسه وقال

ألا يليل أخت بني عقيل \* أنا الصحمي إن لم تعرفيني

دعني دعوة فحجزت عنها \* بصكات رفعت بها يميني

فإن تك بغيرة أربك منها \* وإن تك قد جننت فذا جنوني

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا رشد بن حنم الهالتي قال حدثني أيوب بن عمرو عن رجل  
يقال له ورقاء قال سمعت الحجاج يقول لليل الأخيلية إن شبابك قد ذهب واضمححل أمرك وأمر  
توبة فاقسم عليك الإصديقي هل كانت بينكما ريبة قط أو خاطبك في ذلك قط فقالت لا والله أيها



الامير الا انه قال لي ليلة وقد خلونا كلمة ظننت انه قد خضع فيها لبعض الامر فقلت له  
 وذى حاجة قلنا له لا تبسج بها \* فليس اليها ما حيت سبيل  
 لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه \* وأنت لاخري فارغ وخايل  
 فلا والله ماسمعت منه ربية بعدها حتى فرق بيننا الموت قال لها الحجاج فما كان منه بعد ذلك قالت  
 وجه صاحباً له الى حاضرنا فقال اذا أتيت الحاضر من بني عبادة بن عقيل فاعل شرفاً ثم اهتف بهذا البيت  
 عفا الله عنها هل أبيتن ليلة \* من الدهر لا يسري الى خيالها  
 فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعنى فقالت له  
 وعنه عفاربي وأحسن حفظه \* عزيز علينا حاجة لا ينالها (١)

— نسبة ما في هذا الخبر من الغناء —

وهو أجمع في قصيدة \* توبة نأتك بليلي دارها لا تزورها \*

### صوت

حمامة بطن الواديين ترمني \* سفاك من الغر الغوادي مطيرها  
 أبني لنا لا زال ريشك ناعماً \* ولازلت في خضراء دان بربرها (٢)  
 وأشرف بالغور اليقاع لعلمي \* أرى نار ليلي أو يراني بصيرها  
 وكنت اذا ماجئت ليلي تبرقت \* فقد رايت منها الغداة سفورها  
 على دماء البدن ان كان بعلمها \* يري لي ذنباً غير أني أزورها  
 واني اذا ما زرتها قلت يا اسلمي \* وما كان في قولي اسلمي ما يضيرها  
 وغيرني ان كنت لما تغيري \* هواجر اذ تكفيها وأسيرها  
 وأدماء من حر المهاري كأنها \* مهاة صحار غير مامس كورها  
 قطعت بها أجواز كل تنوفة \* مخوف رداها كما استن مورها  
 تري ضعفاء القوم فيها كأنهم \* دعاء يص ماء جف عنها غدورها  
 غني في الاربعة الابيات الال فابسج بن أبي المعوراء ناني ثقيل بالبصر عن عمرو وغني في الثالث  
 والرابع بن سريج وملا بالوسطى عن الهشامي وعلى بن يحيى المنجم وذكر غيرها انه لمحمد بن  
 اسحق بن عمرو بزيع وغني فيها الهذلي ثقيلاً أول بالبصر عن حبش وغني ابن محرز في على دماء  
 البدن والذي بعده خفيف رمل بالبصر عن عمرو وعن ابن مسجح في  
 \* وغيرني أن كنت لما تغيرت \* وما بعده لحن ذكر أن عبد الله بن جعفر رواء الابيات وأمره  
 أن يغني بها أخبرني بذلك اسمعيل بن يونس الشيعي عن عمر بن شبة عن اسحق الموصلي عن ابن  
 الكلبي في خبر قد ذكرته في أخبار ابن مسجح وذكر الهشامي ان الالحن ثقيل أول بالوسطى  
 (١) وروى \* وعنه عفاربي وأحسن حاله \* فعزت علينا حاجة لا ينالها (٢) وروى غض اضيرها





( حدثنا أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني محمد بن يعقوب بالانبار قال حدثني من أنشده الاصمعي  
على دماء البدن ان كان زوجها \* يري لي ذنباً غير أني أزورها  
واني اذا ما زرت قلت يا اسلمى \* فهل كان في قولي اسلمى ما يضيرها  
فقال الاصمعي شكوي مظلوم وفعل ظالم ( أخبرني ) بالسبب في مقتل توبة محمد بن الحسن بن  
دريد اجازة عن أبي حاتم السجستاني عن أبي عبيدة والحسن بن علي الخفاف قال حدثنا عبد الله  
ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن علي بن المغيرة عن أبيه عن أبي عبيدة \* وأخبرني علي بن  
سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي ورواية أبي  
عبيدة أمم واللفظ له قال أبو عبيدة كان الذي هاج ومقتل توبة بن الحميري بن حزم بن كعب بن  
خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة أنه كان بينه وبين بني عامر  
ابن عوف بن عقيل لهاء ثم ان توبة شهد بني خفاجة وبني عوف وهم يختصمون عند هام بن  
مطرف التميمي في بعض أمورهم قال وكان مروان بن الحكم يومئذ أميراً على المدينة في خلافة  
معاوية بن أبي سفيان فاستعمله على صدقات بني عامر قال فوثب نور بن أبي سمعان بن كعب بن  
عامر بن عوف بن عقيل على توبة بن الحمير فضربه بجرز وعلى توبة الدرع والبيضة فخرج أنف  
البيضة وجه توبة فامرهم بشور بن أبي سمعان فاقعد بين يدي توبة فقال خذ بحمك يا توبة فقال له  
توبة ما كان هذا الا عن أمرك وما كان لي جتري على عند غيرك وام هام صوبانه بنت جون بن عامر  
ابن عوف بن عقيل فاتهم توبة لذلك فانصرف ولم يقص منه فمكثوا غير كثير وان توبة بلغه ان نور  
ابن أبي سمعان خرج في نفر من رهطه الى ماء من مياه قومه يقال له قوباء يريدون ماء لهم بموضع  
يقال له جرير بتثليث قال وبينهما فلاة فاتبعه توبة في ناس من أصحابه فسأل عنه وبحث حتى ذكر  
له انه عند رجل من بني عامر بن عقيل يقال له سارية بن عمير بن أبي عدي وكان صديقاً لتوبة  
فقال توبة والله لا نظرنهم عند سارية الليلة حتى يخرجوا عنه فأرادوا أن يخرجوا حين يصبحون  
فقال لهم سارية ادرعوا الليلة فاني لآمن توبة عايكم الليلة فانه لا ينتم عن طلبكم قال فلما تمشوا  
ادرعوا الليل في الفلاة وأقعد له توبة رجلين ففعل صاحبها توبة فلما ذهب الليل فزع توبة وقال  
لقد اغتررت الى رجلين ما صنعنا شيئاً واني لأعلم أنهم لم يصبحوا بهذه البلاد فاقص آثارهم فاذا  
هو بأثر القوم قد خرجوا فبعث الي صاحبيه فأتياه فقال دونك هذا الجمل فأوقراه من الماء في  
مزادتيه ثم اتبعوا أثرى فان خفي عايكما ان تدركاني فاني سأنور لكما ان أمسيتم دوني وخرج توبة  
في أثر القوم مسرعاً حتى اذا انتصف النهار جاوز علماً يقال له أفيح في الغائط فقال لأصحابه هل  
ترون سمرات الى جنب قرون بقر وقرون بقر مكان هنالك فان ذلك مقيس القوم لم يتجاوزوه  
فليس وراءه ظل فنظروا فقال قائل تري رجلاً يقود بعيراً له كأنه يقوده لصيده قال توبة ذلك  
ابن الحبترية وذلك من أرمي من رمي فن له يحتاجه دون القوم فلا يندرون بنا قال فقال عبد الله  
أخو توبة أنا له قال فاحذر لا يضربنك وان استطعت أن تحول بينه وبين أصحابه فافعل فحلى طريق  
فرسه في غص من الارض ثم دنا منه فحمل عليه فرماه ابن الحبترية قال وبنو الحبترية ناس من



مذحج في بني عقيل فمقروا فرس عبد الله أخى توبة واختل السهم ساق عبد الله فانحاز الرجل حتى أتى أصحابه فانذروهم فجمعوا ركبهم وكانت متفرقة قال وغشيم توبة ومن معه فلما رأوا ذلك صفوا رحالهم وجعلوا السمرات في نحورهم وأخذوا أسلحتهم ودرقهم وزحف إليهم توبة فارتمى القوم لا يبغي أحد منهم شيئاً في أحد ثم ان توبة وكان يترس له أخوه عبد الله قال يا أخى لا تترس لى فاني رأيت ثوراً كثيراً ما يرفع الترس عسي ان أوافق منه عند رميه مرمرى فارميه قال ففعل فرماه توبة على حامة نديه فصصره وجاء القوم فغشيم توبة وأصحابه فوضعوا فيهم السلاح حتى تركوهم صرعى وهم سبعة نفر ثم ان ثورا قال انزعوا هذا السهم عني قال توبة ما وضعناه لنزعه فقال أصحاب توبة انج بنا فقد أخذنا ثارنا ونلتى راويتنا فقدمتنا عطشا قال توبة كيف بهؤلاء القوم الذين لا يمتعون ولا يمتعون فقالوا ابعدهم الله قال توبة ما انا بفاعل وما هم الا عشيرتكم ولكن نجىء الراوية فاضع لهم ماء واغسل عنهم دماءهم وأخيل عليهم من السباع والطيور لانا كلهم حتى اودن قومهم بهم بعمق فأقام توبة حتى أتته الراوية قبل الليل فسقاهاهم من الماء وغسل عنهم الدماء وجعل في اساقهم ماء ثم خيل لهم بالثياب على الشجر ثم مضى حتى طرق من الليل سارية بن عويمر بن ابي عدى العقيلي فقال انا قد تركنا رهطاً من قومكم بسمرات من قرون بقر فادركوهم فمن كان حياً فداووه ومن كان ميتاً فادفونوه ثم انصرف فلحق بقومه وصبح سارية القوم فاحتماهم وقد مات ثور بن ابي سمان ولم يمت غيره فلم يزل توبة خائفاً وكان السليل بن ثور المقتول رامياً كثيراً البغي والشر واخبر بغرة من توبة وهم بقنة من قنان الشرف يقال لها قنة بني الحمير فركب في نحو ثلاثين فارساً حتى طرقة فترقى توبة وورحل من اخوته في الجبل فأحاطوا بالبيوت فناداهم وهو في الجبل هذانم تبغون فأجيبوا فقالوا انكم لن تستلعيوه وهو في الجبل ولكن خذوا ما استدني لكم من ماله فأخذوا افراسه ولاخوته وانصرفوا ثم ان توبة غزاهاهم فرعلى قلب بن حزن بن معاوية بن خنافة يبطن نفسه فقال يا توبة اين تريد قال اريد الصبيان من بني عوف بن عقيل قال لا تفعل فان القوم قاتلوك فهلا قال لا اقلع عنهم ما عشت ثم ضرب بطن فرسه فاستمر به يخطر ويرنجز ويقول

ينجوا اذا قيل لهم معاط \* ينجو بهم من خلال الامشاط

حتى انتهى الى مكان يقال له حجر الراشدة ظليل اسفله كالعمود واعلاه منتشر فاستظل فيه واصحابه حتى اذا كان بالهاجرة مرت عليه ابل هبيرة بن السمين اخي بني عوف بن عقيل وارادة ماء لهم يقال له طلوب فاخذها وخلي طريق راعيها وقال له اذا آتيت صدغ البقرة مولاك فاخبره ان توبة اخذت الابل ثم انصرف توبة قال فلما ورد العبد على مولاه فاخبره نادى في بني عوف وقال حتام هذا فتملقدوا بينهم نحواً من ثلاثين فارساً ثم اتبعوه ونهضت امرأة من بني خثعم من بني الهرة كانت في بني عوف وكانت تأخذ لهم فقالت اروني اثره فخرجوا بها فاروها اثره فاخذت من ترابه فقاسته فقالت اطلبوه فانه عليكم فطلبوه فسبقهم فتلوا وموا وقالوا ما نرى له اثر وما نراه الا وقد سبقكم قال وخرج توبة حتى اذا كان بالمضجع من ارض بني كلاب جعل نذارته وحبس اصحابه حتى اذا كان بشعب من هضبة يقال لها هند من كبد المضجع جعل ابن عمه له يقال له قابض بن عبد الله



ريثة على راس الهضبة فقال انظر فان شخص لك شئ فاعلمنا فقال عبد الله بن جسوسا بن الحمير  
 ياتوبة انك حائرا ذكرك الله فوالله ما رايت يوما اشبه بسمرات بنى عوف يوم ادركناهم في ساعتهم  
 التي آتيناها فيها منه فالتج ان كان بك نجاة قال دعني فقد جعلت ريثة ينظر لنا قال ويرجع بنو  
 عوف بن عقيل حين لم يجدوا اثر توبة فياتون رجلا من غني فقالوا له هل احسست في مجيئك  
 اثر خيل أو اثر ابل قال لا والله قالوا كذبت وضربوه فقال يا قوم لا تضربوني فاني لم اجد اثر اولقد  
 رايت زهاء كذا وكذا ابلا شخوصنا في هاتيك الهضبة وما ادري ماهو فبعثوا رجلا منهم يقال له  
 يزيد بن روية لينظر ماني الهضبة فاشرف على القوم فلما راهم الولي بشوبه لاصحابه حتى جاوا الحمل  
 اولهم على القوم حتى غشى توبة وفتزع توبة واخوه الى خيامها فقام توبة الى فرسه فغلبته لا يقدر  
 على ان ياجمها ولا وقفت له فخلى طريقها وغشيه الرجل فاعتنقه فصرعه توبة وهو مدهوش وقد  
 كبس الدرع على السيف فانزعه ثم أهوي بيده ليزيد بن روية فاتقاه بيده فمقطع منها وجعل يزيد  
 ينأشده رحم صفة وصفية امرأة من بني خفاجة وغشى القوم توبة من ورأه فضرهوه فقتلوه  
 وعاقبهم عبد الله بن الحمير يطعمهم بالرمح حتى انكسر قال فلما فرغوا من توبة لولوا على عبد الله بن  
 الحمير فضرهوا رجلاه فقطعوها فلما وقع بالارض أسرع سيفه وحده ثم جئا على ركبته وجعل يقول  
 هاموا ولم يشعر القوم بما اصابه وانصرف بنو عوف بن عقيل وولى قابض منهم ما حتى لحق بعبد  
 العزيز بن زرارة الكلابي فاخبره الخبر قال فركب عبد العزيز حتى آتى توبة فدقته وضم اخاه ثم  
 ترفع القوم الى مروان بن الحكم فكافأ بين الدمين وحملت الجراحات ونزل بنو عوف وبنو  
 عقيل البادية ولحقوا بالجزيرة والشام ( قال أبو عبيدة ) وقد كان توبة أيضا يغير زمن معاوية بن  
 أبي سفيان على قضاءه وختم ومهرة وبني الحرث ابن كعب وكانت بينهم وبين بني عقيل غارات  
 فكان توبة اذا أراد الغارة عليهم حمل الماء معه في الروايا ثم دقته في بعض المغازة على مسيرة يوم  
 منها فيصيب ما قدر عليه من ابلهم فيدخلها المغازة فيطلبهم القوم فاذا دخل المغازة أعجزهم فلم يقدر  
 عليه فانصرفوا عنه قال فكذلك حينما انه اغار في المرة الاولى التي قتل فيها هو واخوه عبد  
 الله بن الحمير ورجل يقال له قابض بن أبي عقيل فوجد القوم قد حذروا فانصرف توبة مخفقا فلم  
 يصب شيئا فمر برجل من بني عوف بن عامر بن عقيل منتحيا عن قومه فقتله توبة وقتل رجلا  
 كان معه من رهطه واطرد ابلهما ثم خرج عامدا يريد عبد العزيز ابن زرارة بن حزة بن سفيان  
 ابن عوف بن كلاب وخرج ابن عم لثور بن أبي سفيان المقتول فقال له خزيمة صر الي بني عوف بن  
 عامر بن طفيل بن عقيل فاخبرهم الخبر فركبوا في طلب توبة فأدركوه في أرض بني خفاجة وقد آمن  
 في نفسه فنزل وقد كان اسري يومه ولياته فاستظل برديه وأتى عنه درعه وخلى عن فرسه الخوصاء  
 تتردد قريبا منه وجعل قابضا ريثة له ونام فأقبلت بنو عوف بن عامر متقاطرين لثلا يظن لهم  
 أحد فنظر قابض فابصر رجلا منهم فاقبل الى توبة فانتهى فقال توبة ما رايت قال رايت شخص  
 رجل واحد فنام ولم يكترث له وعاد قابض الى مكانه فغلبته عيناه فنام قال فأقبل القوم على تلك  
 الحال فلم يشعر بهم قابض حتى غشوه فلما راهم طار على فرسه وأقبل القوم الى توبة وكان أول من



تقدم غلام أمرد على فرس عربي يقال له يزيد بن رويبة بن سالم بن كعب بن عوف بن عامر بن عقيل ثم تلاه بن عمه عبد الله بن سالم ثم تتابعوا فلما سمع توبة وقع الخيل نهض وهو وسنان فلبس درعه على سيفه ثم صوت بفرسه الحوصاء فأنته فلما أراد أن يركبها أهوت ترحمه ثلاث مرات فلما رأى ذلك لطم وجهها فأدبرت وحال القوم بينه وبينها فأخذ رحمه وشد على يزيد بن رويبة فطعنه فأنفذ فحذيه جميعاً وشد على توبة بن عم الغلام عبد الله بن سالم فطعنه فقتله وقطعوا رجل عبد الله فلما رجع عبد الله بعد ذلك إلى قومه لأموه وقالوا له فررت عن أخيك فقال عبد الله ابن الحمير في ذلك \* قال أبو عبيدة وحدثني أيضاً مزرع بن عبد الله بن همام بن مطرف بن الأعم قال كان أهل دار من بني جشم بن بكر بن هوازن يقال لهم بنو الشريد حلفاء لبني عداد ابن خفاجة في الإسلام فكان بينهم وبين خميس بن ربيعة رهط قومه قتال على ماء تدعي الحليفة وعامتها لجد بن همام قال وشهد عبد الله بن الحمير ذلك وهو أعرج عرج يوم قتل توبة فلم يكن كثير غناء فقالت بنو عقيل

لو توبة يلقاهم \* لبلو بعيرافوق ناضل

فقال عبد الله بن الحمير يعتذر إليهم

تأويني بغازية الهموم \* كما يعتاد ذا الدين الغريم  
 كأن الهم ليس يريد غيري \* ولو أمسي له نبط وروم  
 علام تقوم عاذلتني تلوم \* تؤنبي وما انجاب الصروم  
 فقلت لها رويدا كي نجلي \* غواشى النوم والليل البهيم  
 أما تعلمي أني قديما \* اذا ماشئت أعصي من يلوم  
 وان المرء لا يدري اذا ما \* بهم علام تحمله الهموم  
 وقد تعدى على الحاجات حرف \* كركب الرعن ذعلبة عقيم  
 مداخلة القفار وذات لوث \* على الحرات مقحمة غشوم  
 كأن الرجل منها فوق جاب \* بذات الحاذ معقله الصريم  
 طباه برجلة البقار برق \* فبات الليل منتصبا يشيم  
 فينا ذاك اذ هبطت عليه \* دلوح المزن واهية هزيم  
 تهب لها الشمال فتمترها \* ويعقبها بناخفة نسيم  
 يات اذا الرباب جرى عليه \* كما يصفى الى الآس الاميم  
 اذا ماقال اقشع جانباه \* نشت من كل ناحية غيوم  
 فأشعر ليله أرقا وقرا \* يسهره كما أرق السليم  
 ألامن يشتري رجلا برجل \* تخونها السلاح فما تسوم  
 تلومك في القتال بنو عقيل \* وكيف قتال أعرج لا يقوم  
 ولو كنت القليل وكان حيا \* لقاتل لا ألف ولا سؤم





ولا حثامة ورع هيب \* ولا ضرع اذا يمشى جثوم  
قال ثم ان خفاجة رهط توبة جمعوا ابني عوف بن عامر بن عقيل الذين قتلوا توبة فلما بلغهم الخبر  
لحقوا ببني الحرث بن كعب ثم افترقت بنو خفاجة فلما بلغ ذلك بني عوف رجوا فاجتمعت لهم بنو  
خفاجة أيضا قبائل عقيل فلما رأته ذلك بنو عوف بن عامر بن عقيل لحقوا بالجزيرة فزولوها وهم  
رهط اسحق بن مسافر بن ربيعة بن عاصم بن عمرو بن عامر بن عقيل ثم ان بني عامر بن صعصعة  
صاروا في أمرهم الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة لمعاوية بن أبي سفيان فقالوا نشدك الله ان  
تفرق جماعتنا فعقل توبة وعقل الآخر من معاقل العرب مائة من الابل فأدتها بنو عامر قال فخرجت  
بنو عوف بن عامر قتلوا توبة فالحقوا بالجزيرة فلم يبق بالعالية منهم أحد وأقامت بنو ربيعة بن عقيل  
وعروة بن عقيل وعبادة بن معقل بمكانهم بالبادية \* قال أبو عبيدة وحدثنا مزرع بن عمرو بن  
هام قال أبو عبيدة وكان معي أبو الخطاب وغيره قال توبة بن حمير بن ربيعة بن كعب بن خفاجة  
ابن عمرو بن عقيل وأمه زبيدة فهاج بينه وبين السليل بن ثور بن أبي سمعان بن عامر بن عوف  
ابن عقيل كلام وكان شريرا ونظير توبة في القوة والبأس فبلغ الحور وهو الكلام الى أن أوعد  
كل واحد منهما صاحبه فالتقي بعد ذلك توبة والسليل على غدبر من ماء السماء فرمي توبة السليل  
فقتله ثم ان توبة أغار ثانية على ابل بني السمين بن كعب بن عوف بن عقيل واردة ماءهم  
فاطردوا واتبعوه وهم سبعة نفر يزيد بن ربيعة وعبد الله بن سالم ومعاوية بن عبد الله \* قال  
أبو عبيدة ولم يذكر غير هؤلاء فانصرفوا يجيبون الخيل يحملون المزداد فقصوا أثر توبة وأصحابه  
فوجدوهم وقد أخذوا في المضجع من أرض بني كلاب في أرض دمنة تربة فضلت فرس توبة  
الحواء من الليل فأقام واضطجع حتى أصبح وساق أصحابه الابل وهم ثلاثة نفر سوى توبة المحرز  
احد بني عمرو بن كلاب وقابض بن عقيل احد بني خفاجة وعبد الله بن حمير أخو توبة لأمه وأبيه  
فلما أصبح توبة اذا فرس الحوواء راتمة اذني ظم قريبة منه ليس دونها وجاج فأشلاها حتى اتته ثم خرج  
يعدو حتى لحق بأصحابه فانتهاوا الى هضبة بكبد المضجع فارتقى توبة فوقها ينظر الطلب فرآه القوم  
ولم يرهم عند طلوع الشمس وبالت الحوواء حين انتهت الى الهضبة فقال القوم انه لطائر او  
انسان فركب يزيد بن ربيعة وكان أحدث القوم سنا وامه بنت عم توبة فأغار ركضا حتى  
اتمهي الى الهضبة فاذا بول الفرس وعليه بقية من رغوته واذا اثر توبة يعرفونه فرجع  
نخبر أصحابه واندفع توبة وأصحابه حتى نزلوا الى طرف هضبة يقال لها الشجر من أرض بني  
كلاب فقالوا بالظهيرة فلم يشعر شعره الا والابل قد نفرت وكانت بركا بالهاجرة من وئيد الخيل  
فوثب توبة وكان لا يضيع السيف فصب الدرع على السيف متقلده وهلا وداجت القوم فطلب قائم  
السيف فلم يقدر عليه تحت الدرع فلم يستطع سله فطار الى الرمح فأخذه فأهوي به طعنا الى يزيد  
ابن ربيعة وقد كان يزيد عاهد الله ليقبلته أو لياخذه فأنفذ نخد يزيد واعتقه يزيد فعرض بوجنتيه  
واستدبره عبد الله بالسيف ففاق رأس توبة وهيب توبة حين اعتوره الرجلان بقابض ياقابض فلم  
يلو عليه وفر قابض الكلابي وذبح عبد الله بن حمير عن أخيه فأهوي له معاوية بن عبد الله بالسيف



فأصاب ركبته فاختصمت أي سقطت فأثي قابض من فوره ذلك عبد العزيز بن زرارة أحد بني أبي بكر بن كلاب فقال قتل توبة فنأدى في قومه فجاءه أبوه زرارة فقال أين تريد فقال قتل توبة فقال أبوه طوط سحقا لك أتطلب بدم توبة ان قتلته بنو عقيل ظالما لها باغياً عادياً عليها قال لكني أجنه اذا قال أبوه أما هذه فثم فأتى السلاح وانطلق حتى أجنه وحمل أخاه عبد الله بن حمير قال فأهل البادية يزعمون أن محرزا سحر فأخذ عن سيفه فقالت ليلى الاخيلية بنت عبد الله بن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية فارس الهرار بن عبادة بن عقيل

نظرت وركن من دنائين دونه \* مفاوز حوضي أي نظرة ناظر  
 لآس ان لم يقصر الطرف عنهم \* فلم تقصر الاخبار والطرف قاصري  
 فوارس أحلى شأوها عن عقيرة \* لعاقرها فيها عقيرة عاقر  
 شأوها سرعتها وهو الطلق وجربها وقال غيره غايتها عقيرة تعني توبة لعاقرها تعني لعاقر توبة تريد يزيد بن روية ووجه آخر في عقيرة عاقر معني مدح أي عقيرة كريمة لعاقرها ووجه آخر عقيرة لعاقرها فيها الهلاك بعقرها

فأنت خيلا بالرق مغيرة \* سوابقها مثل القطا المتواتر  
 قتيل بني عوف ويشبر دونه \* قتيل بني عوف قتيل لجابر  
 توارده أسيافهم فكأنما \* تصادرن عن اقطاع أبيض باثر  
 من الهند وانيات في كل قطعة \* دمزل عن أثر من السيف ظاهر  
 أته المنايا دون زغف حصينة \* وأسمر خطي وخواصا ضامر  
 على كل جرداء السراة وساج \* لهن بشباك الحديد زوافر  
 عوابس تعدوا لتغلية ضمرا \* وهن شواج بالشكيم السواجر  
 فلا يبعدنك الله توبة انما \* لقاء المنايا دارعا مثل حاسر  
 فلا تك القتلى بواء فانكم \* ستلقون يوماً ورده غير صادر  
 وان السليل اذ يباري قتيلكم \* كمرجومة من عر كما غير طاهر  
 فان تكن القتلى بواء فانكم \* فتي ماقتلم آل عوف بن عامر  
 فتي لا تحطاه الرفاق ولا يرى \* لقدر عبالا دون جار مجاور  
 ولا تأخذ الكوم الجلاد رماحها \* لتوبة في نحس الشتاء الصنابر  
 اذا مارأته قائما بسلاحه اتقته الخفاف بالثقال البهازر  
 اذا لم يجد منها برسل فقصره \* ذري المرهفات والقلاص النواجر  
 قرى سيفه منهن شاساً وضيغه \* سنام البهاريس السياط المشافر  
 وتوبة أحبي من فتاة حبية \* وأجراً من ليث بجفان خادر  
 ونعم فوق الدنيا وان كان فاجرا \* وفوق الفتي ان كان ليس بفاجر  
 فتي ينهل الحاجات ثم يعلمها \* فيطلعها عنه ثنايا المصادر



## صوت

كان في الفتيان توبة لم ينخ \* قلائص يفحصن الحصا بالكرامر  
 ولم يبين ابرادا عتاقا لقيسة \* كرام ويرحل قبلهم في المواجر  
 في هذين البيتين لجن من التقييل الاول لمحمد بن ابراهيم قريظ وهو من خاص صنعه وغناؤه  
 ولم يتجل الصبح عنه وبطنه \* لطيف كطي السب ليس بخاذر  
 فتي كان للمولى سناء ورفعة \* ولطارق الساري قري غير ياسر  
 ولم يدع يوماً للحفاظ والعدا \* ولاحرب يرمي نارها بالشرائر  
 وللبازل الكوماه يرغو حوارها \* وللخيل تعدو بالكماة المشاعر  
 كأن لم تكن تقطع فلاة ولم تنخ \* قلاصا الذي بأو من الارض غابر  
 وتصبح بمومة كأن صريفها \* صريف خطاطيف المدى في المحافر  
 طوت نغمها عنا كلاب وأثرت \* بنا اجهاؤها بين غاو وشاعر  
 وقد كان حقاً ان تقول سراهم \* لما لاخينا عائشا غير عائر  
 ودوية قفسر يحار بها القطا \* تخطيتها بالناعجات الضواصر  
 \* قتاله تبني بيتها أم عاصم \* على مثله احدى الليالي الفواجر  
 فليس شهاب الحرب توبة بعدها \* بغاز ولا غاد برصك بمافر  
 وقد كان طلاع النجاد وبين اللسان ومدلاج السري غير فاتر  
 وقد كان قبل الحادثات اذا انتحي \* وسائق أو مغبوطه لم يفادر  
 وكنت اذا مولاك خاف ظلامه \* دعاك ولم يعدل سواك بناصر  
 فان يك عبد الله آسي ابن أمه \* وآب بأسلاب الكمي المغاور  
 فكان كذات ابو تضرب عنده \* سباعا وقد أقيته في الجراجر  
 فان تك قد فارقتك لك غادرا \* وأني لحي غدر من في المقابر  
 فأقسمت أبي بعد توبة هالكا \* واحفل من نالت صروف المقادر  
 على مثل هلم ولا بن مطرف \* لتبكي البواكي أو لبشر بن عامر  
 غلامان كانا استوردا كل سورة \* من المجد ثم استوثقا في المصادر  
 ربيسي حياً كانا يفيض نداهما \* على كل مغفور تراه وغامر  
 كأن سنانا ربهما كل شتوة \* سنا البرق يبدو للعيون النواظر  
 وقالت أيضاً ترثي توبة عن أم حمير وامها ابنة أخي توبة من أمها (قال أبو عبيدة) أم حمير أخت  
 أبي الجراح العقيلي قال وأمها بنت أخي توبة بن حمير قال وكان الاصمعي يعجب بها  
 أيا عين بكى توبة ابن الحمير \* بسح كفيض الجدول المتفجر  
 لتبك عليه من خفاجة نسوة \* بماء شؤون العبرة المتحدر  
 سمعن بهيجا أرهقت فذكرنه \* ولايبعث الاحزان مثل التذكر



كأن ففي الفتیان توبة لم يسر \* بحسد ولم يطلع من المتقور  
 ولم يرد الماء السدام اذا بدا \* منالصبح في بادي الحواشي منور  
 ولم يغلب الخصم الضجاج ويملاً \* جفان سد يقاوم نكباء صرصر  
 ولم يعل بالحرد الحياض يقودها \* بسيرة بين الاشمسات فياسر  
 وسجراء موماة يحار بها القطا \* قطعت على هول الجنان بمنسر  
 يقودون قبا كالسراحين لاحها \* سراهم وسير الراكب المتجر  
 فلما بدت أرض العدو سقيتها \* مجاج بقيات المزاد المغبر  
 ولما أهابوا بالنهاب حويتها \* بجناطي البضيع كرم غير أعسر  
 بمر ككر الاندري مشابر \* اذا ما وني من هباب الشد محضر  
 فألوت بأعناق طوال وراعها \* صلاصل بيض سابغ وسنور  
 ألم تر أن العبد يقتل ربه \* فيظهر جد العبد من غير مظهر  
 قتلتم ففي لايسقط الزوع رحمة \* اذا الخيل جالت في قناتمكسر  
 فياتوب للهيجا وياتوب للندی \* وياتوب للمستنجح المنتور  
 ألا رب مكروب أجت ونائل \* بذلت ومعروف لديك ومنكر

وقالت ترثيه

أقسمت أرثي بعد توبة هالكاً \* احفل من دارت عليه الدوائر  
 لعمر ك ما بالموت عاز على الفتى \* اذا لم تصبه في الحياة المعابر  
 وما أحدي وان عاش سالماً \* بأخذ من غيبته المقابر \*  
 ومن كان مما يحدث الدهر جازعا \* فلا بد يوماً أن يرى وهو صابر  
 وايس لذي عيش عن الموت مقصر \* وليس على الايام والدهر غابر  
 ولا الحلي مما يحدث الدهر معتب \* ولا الميت ان لم يصبر الحلي ناسر  
 وكل شباب أو جديد الى بلى \* وكل امرئ يوماً الى الله صائر  
 وكل قريني الفة لتفرق \* شتاتاً وان ضنا وطال التعاسر  
 فلا يبعدنك الله حياً وميتاً \* أخا الحرب ان دارت عليك الدوائر

ويروي

فلا يبعدنك الله ياتوب هالكاً \* أخا الحرب ان دارت عليك الدوائر  
 فأيت لاتفك أبكيك مادعت \* على فنن ورقاء أو طار طائر  
 قتييل بني عوف فيا لهفتا له \* وما كنت إياهم عليه أحاذر  
 \* ولكننا أخشي عليه قبيلة \* لها بدروب الروم باد وحاضر

وقالت ترثيه

كم هاتف بك من بك وباكية \* ياتوب للضيف اذ تدعي وللجار





وتوب للخصم ان جاروا وان عندوا \* وبدلوا الامر نقضاً بعد اتراري  
ان يصدروا الامر تظلمه موارد \* أو يوردوا الامر تحمله باصدار

وقالت تربية

هراقت بنو عوف دماً غير واحد \* له نبأ نجدية سديفور \*  
تداعت له أفتاء عوف ولم يكن \* له يوم هضب الردهتين نصير

وقالت تربية

يا عين بكى بدمع دأب السجم \* وابكي لتوبة عند الروح والبهم  
على فقي من بني سعد فجمعت به \* ماذا أجن به في الحفرة الرجم  
من كل صافية صرف وقافية \* مثل السنان وأمر غير مقتسم  
ومصدر حين يعي القوم مصدرهم \* وجفنة عند نحس الكوكب الشتم

وقالت تربية قابضاً

جزى الله شراً قابضاً بصنيعه \* وكل امرئ يجزي بما كان ساعياً  
دعا قابضاً والمرهفات يردنه \* فقبحت مدعواً وليك داعياً

وقالت لقابض وتعذر عبد الله أخا توبة

دعا قابضاً والموت مخفق ظله \* وما قابض اذ لم يجب نجيب  
وأمى عبيد الله ثم ابن أمه \* ولو شاء نجبا يوم ذاك حبيبي

( أخبرني ) الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني أبو الجراح  
العقبلي عن أمه دينار بنت خبيري بن الحمير عن توبة بن الحمير قال خرجت الى الشام فينا أنا  
اسير ليلة في بلاد لأنيس بها ذات شجر نزلت لاريج وأخذت ترسي فألقيته فوقى والقيك نفسي بين  
المضطجع والبارك فلما وجدت طعم النوم أذاشني قد تجلاني عظيم ثقيل قد برك على ونشرت عنه  
ثم قصت منه قاصاً فرميت به على وجهه وجلست الى راحتي فاتضيت السيف ونهض نحوي  
فضربت ضربه أنخزل منها وعدت الى موضعي وأنا لأأدري ماهوا انسان أم سبع فلما أصبحت  
إذا هو اسود زنجي يضرب برجليه وقد قطعت وسطه حتى كدت ابريه وانتهت الى ناقة مناخة  
موقرة ثياباً من سلبه واذا جارية شابة ناهد وقد أوثقها وقرنها بناقته فسألتها عن خبرها فاخبرتني  
أنه قتل مولاها وأخذها منه فاخذت الجميع وعدت الى أهلي \* قال أبو الجراح قالت أمى وأنا  
أدركتها في الحى تخدم أهلنا أخبرنا يزيد بن ثعلب عن ابن الاعرابي قال أخبرنا عطاء بن  
مصعب القرشي عن عاصم اللبثي عن يونس بن حبيب الضبي عن أبي عمرو بن العلاء قال سألت  
معاوية بن أبي سفيان ليلي الاخيلية عن توبة بن الحمير فقال ويحك يابني أكما يقول الناس كان توبة  
قالت يا أمير المؤمنين ليس كل ما يقول الناس حقاً والناس شجرة بغني يحسدون أهل النعم حيث كانت  
وعلى من كانت ولقد كان يا أمير المؤمنين سبط البنان حديد اللسان شجا للقران كريم المختبر عفيف  
المتر جليل المنظر وهو يا أمير المؤمنين كما قلت له قال وما قلت له قالت قلت ولم أتعد الحق وعلمى فيه



بعيد الثري لا يبلغ القوم قفره \* ألد ملد يندب الحق باطله  
 اذا حل ركب في ذراه وظله \* لينهمم مما تخاف نوازله \*  
 حاهم ينصل السيف من كل قاذح \* يخافونه حتى تموت خصائله  
 فقال لها معاوية ويحك يزعم الناس انه كان عاهرا خراباً فقالت من ساعتها  
 معاذ الله كان والله سيدي \* جوادا على العلات جمانوا فله  
 أغر خفاجيا يري البخل سبة \* تحب كفاء النسي وأنامله  
 عفيفاً بعيد الهم صاباً قنانه \* جميلاً محياه قليلاً غوائله  
 وقد علم الجوع الذي بات ساريا \* على الضيف والخيران انك قاتله  
 وانك رجب الباع ياتوب بالقرى \* اذا ما لثيم القوم ضاقت منازلها  
 بيت قري العين من بات جاره \* ويضحى بخير ضيفه ومنازلها

فقال لها معاوية ويحك يالبي لقد جزت بتوبة قدره فقالت والله يا أمير المؤمنين لو رأيته وخسبرته  
 لعرفت اني مقصرة في نعمته وانى لأبغ كتماناً هو أهله فقال لها معاوية من أي الرجال كان قالت  
 أنته المنايا حين تم تمامه \* وأقصر عنه كل قرن يصاله  
 وكان كليث الغاب يحمي عربته \* وترضى به أشباله وحلائله  
 غضوب حلیم حين يطلب حلمه \* وسم زعاق لا تصاب مقاتله  
 قال فامر لها بجائزة عظيمة وقال لها خبريني بأجود ما قلت فيه من الشعر قالت يا أمير المؤمنين ما قلت  
 فيه شيئاً الا والذي فيه من خصال الخير أكثر منه ولقد أجدت حين قالت

جزى الله خيرا والجزاء بكفه \* فتى من عقيل ساد غير مكلف  
 فتى كانت الدنيا تهون بأسرها \* عليه ولا ينفك جم التصرف  
 \* ينال عايات الامور بهونة \* اذا هي أعيت كل خرق مشرف  
 هو الذوب بل أسدي الخلايا شبيهة \* بدرياقة من خر بيسان قرقف  
 فياتوب ما في العيش خير ولا ندي \* بعد وقد أمسيث في رب نفث  
 وما نالت منك النصف حتى ارتمت بك الـ \* منايا بسهم صائب الوقع أعجف  
 فيا ألف ألف كنت حيا مساما \* لالقالك مثل القصور المتطرف  
 كما كنت اذ كنت المنجي من الردى \* اذا الحيل جالت بالقنا المتقصف  
 وكم من لهيف محجر قد أحيته \* بأبيض قطاع الضريبة مرهف  
 فأنفذته والموت يحرق نابه \* عليه ولم يطعن ولم يتسفف

( أخبرني ) الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن ابن أبي سعد قال حدثت عن الفجذمي عن محارب  
 ابن غضين العقيلي قال كان توبة قد خرج الى الشام فر بنى عذرة فرأته بثينة فجعلت تنظر اليه  
 فشق ذلك على جميل وذلك قبل أن يظهر حبه لها فقال له جميل من أنت قال أنا توبة بن الحمير قال هل  
 لك في الصراع قال ذلك اليك فشدت عليه بثينة ما حفة موصلة فاتزر بها ثم صارعه فصرعه جميل



ثم قال هل لك في النضال قال نعم ففاضله فضله جميل ثم قال له هل لك في السباق فقال نعم  
فسا بقة فسبقه جميل وقال له توبة يا هذا انما تفضل هذا بزيج هذه الجلاسة ولكن اهبطننا الوادي  
فصرعه توبة ونضله وسبته (أخبرنا) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال بلغني ان ليلى الاخبيلية  
دخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسدت وعجزت فقال لها ما رأي توبة فيك حين هويك  
قلت مارآه الناس فيك حين ولوك فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يحفظها  
(وأخبرني) الحسن بن علي عن أبي ساعد عن أحمد بن رشيد بن حكيم الهلالي عن أيوب بن عمرو عن  
رجل من بني عامر يقال له ورقاء قال كنت عند الحجاج بن يوسف فدخل عليه الأذن  
فقال أصاح الله الأمير بالباب امرأة تهدر كما يهدير البعير الناد قال أذخاها فلما دخلت نسها فانتسبت  
له فقال ما أتى بك يا ليلى قالت اخلاف النجوم وكاب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرد قال  
فاخبرني عن الارض قالت الارض مقشعرة والفجاج مغبرة وذو الغنى مخنل وذو الحد منفل قال  
وما سبب ذلك قالت أصابتنا سنون مجحفة مظلمة لم تدع لنا فضيلا ولا ربما ولم تبقى عافطة ولا  
نافطة فقد اهدمك الرجال ومزقت العيال وأفسدت الاموال ثم انشدته الايات التي ذكرناها متقدما  
وقال في الخبر قال الحجاج هذه التي يقول فيها

نحن الاخيل لا يزال غلامنا \* حتى يدب على العصا مشهورا

تبكي الرماح اذا تقدن اكفنا \* جزعا وتعرفنا الرفاق بجورا

ثم قال لها يا ليلى انشدنا بعض شعرك في توبة فأنشدته قولها

لعمرك ما بالموت عار على الفتي \* اذا لم تصبه في الحياة المعابر

وما أحد حي وان عاش سلما \* بأخلد ممن غيبته المقابر

فلا الحى مما أحدث الدهر معتب \* ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر

وكل جديد أو شباب الى بلى \* وكل امري يوما الى الموت صائر

قتيل بنى عوف فيا لهقتا له \* وما كنت اياهم عليه أحاذر

ولكنني أحشي عليه قبيلة \* لها بدروب الشام باد وحاضر

فقال الحجاج لحاجبه اذهب فاقطع لسانها فدعاها بالحجام ليقطع لسانها فقالت ويلك انما قال لك

الامير اقطع لسانها بالصلة والعطاء - فارجع اليه واستأذنه فرجع اليه فاستأمره فاستشاط عليه وهم

بقطع لسانه ثم أمر بها فادخات عليه فقالت كاد وعهد الله يقطع مقولي وأنشدته

حجاج أنت الذى لا فوقه أحد \* الا الخليفة والمستغفر الصمد

حجاج أنت ستان الحرب ان نهجت \* وأنت للناس في الداجي لنا نقد

(أخبرنا) الحسن بن علي بن أحمد بن أبي ساعد قال حدثني أبو الحسن ميمون الموصلي عن سلمة

ابن أيوب بن مسامة الهمداني قال كان جدي عند الحجاج فدخات عليه امرأة برزة فانتسبت له

فاذا هي ليلى الاخبيلية (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي اخبرنا ابن عبد العزيز الجوهرى

قال كنت عند الحجاج وأخبرني وكيع عن اسمعيل بن محمد عن المدائني عن جويرية عن بشر بن



عبد الله بن أبي بكر أن ليلى دخلت على الحجاج ثم ذكر مثل الخبر الاول وزاد فيه فلما قالت \*  
 غلام اذا هن القنائة سقاها قال لها لا تقولى غلام قولى هام وقال فيه فأمر لها بمائتين فقالت زدنى  
 فقال اجعلوها ثمانمائة فقال بعض جلسائه انها غنم قالت الاميرأكرم من ذلك وأعظم قدرا من أن  
 يأمر لى الا بالابل قال فاستحيا وأمر لها بثمانمائة بغير وانما كان أمرها بغنم لا ابل ( وأخبرنا ) وكيع  
 عن ابراهيم بن اسحق الصالحى عن عمر بن شبة عن عمرو بن أبى عمرو الشيباني عن أبيه وقال  
 فيه ألاقى مكان غلام هام وذكر باقى الخبر الذي ذكره من تقدم وقال فيه فقال لها انشدينا ما قلت  
 فى توبة فانشدته قولها

فان تكن القتلى بواء فانكم \* فتى ما قتايم آل عوف بن عامر  
 فتى كان أحبي من فناة حبيبة \* وأشجع من ليث بجحمان خادر  
 أته المنايا دون درع حصينة \* وأسمر خطى وجرداء ضامر  
 فنعم الفتى ان كان توبة فاجرا \* وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر  
 كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ \* قلائص يفحصن الحصاب الكراكر

فقال لها أسماء بن خارجة أيتها المرأة انك لتصفين هذا الرجل بشي ما تعرفه العرب فيه فقالت أيها  
 الرجل هل رأيت توبة قط فقال لا فقالت أما والله لو رأيت لوددت أن كل عاتق فى بيتك حامل منه  
 فكأنما فتى فى وجه أسماء حب الرمان فقال له الحجاج وما كان لك ولها ( أخبرنى ) الحسن بن على  
 قال حدثنا ابن أبى سعد عن محمد بن على بن المنيرة قال سمعت أبى يقول سمعت الأصمى يذكر  
 أن الحجاج أمر لها بعشرة آلاف درهم وقال لها هل لك من حاجة قالت نعم أصاح الله الامير  
 تهماني الى ابن عمى قتيبة بن مسلم وهو على خراسان يومئذ فمأها اليه فاجازها وأقبلت راجعة تريد  
 البادية فلما كانت بالري ماتت فقبرت هناك هكذا ذكر الأصمى فى وقتها وهو غلط ( وقد أخبرنى )  
 عمى عن الحزنبل الاصبهاني عن أخبره عن المدائني وأخبرنى الحسين بن على عن بن مهدي عن  
 ابن أبى سعد عن محمد بن الحسن النخعي عن ابن الحبيب الكاتب واللفظ فى الخبر للحزنبل  
 وروايت أنه أم أن ليلى الاخيلية أقبلت من سفر فمرت بقبر توبة ومعها زوجها وهى فى هودج لها  
 فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فيجعل زوجها يمنعا من ذلك وتأبى الا أن تلم به فلما كثر  
 ذلك منها تركها فصعدت اكمة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حوات وجهها الى القوم  
 فقالت ما عرفت له كذبة قط قبل هذا قالوا وكيف قالت أليس القائل

### صوت

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت \* على ودوني تربة (١) وصفائح  
 لسلمت تسليم البشاشة أوزقى \* اليها صدى من جانب القبر صائح  
 واغبط من ليلى بما لا أناله \* ألا كل ما قرت به العين صالح  
 فما باله لم يسلم على كما قال وكانت الى جانب القبر بومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت

(١) ويروى جنبد





وطارت في وجه الجمل ففر فرمي بإبلي على رأسها فماتت من وقعها فدفنت الى جنبه وهذا هو الصحيح من خبر وفاتها \* غني في الابيات المذكورة آنفا حكم الوادي لحنين أحدها رمل بالوسطي عن عمرو والأخر خفيف ثقيل أول بالوسطي عن حبش وقال حبش وفيها لحنان لجميلة والميلاء رملان بالنصر وذكر أبو العيس بن حمدزن ان الرمل لعمر الوادي (قال ابو عبيدة) كان توبة شريرا كثيرا الغارة على بني الحرث بن كعب وختم وهدان فكان يزور نساء منهن يتحدث اليهن وقال أيذهب ريعان الشباب ولم أزر \* غرائر من همدان بيضا نحورها

(قال أبو عبيدة) وكان توبة ربما ارتفع الي بلاد مهرة فيغير عليهم وبين بلاد مهرة وبلاد عقيل مفازة منكرة لا يتقطها الطير وكان يحمل مزاد الماء فيدفن منه على مسيرة كل يوم مزادة ثم يغير عليهم فيطلبونه فيركب بهم المفازة وانما كان يتعمد حمارة القبيظ وشدة الحر فاذا ركب المفازة رجعوا عنه (أخبرني) حرمي عن الزبير عن يحيى بن المقدم الربيعي عن عمه موسى بن يعقوب قال دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية انكرها فقال لها من انت قالت انا الوالدة الحرري ليلي الاخيلية قال انت التي تقولين

أريقت جفان ابن الخليل فأصبحت \* حياض الندي زلت بين المراتب  
فأهني وعن بطن قود وحوله \* كما انقض عرش البر والورد عاصب

قالت أنا التي أقول ذلك قال فما أقيمت لنا قالت الذي أبقاه الله لك قال وما ذاك قالت نسبا قرشيا وعيشا رخيا وإمرة مطاعة قال أفردته بالكرم قالت أفردته بما أفرده الله به فقالت عاتكة انها قد جاءت تستعين بنا عليك في عين تسقيها وتحميها لها ولست ليزيد ان شفعتها في شيء من حاجتها لتقدمها أعرابيا جلفا على أمير المؤمنين قال فوثبت ليلي فقامت على رجلاها واندفعت تقول

ستحماني ورحلي ذات رحل \* عليها بنت آباء كرام \*

إذا جعلت سواد الشام جبنا \* وغاقي دونها باب اللثام

\* فليس بعائد أبدا اليهم \* ذوو الحاجات في غمس الظلام

أعانتك لو رأيت غداة بنا \* عزاء النفس عنكم واعتزامي

إذا علمت واستيقت أني \* مشيعة ولم ترعي ذممي

أجعل مثل توبة في نداء \* أبا الذبان فوه الدهر دامي

معاذ الله ما عسفت برحلي \* تعد السير لبلاد التهامي

أقلت خليفة فسواء أحجي \* بامرته وأولى باللاثام \*

لثام الملك حين تعد بكر \* ذوو الاخطار والخطي الحسام

فقيل لها أي الكعيبين عنيت قالت ما أخال كعبا ككعبي (أخبرنا) الزبيدي عن الخليل بن أسد عن العمري عن الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير عن محمد بن الحجاج بن يوسف قال بينا الأمير جالس اذا استؤذن ليلي فقال الحجاج ومن ليلى قيل الاخيلية صاحبة توبة قال أدخلوها فدخلت امرأة طويلة دمعاء العينين حسنة المشية الى الفوه ماهي حسنة الثغر فسلمت فرد



الحجاج عليها ورحب بها فدنت فقال الحجاج وراءك ضع لها وسادة يا غلام فجلست فقال ما أعلمك  
 لنا قالت السلام على الأمير والقضاء لحقه والتعرض لمعروفه قال وكيف خلفت قومك قالت  
 تركتهم في حال خصب وأمن ودعة أما الخصب ففي الاموال والكلأ وأما الامن فقد أمنهم  
 الله عز وجل بك وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك فأصاح بينهم ثم قالت ألا أنشدك فقال اذا  
 شئت فقالت

أحجاج لا يقال سلاحك انما الـ \* منا يا بكف الله حيث تراها  
 اذا هبط الحجاج أرضاً مريضة \* تتبع أقصى دأئها فشفاهها  
 شفاها من الداء العضال الذي بها \* غلام اذا هز القنأة سقاها  
 سقاها دماء المارقين وعالها \* اذا جمحت يوماً وخيف أذاها  
 اذا سمع الحجاج صوت (١) كتيبة \* أعد لها قبل النزول قراها  
 أعد لها مصقولة فارسية \* بأيدي رجال يحسنون غذاها (٢)  
 أحجاج لا تعط العصاة منهم \* ولا الله يعطى للعصاة منها  
 ولا كل خلاف تقليد بعة \* فاعظم عهد الله ثم سراها

فقال الحجاج ليحيى بن منقذ لله بلادها ما شعرها فقال مالي بشعرها علم فقال على بعيدة بن وهب  
 وكان حاجبه فقال أنشديه فأنشده فقال عبيدة هذه الشاعرة الكريمة قد ووجب حقها قال ما أغناها  
 عن شفاعتك يا غلام مر لها بخمسة درهم واكسها خمسة أبواب أحدها كساء خز وأدخلها على  
 ابنة عمها هند بنت اسماء فقل لها حلها فقالت أصاح الله الأمير أضر بنا العريف في الصدقة وقد  
 خربت بلادنا وانكسرت قلوبنا فأخذ خيار المال قال اكتبوا لها الى الحكيم بن أيوب فليبتع لها  
 خمسة أجمال وليجعل أحدها نجيبا واكتبوا الى صاحب اليمامة بزل العريف الذي شكته فقال  
 ابن موهب أصاح الله الأمير أصأها قال نعم فوصلها بأربعمائة درهم ووصلتها بثلاثمائة درهم ووصلها  
 محمد بن الحجاج بوصيفتين (قال الهيثم) فذكرت هذا الحديث لاسحق بن الجصاص فكتبه عني ثم  
 حدثني عن حماد الراوية قال لما فرغت ليلى من شعرها اقبل الحجاج على جاسائه فقال لهم أتدرون  
 من هذه قالوا لا والله ما راينا امرأة افصح ولا ابغ منها ولا احسن انشاداً قال هذه ليلى صاحبة  
 توبة ثم اقبل عليها فقال لها بالله ياللي ارايت من توبة امرأ تكرر هينه او سألك شيئاً يعاب قالت لا  
 والله الذي أسأله المغفرة ما كان ذلك منه قط فقال اذ لم يكن فيرحنا الله وإياه (اخبرني) محمد بن  
 عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد عن  
 ابيه قال كنت عند الحجاج فدخلت عليه ليلى الاخيلية ثم ذكر مثل الخبر الاول وزاد فيه  
 فلما قالت

غلام اذا هز القنأة سقاها \* قال لاتقولي غلام قولي هام



## صوت

سالني الناس أين يعمدهذا \* قلت آتي في الدار قرما سريا  
ما قطعت البلاد أسري ولا يمت الا اباك يا زكريا  
كم عطاء ونائل وجزيل \* كان لي منكم هنيا مريا  
عروضه من الحفيف \* الشعر للاقيشر الاسدي والغناء لدحمان وله فيه لحنان احدها خفيف  
ثقيل من اصوات قليلة الاشباه عن اسحق و ثقيل اول بالينصر في الثالث والثاني عن عمرو ( و ذكر  
يونس ) أنه للابجر ولم يجنسه ( و ذكر الهشامي ) أن لحن الابجر خفيف ثقيل وان لحن ابن  
بلوع في الثالث ثنائي ثقيل وليحيي ابن واصل ثقيل اول بالوسطي

— ذكر الاقيشر وأخباره —

الاقيشر لقب به لانه كان أحمر الوجه أقشر واسمه المغيرة بن عبدالله بن معرض بن عمرو بن  
أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وكان يكنى أبا معرض وذكر ذلك في شعره  
في مواضع عدة منها قوله

فان أبا معرض اذ حسا \* من الراح كأسا على المنبر

خطيب ليب أبو معرض \* فان ليم في الحجر لم يصبر

وعمر عمرا طويلا فكان أفعد بنى أسد نسبا وما أخلقه بأن يكون ولد في الجاهلية ونشأ في أول  
الاسلام لان سماك بن مخزومة الاسدي صاحب مسجد سماك بالكوفة بناء في أيام عمر وكان عثمانيا  
وأهل تلك المحلة الى اليوم كذلك فيروي أهل الكوفة ان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لم يصل  
فيه وأهل الكوفة الى اليوم يجتنبونه وسماك الذي بناء هو سماك بن عمير بن ثابت بن عمرو بن  
معرض بن عمرو بن أسد والاقيشر أبعد نسبانه وقال الاقيشر في ذكر مسجد سماك شعرا ( أخبرني )  
محمد بن الحسن الكندي الكوفي قال أخبرني الحسن بن عليل الغزني عن محمد بن معاوية وكنيته  
أبو عبد الله محمد بن معاوية قال الاقيشر من رهط خزيم بن فاتك الاسدي وخزيم انما نسب الى  
جد أبيه فاتك وهو خزيم بن الاخزم بن عمرو بن فاتك الاسدي وفاتك بن قليب بن عمرو بن  
أسد والاقيشر هو المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمير بن أسد قال وهو القائل لما بنى سماك بن  
مخزومة مسجده الذي بالكوفة وهو أكبر مسجد لبني أسد وهو في خطة بني نصر بن قعين

غضبت دودان من مسجدنا \* وبه يعرفهم كل أحد

لوهدمنا غدوة بنيانه \* لانمحت أسماؤهم طول الابد

اسمهم فيه وهم حيرانه \* واسمه الدهر لعمرو بن أسد

كلا صلوا قسمنا أجره \* فلها النصف على كل جسد

فحلف بنو دودان ليضربنه فاتاهم فقال قد قلت بيتا محوت به كل ما قلت قالوا وما هو يافاسق قال قلت

وبنو دودان حي سادة \* حل بيت المجد فيهم والعدد



فتركوه (أخبرني) وكيع عن اسمعيل بن مجمع عن المدائني قال وأخبرني أبو أيوب المدني عن محمد ابن سلام قال كان الاقشير كوفيا خليعا ماجنا مدنا لشرب الخمر وهو الذي يقول لنفسه

فان أبا معرض اذ حسا \* من الراح كأساعلى المنبر

خطيب ليب أبو معرض \* فان ليم في الخمر لم يصبر

أحل الحرام أبو معرض \* فصار خليعا على المكبر

يجل اللثام ويأجي الكرام \* وان أقصروا عنه لم يقصر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد ابن اسحق عن أبيه عن المدائني وأخبرني عبد الوهاب بن عبيد الصحاف الكوفي عن قعب بن محرز الباهلي عن المدائني ان الاقشير مر بدير الحيرة فاجتاز على مجلس لبني عبس فناده أحدهم يا أقيشر وكان يفضب منها فزجره الاشياخ ومضى الاقشير ثم عاد اليه ومعه رجل وقال له قف ممي فاذا أنشدت بيتا فقل لي ولم ذلك ثم انصرف وخذ هذين الدرهمين فقال له أنا أصير معك الى حيث شئت يا أبا معرض ولا أرزؤك شيأ قال فافعل فأقبل به حتي أتى مجلس القوم فوقف عليهم ثم تأمهم وقد عرف الشاب فأقبل عليه وقال أدعوني الاقشير ذلك اسمي \* وادعوك ابن مطفية السراج فقال له الرجل ولم ذاك فقال

تتاجي خدنها بالليل سرا \* ورب الناس يعلم ماتناجي

قال قعب في خبره فلقب ذلك الرجل ابن مطفية السراج (وقال قعب) في خبره عن المدائني أخبرنا به اليزيدي عن الحراز عن المدائني في كتاب الجوابات ولم يروه الباقر كان الاقشير يكره بغية أبي المضاء المكاري فيركبها الى الخمارين بالحيرة فركبها يوما ومضى لحاجته وعند أبي المضاء رجل من تميم يكنى أبا الضحاك فقال له من هذا قال الاقشير فأخذ طبق الميزان وكتب فيه

عجبت لشاعر من حي سوء \* ضئيل الجسم مبطان هجين

وقال لابي المضاء اذا جاء فأقرئه هذا فلما جاءه أقرأه فقال له الاقشير ممن هو قال من بني تميم فكتب الاقشير تحت كتابه

فلا أسدا أسب ولا تميها \* وكيف يجوز سب الاكرمين

ولكن التميمي حال بيني \* وبينك يا ابن مضرطة العجين

فهرب الى الكوفة فلم يزد على هذا (وقال قعب) في خبره عن المدائني فجاء التميمي فقراً ما كتب فكتب تحته

يا أيها المبتغى حشا لحاجته \* وجه الاقشير حش غير ممنوع

فلما قرأه قال اللهم اني استعديك عليه وكتب تحته

اني أناني مقال كنت آمنه \* فجاء من فاحش في الناس مخلوع

عبد العزيز ابو الضحاك كنيته \* فيه من اللوم وهي غير ممنوع

\* ولم تبت أمه الامطاحنة \* وان تواجر في سوق المراضيع





ينساب ماء البرايا في استها سربا \* كأنما انساب في بعض البلايع  
 من ثم جاءت به والبطر حنكه \* كأنه في استها تمثال يسروع  
 فلما جاءه جزع ومشي اليه بقوم من بني تميم فطابوا أن يكف ففعل ( وأما عبد الله بن خلف )  
 فذكر عن أبي عمرو الشيباني أن الأقيشر قال هذا في مسكين والشعر الذي فيه الغناء يقوله الأقيشر  
 في زكريا بن طلحة الذي يقال له الفياض وكان مداحه أخبرني الحسن بن علي عن العنزي عن  
 معاوية قال غنت جارية عند عبد الملك بن مروان بشعر للأقيشر

قرب الله بالسلام وحيأ \* زكريا بن طلحة الفياض  
 معدن الضيف أنأخوا اليه \* بعد ابن الطلائع الانقاض  
 ساهمت العيون خوص رذايا \* قد براها الكلال بعد اياض  
 زاده خالد ابن عم أبيه \* منصبا كان في العلا ذا انتقاض  
 فرع تيم من تيم مرة حقاً \* قد قضى ذلك لابن طلحة قاض

فقال عبد الملك للجارية ومحك لمن هذا قالت للأقيشر قال هذا المدح لاعلى طمع ولا فرق وأشعر  
 الناس الأقيشر ( وذكر عبد الله بن خلف ) أن أبا عمرو الشيباني أخبره أن الكميث بن زيد لقي  
 الأقيشر في سفر فقال له أين تقصد يا أبا معرض فقال \*

سألي الناس أين يقصد هذا \* قلت آتي في الدار قرماً سربا

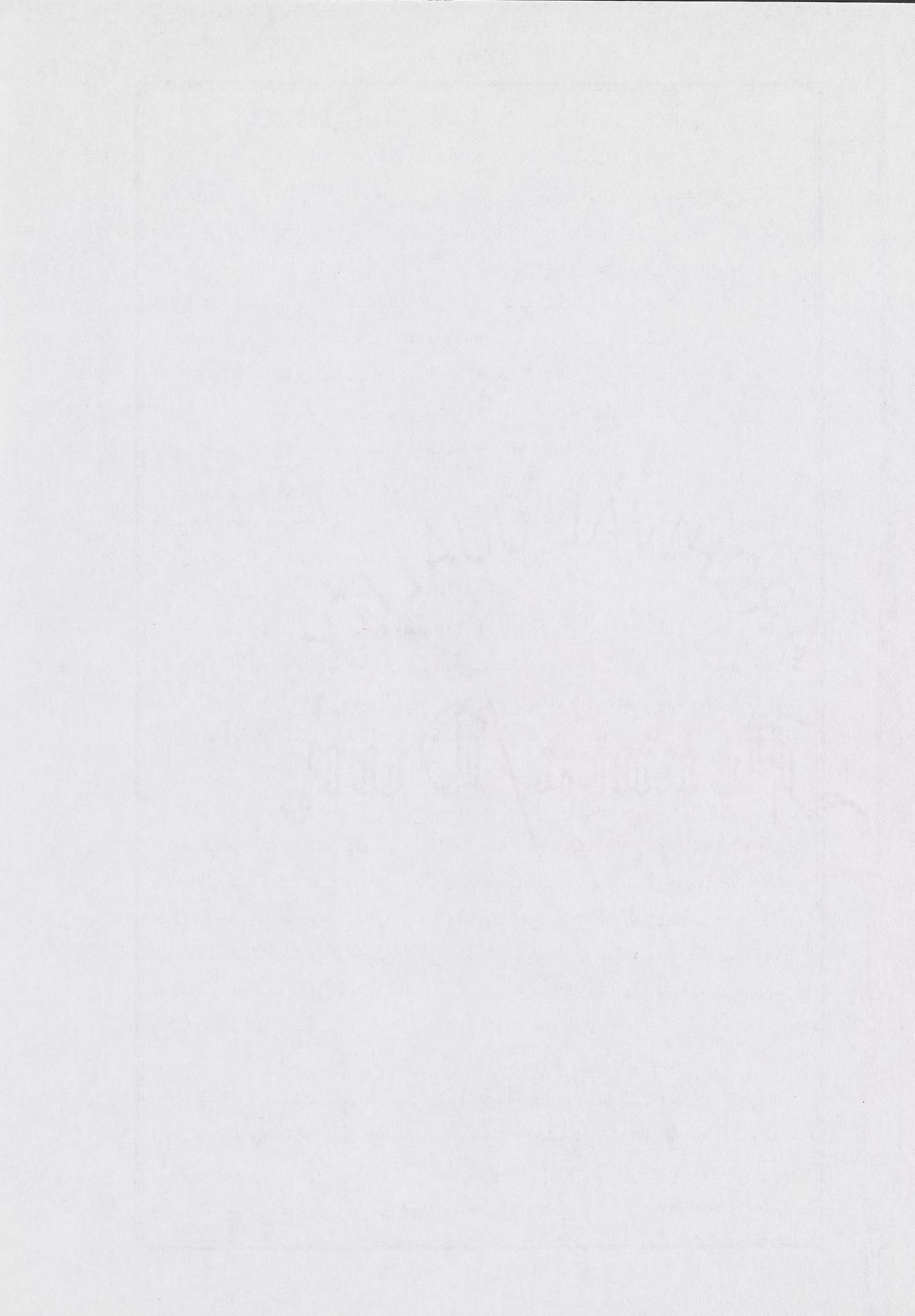
وذكر باقي الأبيات التي فيها الغناء فلم يزل الكميث يستعيدهاها مراراً ثم قال ما كذب من قال أنك  
 أشعر الناس ( أخبرني ) عمي عن الكراني عن ابن سلام قال كان الأقيشر غنياً وكان لا يأتي النساء  
 وكان كثيراً ما كان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس إليه يوماً رجل من قيس فأنشده الأقيشر

ولقد أروح بمشرف ذي شعرة \* عسر المكرة مأؤه يتقصد  
 مرح يطير من المراح لعابه \* وتكاد جلده به تتقصد

ثم قال للرجل أتبصر الشعر قال نعم قال فما وصفت قال فرساً قال أفكنت لو رأيت ركبته قال أي  
 والله وأتني عطفه فكشف عن ايره وقال هذا وصفت فقم فاركبه فوثب الرجل من مجلسه وجعل  
 يقول له قبحك الله من جليس سائر اليوم ( ونسخت ) من كتاب عبد الله بن خلف حدثني أبو عمرو  
 الشيباني قال ماتت بنت زياد العصفري فخرج الأقيشر في جنازتها فلما دفنوها انصرف فلقبه عابس  
 مولى عائذ الله فقال له هل لك في غداء وطلاء أتيت به من طلاء ناباذ قال نعم فذهب به الي منزله  
 فغداه وسقاه فلما شرب قال

فلت زيادا لا يزلن بناته \* يمتن وألقى كل ما عشت عابساً  
 فذلك يوم غاب عنى شره \* وانجحت فيه بعدما كنت آيساً

( ونسخت ) من كتابه حدثني أبو عمرو قال شرب الأقيشر في بيت خمار بالحيرة فجاءه الشرط  
 ليأخذوه فتحرز منهم وأغلق بابه وقال لست اشرب فما سيدلكم على قالوا قد رأينا العس في كفك  
 وأنت تشرب قال إنما شربت من لبن لقحة لصاحب الدار فلم يبرحوا حتي أخذوا منه درهمين فقال



\* انما لقيحتنا باطية \* فاذا ما مزجت كانت عجب

ابن اصفر صاف لونه \* ينزع الباسور من عجب الذنب

انما نشرب من أموالنا \* فسلو الشرطي ما هذا الغضب

أخبرني الحسن بن علي عن العنزي عن محمد بن معاوية قال دخل وفد بني أسد على عبد الملك بن مروان فقال من شاعركم يا بني أسد قالوا ان فينا لشعراء ما يرضي قومهم ان يفضلوا عليهم أحدا قال لهم فما فعل الاقشير قالوا مات قول لم يميت ولكنه مشتعل بعشقه وما أبعد أن يكون شاعركم الا أنه يضع نفسه ليس هو القائل

يا أيها السائل عما مضي \* من علم هذا الزمن الذاهب

ان كنت تبغي العلم أو أهله \* أو شاهداً يخبر عن غائب

\* فاعتبر الارض بأسمائها \* واعتبر الصاحب بالصاحب

( وذكر عبد الله بن خلف عن أبي عمرو الشيباني أن جاراً للاقشير طحاناً كان ينسى الناس يكنى أبا عائشة فأتاه الاقشير يسأله فلم يعطه فقال له -

يريد النساء وأبي الرجال \* فما لي وما لا بي عائشة

أدام له الله كد الرجال \* وأثكله ابنته عائشة \*

فأعطاه ما أرادوا واستغفاه من أن يزيد شيئاً ( نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد الزبيدي بنحطه قال الهيثم بن عدى حدثني عطف بن عاصم بن الحدنان قال مراعرابي من بني تميم كان يهزأ بالاقشير فقال له

أبا معرض كن أنت ان مت دافني \* الى جنب قبر فيه شلو المتضلل

فعل أن تجو من النار انها \* تضرم للعبد اللثيم المبيخل

بذلك أوصاها الاله ولم تزل \* تحش بأوصال وترب وجندل

وأنت بحمد الله ان شئت مقلتي \* بحزمك فاحزم يا اقشير واعجل

فقال له ممن أنت فقال من بني تميم ثم أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم فقال الاقشير

تميم بن مر ككفوا عن تعمدي \* بذل فاني لست بالمتذلل

أيها بني العبد الهجيمي ضلة \* ومثلي رمي ذا الناذر المتضلل

بداهية دهياء لا يستطيعها \* شماريح من أركان سامي ويذبل

وبالله لولا ان حلمي زاجري \* تركت تيمما ضحكة كل محفل

فكفوار ما كذوا والجلال بخزية \* تصبحكم في كل جمع ومنزل

فأتم لثام الناس لا تنكروني \* وألأنكم طرا حريث بن جندل

فصار اليه شيوخ من بني الهجيم واعتذروا اليه واستكفوه فكشف أخبرني الاخفش قال حدثني أبو الفياض بن أبي شراة عن أبيه قال شرب الاقشير بالحيرة في بيت فيه خياط مقعدور جل أعمي وعندهم رجل مغن مطرب فطرب الاقشير فسقاهاهم من شرابه فلما انتشو وثب الاعمي يسي في حوائجهم



وقفز الحياط المقعد يرقص على ظلمه ويجهد في ذلك كل جهده فقال الاقشير

ومتعد قوم قد مشي من شرابنا \* وأعمى سقيناها ثلاثاً فأبصرنا  
 شراباً كريح العنبر الورد ريحه \* ومسحوق هندي من المسك أذفرا  
 من الفتيات الغر من أرض بابل \* اذا شفهها الحاني من الدن كبرا  
 لها من زجاج الشام عنق غريبة \* تأثق فيها صانع وتخيرا  
 ذخائر فرعون التي جيت له \* وكل يسمى بالعتيق مشهرا  
 اذا ماراها بعد انقائه غسلها \* تدور علينا صائم القوم أفطرا

( أخبرنا ) علي بن سليمان قال حدثني سوار قال حدثني أبي قال كان الاقشير صاحب شراب وندامي  
 فأشخص الحجاج بعض ندمائه الى بعض ومات بعضهم ونسك بعضهم وهرب بعضهم فقال في ذلك

غاب الصبر فاعترتني هموم \* لفراق الثقات من اخواني  
 مات هذا وغاب هذا وهذا \* دأب في تلاوة القرآن  
 ولقد كان قبل اظهاره النسب \* ك قديما من أطرف الفتيان

( وأخبرني ) أبو الحسن الاسدي عن العنزي قال قال ابن الكابي حدثني سلامة بن عبد سراع عن  
 أبيه قال كان الاقشير لا يسأل أحداً أكثر من خمسة دراهم يجعل درهمين في كرى بغل الى الحيرة  
 ودرهمين للشراب ودرهما للطعام وكان له جار يكنى أبا المضاء له بغل يكرهه وكان يعطيه درهمين ويأخذ  
 بغله فيركبه الى الحيرة حتى يأتي بيت الحمار فينزل عنده ويربطه بلجامه وسرجه فيقال انه أعطي  
 ثمنه في الكراء ثم يجاس فيشرب حتى يمسي ثم يركبه وينصرف فقال في ذلك

يا بغل بغل أبي المضاء تعلمن \* أني حلفت وليمين ندور  
 لتعسفن وان كرهت مهامها \* فيما أحب وكل ذلك يسير  
 بالرغم يا ولد الحمار قطعها \* عمدا وأنت مدلل مصبور  
 حتى تزور مسمماً في داره \* وتري المدامة بالا كيف تدور  
 لا يرفعون بما يسوءك نكرة \* واذا سخطت نطبت ذلك صغير

قال فأني يوماً من الايام بيت الحمار الذي كان يأتيه فلم يصادفه فجعل ينتظره ودخلت الدار امرأة  
 عبادية فقال لها ما فعل فلان قالت مضي في حاجته وأنا امرأته فما تريد قال نبيذا قالت بكم قال بدرهمين  
 قالت هلم درهميك وانتظرني قال لا قالت فذلك اليك ومضت وتبعها فدخلت دارا لها بابان وخرجت  
 من أحدهما وتركته فاما طال جلوسه خرج اليه بعض أهل الدار قالوا وما يجلسك فأخبرهم فقالوا  
 له تلك امرأة محتالة يقال لها أم حنين من العبadiين فعلم انه قد خدع فانصرف الى خماره فأخبره  
 بالقصة وقال له أنشئ اليوم فأمعني ففعل وأنشأ الاقشير يقول

لم يفرر بذات خف سوانا \* بعد أخت العباد أم حنين  
 وعدتنا بدرهمين نبيذا \* أو طلاء معجلا غير دين  
 ثم ألوت بالدرهمين جميعاً \* يالقومي لصعبة الدرهمين



وذكر هذا الخبر عبد الله بن خائف عن أبي عمرو الشيباني وزاد فيه ان الحمار كان يسمى بحنين  
وان المرأة المحتلة قالت له انها أم حنين الحمار الذي كان يعال له حتى أخذت الدرهمين ثم هربت منه  
وذكر الايات الثلاثة التي تقدمت وبعدها

عاهدت زوجها وقد قال اني \* سوف أغدو لحاجتي ولديني  
فدعت كالحصان أبيض جلدا \* وافر الاير مرسل الخصيتين  
قل ما أجز ذا هديت فقالت \* سوف أعطيك أجره مرتين  
فأبدا الآن بالسفاح فلما \* سألته أرضته بالأخريين  
تاها للجبين ثم امتطأها \* عالم الاير أفحج الجلبين  
بينما ذاك منهما وهي تحوى \* ظهره بالبنان والمعصين  
جاءها زوجها وقد شام فيها \* ذا انتصاب موثق الاخذعين  
فتأسى وقال ويل طويل \* لحنين من عار أم حنين

قال فجاء حنين الحمار فقال له يا هذا ما أردت بهجائي وهجاء أمي قال أخذت مني درهمين ولم تعطيني  
شرا با قال والله ما تعرفك أمي ولا أخذت منك شيئا قط فانظر الى أمي فان كانت هي صاحبك  
غرمت لك الدرهمين قال لا والله ما أعرف غير أم حنين ما قلت لي الا ذلك ولا أهجو الا أم حنين  
وابنها فان كانت أمك فايها أعني وان كانت أم حنين أخري فايها أعني فقال اذا لا يفرق الناس  
بينهما قال فما على اذا أترى درهمي يضيغان فقال له هلم اذا أغرمهما لك وأقيم ما تحتاج اليه لا بارك  
الله لك ففعل \* قال عبد الله وحديثي أبو عمرو قال كان العريان بن الهيثم النخعي صديقا للاقيشر  
فقال له يا أقيشر اني أريد أن أمتد الى الشام فاكتب لي من مالحك فاكتبه فخرج الى الشام فأصاب  
ملا فبعث الى الاقيشر بخمسين درهما ففعل وقال هات قال المولى على ان تهجوه اذ وضع منك  
قال نعم فاعطاه خمسين درهما وقال الاقيشر

وسألني يوم الرحيل قصائدا \* فلأتهن قصائدا وكتابا  
اني صدقتك اذ وجدتك كاذبا \* وكذبتني فوجدتني كذابا  
وفتحت بابا للخيانة عامدا \* لما فتحت من الخيانة بابا

وكان أبو العريان على الشرطة فيخافه الاقيشر من هجاء ابنه وبلغ الهيثم هذه الايات فبعث اليه  
بخمسة مائة درهم وسأله الكف عن ابنه والاستهزاء فأخذها وفعل قال أبو عمرو وخطب رجل  
من حضر موت امرأة من بني أسد فأقبل يسأل عنها وعن حسبها وأمهاتها حتى جاء الاقيشر فسأله  
عنها فقال له من انت قال من حضر موت فأنشأ يقول

حضر موت قدشت أحسابنا \* والينا حضر موت تتسب  
اخوة القرد وهم أعمامه \* برئت منكم الى الله العرب

(أخبرني) الحسن بن علي عن أبي أيوب المدائني قال قال أبو طالب الشاعر حدثني رجل من بني  
أسد قال سمعت عمه الاقيشر تقول له يوما اتق الله وقم فصل فقال لأصلي فأكثر عليه فقال قد





أبرمتني واختاري خصلة من خصلتين إما أن أصلي ولا أتطهر وإما أن أتطهر ولا أصلي قلت قبحك  
الله فإن لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء ( قال ) أبو أيوب وحدثت أنه شرب يوماً في بيت خمار  
بالحيرة فجاء شرطي من شرط الأمير ليدخل عليه فغلق الباب ودونه فناداه الشرطي اسقني نبيذاً  
وأنت آمن فقال والله ما أمنك ولكن هذا ثقب في الباب فأجلس عنده وأنا أسقيك منه ثم وضع له  
أنبوباً من قصب في الثقب وصب فيه نبيذاً من داخل والشرطي يشرب من خارج الباب حتى  
سكر فقال الأقيشر

سألني الشرطي أن نسقيه \* فسقيناها بأنبوب القصب

إنما نشرب من أموالنا \* فسلوا الشرطي ما هذا الغضب

( أخبرني ) عمي عن الكراني عن قعب بن المحرز قال حدثنا محمد بن خاف عن أبي أيوب المدائني  
عن قعب بن الهيثم بن عدي قال كان قيس بن محمد بن الأشعث ضريب البصر فأتاه الأقيشر فسأله  
فأمر قهرمانه فأعطاه ثمانمائة درهم فقال لأرئيدها جملة ولكن مر القهرمان أن يعطيني في كل يوم ثلاثة  
دراهم حتى تنفذ فكان يأخذها منه فيجعل درهما لطعامه ودرهما لشرايه ودرهما لدابة تحمله إلى  
بيوت الخمارين فلما نفذت الدراهم أتاه الثانية فسأله فأعطاه وفعل مثل ذلك وأتاه الثالثة فأعطاه  
وفعل مثل ذلك وأتاه الرابعة فسأله فقال له قيس لأبأ لك كانك قد جمعت هذا خراجاً علينا  
فانصرف وهو يقول

ألم تر قيس الأكمه بن محمد \* يقول ولا تلقاه للخير يفعل

رايتك أعمى العين والقلب ممسكا \* وما خيراً أعمى العين والقلب يخجل

فلو صم تمت لعنة الله كلها \* عليه وما فيه من الشر أفضل

فقال قيس لو نجح أحد من الأقيشر لنجوت منه ( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي عن العنزي عن محمد بن  
معاوية قال اختصم قوم بالكوفة في أبي بكر وعمر وعثمان وعلى فقالوا نجعل بيننا أول من يطلع علينا  
فطلع الأقيشر عليهم وهو سكران فقال بعضهم لبعض انظروا من حكمنا فقالوا يا أبا معرض قد حكمناك  
قال فيماذا فأخبروه فشك ساعة ثم أنشأ يقول

إذا صليت خمسا كل يوم \* فإن الله يغفر لي فسوق

ولم أشرك برب الناس شيئاً \* فقد أمسكت بالجليل الوثيق

وهذا الحق ليس به خفاء \* ودعني من بنيات الطريق

( قال محمد بن معاوية ) وتزوج الأقيشر ابنة عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم ويقال  
على عشرة آلاف درهم فأثي قومه فسألهم فلم يعطوه شيئاً فأثي ابن رأس البغل وهو دهقان الصين  
وكان مجوسياً فسأله فأعطاه الصداق فقال الأقيشر

كفاني المجوسي مهر الرباب \* فدي للمجوسي خالي وعم

شهدت بانك رطب المشاش \* وأن أباك الجواد الخضم

وانك سيد أهل الجحيم \* إذا ما تردت فيمن ظلم



تجاور قارون في قعرها \* وفرعون والمكثني بالحكم

فقال له الجوسني ويحك سألت قومك فلم يعطوك وجئني فاعطيتك فجزيتني هذا القول ولم أفلت من شمرك وشرك قال أو ماترضى ان جعلتك مع الملوك وفوق أبي جهل ثم جاء الى عكرمة بن ربيعي التميمي فلم يعطه فقال فيه

سألت ربيعة من شرها \* أبأ ثم أمأ فقالوا له  
فقلت لأعلم من شركم \* وأجمل بالسب فيه سمه  
فقالوا المعرمة الخزيات \* وما ذابري الناس في عكرمه  
فان يك عبدا زكا ماله \* فما غير ذا فيه من مكرمه

( قال ابن الكلبي ) وشرب الاقشير في حانة خمار حتى نفذ مامعه ثم شرب بئيا به حتى غلقت فلم يبق عليه شيء وجلس في تبين الى جانب البيت الى حلقة مستدفئا به فر رجل به ينشد ضالة فقال اللهم اردد عليه واحفظ علينا فقال له الخمار سخنت عينك أي شيء يحفظ عليك ربك قال هذا التبين أن لا تأخذه فأموت من البرد فضحك الخمار ورد عليه ثيابه وقال اذهب فاطلب ماتشرب به ولا تجئني بئيا بك فاني لأشتريها بعد ذلك \* قال ابن الكلبي واجتاز الاقشير برجل يقال له هشيم وكان على شرطة عمرو بن حريث وهو سكران فدعا به فقال له أنت سكران قال لا قال فما هذه الراشحة قال أكلت سفرجلا ثم قال

يقولون لي اني شربت مدامة \* فقلت كذبت بل أكلت سفرجلا  
فضحك منه ثم قال فان لم تكن سكران فاخبرني كم تصلى في كل يوم فقال

يسألني هشيم عن صلاتي \* صلاة المسلمين فقلت خمس  
صلاة العصر والاولى ثمان \* مواترة فما فيهن لبس  
وعند مغيب قرن الشمس وتر \* وشفع بعدها فيهن حبس  
وغدوة اثنتان معا جميعا \* ولما تبد للرائين شمس  
وبعدهما لوقتهما صلاة \* لنسك بالضحاء اذا تبس  
أأحصيت الصلاة أبا هشام \* فذاك مكر الاخلاق حبس  
تعود أن يلام فليس يوما \* بحامده الى الاقوام إنس

قال فضحك هشام وقال بلى قد اخبرتنا يا أبا معروض فانصرف راشدا ( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد عن أبي عبيدة قال قدم رجل من بني سلول على قتيبة بن مسلم بكتاب عامله على الرى وهو المعلل بن عمرو المحاربي فرأى على الباب قدامة بن جمدة بن هيرة الخزومي وكان صديقا لقتيبة فدخل عليه فقال له بيا بك الأم العرب سلولى رسول محاربي الى باهلى فتبسم قتيبة تبسما فيه غيظ وكان قدامة بن جمدة يتهم بشرب الخمر وكان الاقشيرينا دمه فقال قتيبة ادعوا الى مرداس بن جذام الاسدي فدعى فقال له لنشدني ما قال الاقشير في قدامة بن جمدة وهو بالحيرة. فأنشده  
رب ندمان كريم ماجد \* سيد الجدين من فرعي مضر



قد سقيت الكاس حتى هرما \* لم يخالط صفوها منه كدر  
 قلت قم صل فصلى قائدا \* تتغشاه سما دبر السكر  
 قرن الظهر مع العصر كما \* تقرن الحقة بالحق الذكر  
 ترك الفجر فما يقرؤها \* وقرأ الكوثر من بين السور  
 قال فتغير لون وجه القرشي وخجل فقال له قتيبة هذي بتلك والبادي أظلم (أخبرني) الاخفش  
 عن محمد بن الحسن بن حرون قال حدثنا السكري عن الاصمعي قال قال عبد الملك للاقيشر أنشدني  
 أبياتك في الحمر فأشده

تريك القذي من دونها وهي دونه \* لوجه أخيها في الاناء قطوب  
 كيت اذا فضت وفي الكاس وردة \* لها في عظام الشاربين ديب  
 فقال له أحسنت يا أبا معرض ولقد أحدث وصفها وأظنك قد شربتها فقال والله يا أمير المؤمنين انه  
 ليريني منك معرفتك بهذا (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابن الكلبي عن  
 رجل من الازد قال كان الاقيشر يأتي اخوانا له يسألهم فيعطونه فاتي رجلا منهم فامر له بحمسة  
 درهم فاخذها وتوجه الى الحانة ودفعها الى صاحبها وقال له اقم لي ما احتاج اليه ففعل ذلك وانضم  
 اليه رفقاء له فلم يزل معه حتى نفذت الدراهم فأناهم بعد انفاقها بيوم ثم أتاهم من غد فاحتملوه  
 فلما أتاهم في اليوم الثالث نظر اليه أصحابه من بعيد فقالوا لصاحب الحانة أصعدنا الى غرفتك هذه  
 وأعلم الاقيشر اننا نأت اليوم فلما جاء الاقيشر أعلمه ماقاؤه له فعمل الاقيشر أنه لافرج له عند صاحب  
 الحانة الابرهن فطرح اليه ثيابه وقال له اقم لي ما احتاج اليه ففعل فلما أخذ فيه الشراب أنشأ يقول

ياخيلبي أسقياني كأسا \* ثم كأسا حتى آخر ناعسا

ان في الغرفة التي فوق رأسي \* لاناسا يخادعون اناسا

يشربون المعتق الراح صرفا \* ثم لا يرفعون بالزور راسا

فلما سمع أصحابه هذا الشعر فدوه بأبائهم وأمهاتهم ثم قالوا له اما أن تصعد الينا أو نزل اليك فصعد  
 اليهم (أخبرني) الحسن بن علي عن بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم المستملي عن المدائني قال مدح  
 الاقيشر بشر بن مروان ودخل اليه فانشده القصيدة وعنده أيمن بن خزيم بن قاتك الاسدي  
 فقال أيمن هذا والله كلام حسن من جوف خرب فاجابه بالبيت المذكور وقال أبو عمرو ايضا في  
 خبره فلما صار الاقيشر الى منزله بعث عمه فاخذ منه الالف درهم وقال والله لا أخليك تفسدها  
 وتشرب بها الحمر قال فتصنع بها ماذا قال اكسوك واكسو عيالكا وأعد لك قوت عامك فتركه ودخل  
 على بشر فقال له

أبأع ابا مروان ان عطاءه \* أزاع به من ليس لي بعيل

قال ومن ذلك فاخبره الخبر فامر صاحب شرطته ان يحضر عمه وتتزع منه الالف درهم ويسلمها  
 اليه وقال خذها ونحن نقوم لعمالك بما يصلحهم (أخبرني) هاشم بن محمد عن أبي غسان دماذ عن  
 أبي عبيدة قال مر الاقيشر بخمارة بالحيرة يقال لها دومة فنزل عندها فاشترى منها نبذاً ثم قال لها



جودي لى الشراب حتى أجد لك المدح ففعلت فأنشأ يقول

الايادوم دام لك النعيم \* وأسمر ملء كفك مستقيم

شديد الاسرينبض حالباه \* يحم كأنه رجل سقيم

يرويه الشراب فيزدهيه \* وينفخ فيه شيطان رحيم

قال فسرت به الحمارة وقالت ما قيل في أحسن من هذا ولا أسر لى منه (أخبرني) أبو الحسن  
الاسدي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قان كان فاتك بن فضالة ابن شريك  
الاسدي كريما على بنى أمية وهو الوافد على عبد الملك بن مروان قبل أن ينهض الى حرب ابن الزبير  
فضمن له على أهل العراق طاعتهم وتسليم بلادهم اليه وان يسلموا مصعبا اذا لقيه ويتفرقوا عنه وله  
يقول الاقيشر في هذه الوفاة

وفداووفود فكنت أفضل وافد \* يافاتك بن فضالة بن شريك

(أخبرني) على بن سليمان الاخفش عن السكري قال حدثني ابن حبيب قل ولي الكوفة رجل من  
بني تميم يقال له مطرف فلما على المنبر انكسرت الدرجة من تحته فسقط عنها فقال الاقيشر

أبني تميم ما المنبر ملككم \* ما يستقر قراره تمر مر

ان المنابر انكسرت استاهكم \* فادعوا خزيمة يستقر المنبر

(أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذنان قال مر رجل من  
محارب يقال له قريظة بن يقظة بالاقيشر الاسدي وهو في مجلس من مجالس بني أسد فسلم على  
الاقيشر وكان به عارفا فقال له القوم من هذا يا ابا معرض وكان مخمورا فقال

ومن لي بأن أستطيع أن أذكر اسمه \* وأعيأ عقلا أن يطبق له ذكرا

قال فضحك القوم وقالوا سبحان الله أى شيء تقول فقال اسمه ونسبه أعظم من أن أقدر على  
ذكرها في يوم فان شئتم سميت اليوم ونسبته غدا وان شئتم نسبته اليوم وسميته غدا قالوا هات  
اسمه اليوم فقال قريظة فقال رجل منهم ينبغي أن يكون ابن يقظة فقال الاقيشر صدقت والله  
وأصبت ولقد أنقاني اسمه حين ذكرته ان أقول نعم فبلغ قريظة قوله وكان شاعرا فقال

لسانك من سكر ثقيل عن التقي \* ولكنه بالخزيات طليق \*

وأنت حقيق يا أقيشر ان ترى \* كذلك اذا ما كنت غير منفيق

تسف من الصباء صرفا محالها \* جنى النحل يهديه اليك صديق

فبلغ الاقيشر قول المحاربي وكان يكنى أبا الذيال فأجابه فقال

عدمت أبا الذيال من ذي نواله \* له في بيوت العاهرات طريق

أبا الخمر عيرت امراً ليس مقاعا \* وذلك رأى لو علمت وثيق

سأشربها مادمت حيا وان مت \* ففي النفس منها زفرة وشهيق

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني أن الرشيد سمع ليلة

رجلا يفتي





ان كانت الخمر قد عزت وقد منعت \* وحال من دونها الاسلام والحرج  
 فقد أبا كرها صرفا وأشربها \* أشقى بها علي صرفا وأمتزج  
 وقد تقوم على رأبي مغنية \* لها اذا رجعت في صوتها غنج  
 وترفع الصوت أحيانا وتخفضه \* كما يطن ذباب الروضة الهزج  
 قال فوجه في أثر الصوت من جاءه بالرجل وهو يرعد فقال لاترع فانما أعجبني حسن صوتك  
 فقال والله يا أمير المؤمنين ما تغيت بهذا الشعر الا وأنا قد تبث من شرب النبيذ وهذا شعر يقوله  
 الاقيشر في توبته من النبيذ فقال له الرشيد وما حملك على تركه قال خشية الله واني فيه يا أمير  
 المؤمنين كما قال زيد بن ضبيان

جاؤا بقاقزة صفراء مترعة \* هل بين ذى كبرة والخمر من نسب  
 بأس الشراب شرابا حين تشربه \* يوهي العظام وطورا مفتر العصب  
 اني أخاف مليكي أن يعذبني \* وفي العشيرة أن يزري على حسب  
 فقال له الرشيد أنت وما اخترت أعلم فاعد الصوت فاعاده وأمر باحضار المغنين واستعادته وأمرهم  
 بأخذه عنه فأخذوه ووصله وانصرف وكان صوت الرشيد أياما هكذا ذكر اسمعيل بن يونس  
 عن عمر بن شبة في هذا الخبر أن الابیات للاقيشر ووجدتها في شعر أبي محجن الثقفي له لما تاب  
 من الشراب (أخبرني) على بن سلمان قال حدثنا أبو سعيد عن محمد بن حبيب قال كان القباع  
 وهو الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة قد أخرج الاقيشر مع قومه لقتال أهل الشام ولم يكن  
 عند الاقيشر فرس فخرج على حمار فلما عبر جسر سورا فوصل لقرية يقال لها قنين تواري عند  
 حمار نبطي يبرز زوجته للفجور فباع حماره وجعل ينفقه هناك ويشرب ثمنه ويفجر الى أن قفل  
 الجيش وقال في ذلك

خرجت من المصر الحواري اهله \* بلا ندبة فيها احتساب ولا جعل  
 الى جيش اهل الشام اغربت كارها \* سفاها بلا سيف حديد ولا نبل  
 ولكن برس ليس فيها حمالة \* ورح ضعيف الزج منصدع النصل  
 حبابي به ظلم القباع ولم اجسد \* سوي أمره والسير شيئا من الفعل  
 فأزمنت امرى ثم أصبحت غازيا \* وسلمت تسليم الغزاة على اهلي  
 وقتت لعلي ان اري ثم راكبا \* على فرس او ذا متاع على بغل  
 جوادي حمار كان حيناً لظهره \* اكاف واشناق المزايدة والحبل  
 وقد خان عينيه بياض وخانه \* قوأم سوء حين يزجر في الوحل  
 اذا ما نحى في الماء والو حل لم ترم \* قوأمه حتى يؤخر بالحمـل  
 انادي الرفاق بارك الله فيكم \* رويدكم حتى اجوز الى السهل  
 فسرنا الى قنين يوما وليلة \* كانا بغايا مايسرن الى بغل  
 اذا ما نزلنا لم نجد ظل ساحة \* سوي يابس الانهار او سف النخل



مرربنا على سوراء نسمع جسرها \* يئط تقيضا عن سفائنه الفضل  
 فلما بدا جسر السراة واعرضت \* لنا سوق فراغ الحديث الى شغل  
 نزلنا الى ظل ظليل وباءة \* حلال برغم القلطمان وما نفل  
 بشارطة من شاء كان بدرهم \* عروساً بما بين السيئة والنسل  
 فأتبت ربح السوء سمية نضله \* وبعث حماري واسترحت من الثقل  
 تقول ظبايا قل قليلا آليا \* فقلت لها اصوي فاني على رسل  
 مهرت لها جرديقه فتركتها \* بمرها كطرف العين شائلة الرجل  
 وما يغني فيه من شعر الاقشير

### صوت

\* لا اشربن ابدا راحا مسارقة \* الامع الغر ابناء البطاريق \*  
 افني تلادى وما جمعت من نشب \* قرع القواقيز افواه الاباريق (١)  
 الغناء لحنين هزج بالبنصر عن عمرو وفيه لعمر الوادى رمل بالبنصر عن الهشامي قال وفيه ثقيل  
 اول ينسب الى حنين و عمر وحكم جميعا وهذا الغناء المذكور من قصيدة للاقشير طويلة اولها  
 اني يذكرني هندا وجارتها \* بالطف صوت حمامات على نيق

### صوت

دعاني دعوة والحيل تردي \* فلا أدري أباسمى أم كناني  
 \* وكان اجابتي اياه أني \* عطفت عليه خوار العنان (٢)  
 الشعر لابن الغريرة النهشلي والغناء ليحيى المكي رمل بالوسطي عن الهشامي وقد جعل المغنون معه  
 هذا البيت ولم أجده في قصيدته ولا أدري أهوله أم لغيره  
 ألا يامن لذا البرق اليماني \* يلوح كأنه مصباح بان

### أخبار ابن الغريرة ونسبه

كثير بن الغريرة التيمي أحد بني نهشل والغريرة امه وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وقال  
 الشعر فيهما وهذا الشعر يقوله ابن الغريرة في غزاة غزاهما الاقرع بن حابس وأخوه بالطالقان  
 وجوزجان وتلك البلاد فأصيب من اصحابه قوم بالطالقان فرأهم ابن الغريرة (أخبرني) الصولي  
 عن الحزنبل عن ابن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال بعث عمر بن الخطاب الاقرع بن حابس وأخاه

(١) وهذا البيت يورده النحويون شاهداً في باب اعمال المصدر قال العيني للاستشهاد فيه في  
 قوله قرع القواقيز افواه الاباريق على ان يكون القواقيز هي المفعولة في المعنى والافواه هي الفاعلة  
 لان من قرعك فقد قرعته فيكون اضافة المصدر هنا الى المفعول وعلى الوجه الاول هي اضافة  
 الى الفاعل اه (٢) وهذان البيتان رواهما الشنتمري لغزاة العباسي وهما في قصيدته



على جيش الى الطالقان وجوزجان وتلك البلاد فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان فقال ابن الغريرة  
النهشلي وقد شهد تلك الوقعة يرثيهم ويذكر ذلك اليوم

سقى مزن السجباب اذا استهات \* مصارع قتية بالجوزجان \*  
الى القصرين من رستاق خوط \* أبا دهمو هناك الاقران  
وما بي أن أكون جزعت الا \* حنين القلب للبرق اليماني  
ومحبور برؤيتنا يرجي الـ \* لقماء ولن أراه ولن يراني  
ورب أخ أصاب الموت قبلي \* بكيت ولو نيت له بكاني \*  
دعاني دعوة والحيل تردي \* فما أدري أباسمي أم كناني  
\* فكان اجابتي اياه أني \* عطفت عليه خوار العنان  
وأى فتى دعوت وقد تولت \* بهن الحيل ذات الغنطوان  
وأى فتى اذا مامت تدعو \* يطرف عنك غاشية السنان  
فان أهلك فلم أك ذا صروف \* عن الاقران في الحرب العوان  
ولم أدرج لا طرق عرس جاري \* ولم اجعل على قومي لساني  
ولكني اذا ماها يجوني \* منيع الجار مرتفع البنان  
ويكرهني اذا استبست قرني \* واقضي واحدا ماقد قضاني  
\* فلا تستبعا يومي فاني \* سأوشك مرة أن تفتداني  
ويدركني الذي لا بد منه \* وان أشفقت من خوف الجنان  
\* وتبكي نوايح معولات \* تركن بدار معترك الزمان  
حبائس بالعراق منهتات \* سواجي الطرف كالبقر الهجان  
أعاذلتي من لوم دعاني \* ولارشد المبين فاهدياني  
وعاذاتي صوتكما قريب \* ونفكما بعيد الحيرواني  
فرد الموت عنى ان أتاني \* ولا وأبيكما لا تفعلان

### صوت

دار لقاتلة الغرائق ما بها \* غير الوحوش خلت لها وخالها  
ظلت تسائل بالتميم ما به \* وهي التي فعلت به أفعالها

الشعر لاعشى بنى تغلب من قصيدة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك ويهجو جريرا ويعين الاخطل  
عليه ويروي ربيع لقاضه الغرائق وهو الصحيح هكذا ويفني دار لقاتلة لانه يقول في آخر البيت  
خلت لها وخالها والغناء لعبد الله بن العباس ثانی ثقيل بالنصر عن عمرو بن بانة وابن المكي وفيه  
لخارق رمل من جميع أغانيه



## أخبار أعشى بني تغلب ونسبه

قال أبو عمرو الشيباني اسمه ربيعة وقال ابن حبيب اسمه النعمان بن يحيى بن معاوية أحد بني معاوية ابن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دغمي بن جديلة بن أسد بن أبي ربيعة بن نزار شاعر من شعراء الدولة الأموية وسأكي الشام إذا حضر وإذا بدأ نزل في بلاد قومه بنواحي الموصل وديار ربيعة وكان نصرانياً وعلى ذلك مات (أخبرني) على ابن سايان الاخش عن أبي سعيد السدي قال حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عمرو الشيباني قال كان أعشى بن تغلب ينادم الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم فشراباً يوماً في بستان له بالموصل فسكر الأعشى فنام في البستان ودعا الحر بجواريه فدخان عايه قبة واستيقظ الأعشى فأقبل ليدخل القبة فأنعم الخدم ودافعهم حتى كاد أن يهجم على الحر مع جواريه فلطمه خصي منهم فخرج إلى قومه فقال لهم لطمني الحر فوثب معه رجل من بني تغلب يقال له بن ادعج وهو شهاب بن همام بن نعلبة ابن أبي سعد فاقتحما الحائط وهجما على الحر حتى لطمه الأعشى ثم رجما فقال الأعشى

كأني وابن ادعج إذ دخنا \* على قرشك الورع الجبان

هزبراً غابة وقصاً حماراً \* فظلاً حوله يتناهشان \*

أنا الجشمي من جشم بن بكر \* عشية رعت طرفك بالبنان

أي لطمتك وقوله أنا الجشمي أي مثل يفعل ذلك بمثلك

فأستطيع ذو ملك عقابي \* إذا اجترمت يدي وجني أساني

عشيه غاب عنك بنو هشام \* وعثمان استها وبنو ابان

تروح إلى منازلنا قريش \* وأنت تخيم بالزرقان \*

والزرقان قرية كانت للحر بسنجار \* قال ابن حبيب مدح أعشى بن تغلب مدرك ابن عبد الله الكنعاني أحد بني أقيشر بن جذيمة بن كعب فأساء ثوابه فقال الأعشى

لعمرك أني يوم أمدح مدركا \* لكالميتي حوضاً على غير منهل

أمر الهوي دوني وفيل مدحتي \* ولو أكريم قاتها لم تقيل

قال ابن حبيب كان شعلة بن عامر بن عمرو بن بكر أخو بني قائد وهم رهط الفرس نصرانياً وكان ظريفاً فدخل على بعض خلفاء بني أمية فقال أسلم يا شعلة قال لا والله أسلم كارهاً أبداً ولا أسلم إلا طامعاً إذا شئت ففضب وأمر به فطمت بضعة من فخذه وشويت بالنار وأطعمها فقال أعشى بن تغلب في ذلك

أمن جذوة بالفخذ منك تباشرت \* عدك فلا عار عليك ولا وزر

\* وان أمير المؤمنين وجرحه \* لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

وقال ابن حبيب قال أبو عمرو وكان الوليد بن عبد الملك محسناً إلى أعشى بن تغلب فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وفد إليه ومدحه فلم يعطه شيئاً وقال ما أرى للشعراء في بيت المال حقاً ولو كان





لهم فيه حق لما كان لك لانك امرؤ نصراني فانصرف الاعشى وهو يقول  
 لعمرى لقد عاش الوليد حياته \* أمام هدي لا مستراد ولا نزر  
 كان بني مروان بعد وفاته \* جلاميد لاتندي وان بالها القطر  
 وقال ابن حبيب عن أبي عمرو كانت بين بني شيان وبين تغلب حروب فباون مالك بن مسمع  
 بني شيان في بعضها ثم قعد عنهم فقال أعشى بني تغلب في ذلك

بني أمنا مهلا فان نفوسنا \* تبت عليكم عتبا ومصالها  
 وترعي بلا جهل قرابة بيننا \* وينكمولما قطعتم وصالها  
 \* جزى الله شيانا وتياملامة \* جزاء المني سعيها وفعالها  
 أبا مسمع من تنكر الحق نفسه \* وتمجز عن المعروف يعرف ضلالها  
 أووقدت نار الحرب حتى اذا بدا \* لنفسك ما تحبني الحروب فهاها  
 نزعت وقد جردتها ذات منظر \* قبيح مهن حيث ألفت حلالها  
 ألسنا اذا ما الحرب شب سعيها \* وكان سفيح المشرفي صالها  
 أجارتنا حل لكم أن تنازلوا \* محارمها وان تميزوا حلالها \*  
 كذبتهم يمين الله حتى تماوروا \* صدور العوالي بيننا ونصالها  
 وحتى تري عين الذي كان شامتا \* مزاحف عقري بيننا ومجالها

### صوت

ويفرح بالمولود من آل برمك \* بغاة الندي والرحم والسيف والنصل  
 وتبسط الآمال فيه لفضله \* ولاسيما ان كان دن ولد الفضل  
 الشعر لابي النضير والغناء لاسحق ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانه من مجموع اسحق وقال حبش  
 فيه لابراهيم الموصلي ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانه من مجموع اسحق وقال حبش فيه لابراهيم  
 الموصلي ثقيل آخر بالوسطى ولنضيب وبرايش جاريق يحيى ابن خالد فيه لخنان

### أخبار أبي النضير ونسبه

أبو النضير اسمه عمر بن عبد الملك بصري مولى لبني جمح (أخبرنا) بذلك عمي عن ابن مهوريه  
 عن اسحق بن محمد النخعي عن اسحق بن خاف الشاعر قال قلت لابي النضير ابن ابي الياس لمن  
 أنت فقال لبني جمح \* وذكر أبو يحيى اللاحتي ان اسمه الفضل بن عبد الملك شاعر من شعراء  
 البصريين صالح المذهب ليس من الممويدين المتقدمين ولا من المولدين الساقطين وكان يغني  
 بالبصرة على جوار له مولدات ويظهر الحلاعة والمجون والفسق ويعاشر جماعة ممن يعرف بذلك  
 الشأن وكان ابان اللاحتي يعاشره ثم تصارما وهجاه وهجا جواريه وافترقا على قلى ثم انقطع أبو النضير  
 الى البرامكة فأغذوه الى ان مات (أخبرنا) ابن أبي الازهر عن حماد بن اسحق قال سمعت أبي  
 يقول لوقيل لي من أطرف من رأيت قط أو عاشرته لقات أبو النضير (أخبرني) عيسى الوراق



عن الفضل اليزيدي عن اسحق وأخبرني محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه قال ولد للفضل بن يحيى مولود فوفد عليه أبو النضير ولم يكن عرف الخبر فيعدله تهينة فلما مثل بين يديه ورأي الناس بهونه نثرا ونظما قال أرنجبالا

ويفرح بالمولود من آل برمك \* بغاة الندي والسيف والرمح والنصل  
وتبسط الآمال فيه لفضله

ثم ارتج عليه فلم يدر مايقول فقال الفضل يلقنه \* ولا سيما ان كان من ولد الفضل \* فاستحسن الناس بديهة الفضل في هذا وأمر لابي النضير بصلة (وأخبرني) حبيب ابن نصر عن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني بعض الموالي قال حضرت الفضل بن يحيى وقد قال لابي النضير يا أبا النضير أنت القائل فينا

إذا كنت من بغداد في رأس فرسخ \* وجدت نسيم الجود من آل برمك  
لقد ضيقت علينا جدا قال أفلاجل ذلك أيها الأمير ضاقت على صلتك وضاقت عني مكافأتك وأنا الذي أقول

تشاغل الناس ببنيتهم \* والفضل في بنيانه جاهد

كل ذوى الفضل وأهل النهي \* للفضل في تدبيره حامد

وعلى ذلك فما قلت البيت الاول كما بلغ الأمير وإنما قلت

إذا كنت من بغداد منقطع الثري \* وجدت نسيم الجود من آل برمك  
فقال الفضل إنما أخرت عنك لاما زحك وأمر له بثلاثين الف درهم (أخبرني) ابن عمار عن أبي اسحق الطالبي عن أبي سهل قال كان أبو النضير يهوي عنان جارية الناطفي وكتب اليها ان لي حاجة فرأيك فيها \* لك نفسي القدمان الاوصاب  
وهي ليست مما يبلغه غيري \* ولا أستطيعه بكتاب  
غير أني أقولها حين ألقا \* ك رويدا أسرها من شيابي

فأجابته وقالت

أنا مشغولة بمن لست أهوا \* ه وقلبي من دونه في حجاب  
فاذا ما أردت أمرا فأسرر \* ه ولا يجعلنه في كتاب

قال وقال أبو النضير فيها

ص

أنا والله أهواك \* وأهواك وأهواك وأهوى قبلة منك \* على برد ثنايك

وأهوى لك ما أهوي \* لنفسي وكني ذلك فهل ينهني ذلك \* لك يوم حين ألقاك

أنا والله أهواك \* وما يشعر مولاك فإياك بأن يعلم \* وإياك وإياك

فيه لعلى بن المارقى رمل بالنصر عن الهشامي (حدثنا) ابن عمار الطالبي عن أبي سهل قال كان أبو النضير يقفي غناء صالحا فغنى ذات يوم صوتا كان استفاده ببغداد فقالت له قينة كانت ببغداد يقال



لها مكتومة اطرح على هذا الصوت يا ابا النضير فقال لا تطيب نفسي به محابيا ولكني ابيك اياه قالت  
بكم قال برأس ماله قالت وما رأس ماله قال ناكني فيه الذي أخذته منه قال فغطت وجهها وقالت  
عليك وعلى هذا الصوت الدمار (أخبرني) ابن عمار عن الطاحي عن أبي سهيل قال قال أبو النضير  
وفيه غناء لابراهيم

## صوت

أيصحو فؤادك أم يطرب \* وكيف وقد شحطت زينب

جري الناس قبل أبي جعفر \* زمانا فلم يدر من غلبوا

فلما جري بأبي جعفر \* بنو تغلب سبقت تغلب

قال أبو سهيل وأبو جعفر الذي غناه أبو النضير هو عبد الله بن هشام بن عمرو التغلبي الذي يذكره  
العتابي في شعره ورسائله وكان جوادا سخيا وكان ابن هشام ولي السند وفيه يقول أبو النضير

الأيها الغيث الذي سح وبلد \* كانك تحكي راحة ابن هشام

كانك تحكيها ولكن جوده \* يدوم وقد تأتي بغير دوام

وفيك جهام ربما كان مخلفا \* وراحته تغدو بغير جهام

(أخبرني) ابن عمار عن الطاحي عن أبي سهيل قال كان أبو النضير يزعم ان الغناء على تقطيع العروض  
ويقول هكذا كان الذين مضوا يقولون وكان مستهزئا بالغناء حتى تعاطي أن يغني وكان ابراهيم  
الموصلي يخالفه في ذلك ويقول العروض محدث والعناء قبله بزمان فقال اسحق بن ابراهيم ينصرا بابه

سكت عن الغناء فلا أماري \* بصيرا لا ولا غير البصير

مخافة أن أجنن فيه نفسي \* كما قد جن فيه أبو النضير

(أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهرويه قال حدثني أبو طلحة الخزاعي عن اللاحقي قال كان  
جدي أبان يشرب مع اخوان له على شاطئ دجلة بعد مصارمته أبا النضير وكان القوم أصدقاء له  
ولابي النضير فدكروه فقال جدي ان حضر انصرف فامسكوا فقال جدي فيه

رب يوم بشط دجلة لذ \* وليال نعمت فيها لذاذ

غيبية لم تطل على وماذا \* خير قرب المطر مذ الملاذ

ترك الاشرابات ليس بعاط \* لرسا طونها ولا الرقاياذ

وحكي الاحق الذي ليس يدري \* أن خير الشراب هذا اللذاذ

ضل رأى أراه ذاك كما ضل غواة لا ذوا بشر ملاذ

انت اعلمي فيما ادعيت كما لست \* ت لصوغ الالحان بالاستاذ

كان ذنبا أتوب منه الي الله اختياريك صاحبا واتخاذي

ان لله صوم شهرين شكرا \* ان قضى منك عاجلا نقاذي

لا لدين ولا لدنيا ولا تصلح في علم مادعي بنفاد

(حدثني) ابن عمار الطاحي عن أبي سهيل قال كتب أبو النضير الى حماد عجرد يسأله عن حاله في



الشراب وشربه اياه ومن يعاشر عليه فكتب اليه حماد

أبا النضير اسمع كلامي ولا \* تجعل سوي الانصاف من بالكا

سألت عن حالي وما حال من \* لم يبق الا عابدا ناسكا \*

يظن - لمي اذا فتى يفترص \* شيأ تجده عابدا فاتكا

يعني حريث بن عمرو وكان حماد نزل عليه وكان حريث هذا مشهورا بالزندقة وكذلك حماد هذا كان مشهورا بها فنزل عليه لذلك (أخبرني) الحسن ابن علي بن مهورية عن ابي طلحة الخزاعي عن ابي يحيى اللاهقي قال كتب ابو النضير الى عمي حماد بن ابان وكان له صديقا يشكو اليه عمر ابن يحيى الزيات وكان عربد عليه وشتمه

افر حمدان سلام الله من فضل وقل له

يافتي لست بحمد الله اخشى ان امله

ذاك ان الله قد انه \* له الظرف وعله

وذرايت رقاش \* وعلاها قد أحله

ان شتم السفلة الكشخان ذي القرنين ضله

ولو أن القلب هاجي \* عمراً يوماً لغله

ذاك أن الله قد أخذ \* زي ابن يحيى وأذله

من بهاجي رجلايس \* توعب الجردان كاه

ما يسيل الاير الا \* أدخل الاير وبه

واذا عين أيرا \* وافي الفيشة غله

هذه قصة من قد \* جعل المرادان شغله

حدثني عمي عن ابي العيناء عن ابي النضير قال دخلت على الفضل بن الربيع فقال هل أحدثت بعدي شيئاً قلت نعم قلت أبياتاً في امرأة تزوجتها وطاقتها غير علة إلا بغضي لها وانها لبيضاء بضة كأنها سيكة فضة فقال لي وما قلت فيها فقلت قلت

رحلت سكينه (١) بالطلاق \* فأرحلت من غل الوثاق

\* رحلت فلم تألم لها \* نفسي ولم تدمع مآقي

لو لم تبين بطلاقها \* لأبنت نفسي بالاباق (٢)

وشفاء مالا تشتمه النفس تعجيل الفراق

فقال يا غلام الدواة والقرطاس فأني بهما فأمرني فكتبت له الابيات ثم قلت له أنت والله تبغض بنت ابي العباس الطوسي فقال اسكت أخزأك الله ثم مالبت أن طلقها

صوت





مابال عينك جائلا أقذارها \* شرقت بعبرتها وطال بكأؤها  
ذكرت عشيرتها وفرقة بينها \* فطوت لذلك غلة أحشاؤها

الشعر لعبد الله بن عمر العبلي والغناء لابي سعيد مولى فائد رمل مطابق في مجرى الوسطي عن ابن  
المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وقيل انه من منحول يحيى الى أبي سعيد

### أخبار العبلي ونسبه

اسمه عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزي بن عبد شمس بن  
عبد مناف ويكنى أبا علي شاعر مجيد من شعراء قريش ومن مخضرمي الدولتين وله أخبار مع بني  
أمية وبني هاشم تذكر في غير هذا الموضع ويقال له عبد الله بن عمر العبلي وليس منهم لان العبلات  
من ولد أمية الاصغر ابن عبد شمس سموا بذلك لان أمهم عبلة بنت عبيد بن حارك بن قيس بن  
مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهؤلاء يقال لهم براجم بني تميم ولدت لعبد شمس بن  
عبد مناة أمية الاصغر وعبد أمية ونوفلا وأمه من بني عبد شمس فهؤلاء يقال لهم العبلات ولهم  
جميعاً عقب أما أمية الاصغر فانهم بالحجاز وهم بنو الحرث بن أمية منهم علي بن عبد الله بن الحرث  
ومنهم الثريا صاحبة ابن أبي ربيعة وأما بنو نوفل وعبد أمية فانهم بالشام كثير وعبد العزي بن عبد  
شمس كان يقال له أسد البطحاء وإنما ادخلهم الناس في العبلات لما صار الامر لبني أمية الاكبر  
وسادوا وعظم شأنهم في الجاهلية والاسلام وكثر اشرافهم فجعل سائر بني عبد شمس من لا يعلم  
قبيلة واحدة فسموهم أمية الصغرى ثم قيل لهم العبلات لشهرة الاسم وعلي بن عدي جد هذا  
الشاعر شهد مع عائشة يوم الجمل وله يقول شاعر بني ضبة لعنة الله عليه

يارب اكبر بعلي جمه \* ولا تبارك في بعير جمه

\* الا على بن عدي ليس له \*

فأما عبد الله بن عمر هذا الشاعر فكان في أيام بني أمية يميل الى بني هاشم ويذم بني أمية ولم يكن  
منهم اليه صنع جميل فسلم بذلك في أيام بني العباس ثم خرج على المنصور في أيامه مع محمد بن عبدالله  
ابن الحسن ( اخبرني ) الحسن بن علي عن احمد بن زهير عن مصعب الزبيري قال العبلي عبد الله  
ابن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزي بن عبد شمس ويكنى ابا عدي  
وله اخبار كثيرة مع بني هاشم وبني أمية وقسم هشام بن عبد الملك اموالا واجاز بجواز فلم يعطه  
شيئاً فقال

خس حظي أن كنت من عبد شمس \* ليتني كنت من بني مخزوم

فأفوز الغداة منهم بسهم \* وأبيع الاب الشريف بلوم

فلما استخلف المنصور كتب الى السري بن عبدالله أن يوجه به اليه ففعل فلما قدم عليه قال له  
أنشدني ما قلت في قومك فاستغفاه فقال لا أعفك فقال اعطني الامان فأعطاه فأنشده

مابال عينك جائلا أقذارها \* شرقت بعبرتها فطال بكأؤها



حتى انتهى الى قوله

فبنو أمية خير من وطئ الحصى \* شرفا وأفضل ساسة أمراؤها

فقال له اخرج عنى لا قرب الله دارك فخرج حتى قدم المدينة فالتى محمد بن عبد الله بن حسن قد خرج فيايه (أخبرني) عمي عن الكراني عن العمري عن العتي عن أبيه قال كان أبو عدى الذي يقال له العبلي مجنونا في أيام بني مروان وكان منقطعا الى بني هاشم فلما أفضت الدولة اليهم لم يبقوا على أحد من بني أمية وكان الامر في قتالهم جدا الا من هرب وطار على وجهه شفاف أبو عدى ان يقع به مكروه في تلك الفورة فتواري واخذ داود بن علي حرمه وماله فهرب حتى اتى ابا العباس السفاح فدخل عليه في غمار الناس متسكرا وجاس حجة حتى انفض القوم وتفرقوا وبقي ابو العباس مع خاصته فوثب اليه ابو عدى فوقف بين يديه وقال

الا قل للمنازل بالسستار \* سقيت الغيث من دمن قفار

فهل لك بعدنا علم بسلمى \* وارتاب لها شبه الصواري

اوانس لا عوايس جافيات \* عن الخلق الجميل ولا عواري

وفين ابنة القصى سامي \* كهم النفس منعمة الازار

تلوث فخارها بأحم جعد \* تضل العاليات به المداري

\* برهمة منعمة تمها \* أبوها الى الحسب النضار

فدع ذكر الشباب وعهد سامي \* فمالك منهما غير ادكار

واهد هاشم غرر القوافي \* تنجاهها بعلم واختيار \*

لعمرك اني ولزوم نجد \* ولا ألقى حباء بني الحيار

لكا لبادي لا برد مستهل \* بجوباء كطن العير عار \*

سأرحل رحلة فيها اعترام \* وجد في رواح وابتكار

الى اهل الرسول غدت برحلي \* عذارة ترامي بالصحاري

تؤم المعشر الا برار تبغى \* فكاكا للنساء من الاسار

أيا أهل الرسول وصيد فهر \* وخير الواقفين على الجمار

أتؤخذ نسوتي ويحاز مالي \* وقد جاهرت لوأغني جباري

وأذعر أن دعيت لعبد شمس \* وقد أمسكت بالحرم الصواري

بنصرة هاشم شهرت نقبي \* بداري للعذا وبغير داري

بقربي هاشم وبحق صهر \* لاحدلفه طيب النجار \*

ومنزل هاشم من عبد شمس \* مكان الجيد من عليا الفقار

فقال له السفاح من أنت فأتسب له فقال له حق لعمرى أعرفه قديما ومودة لا اجدها وكتب له الى داود بن علي باطلاق من حبسه من أهله ورد أمواله عليه واكرامه وأمر له بنفقة تبلغه المدينة (أخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي عن موسى



ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن قال حدثني أبي قال قال سعيد بن عقبة الجهني اني  
لعدت عبد الله بن الحسن اذ اتاه آت فقال له هذا رجل يدعوك فخرجت فاذا أنا بأبي عدى الاموى  
الشاعر فقال أعلم أبا محمد فخرج اليه عبد الله بن حسن وابناه وقد ظهرت المسودة وهم خائفون  
فأمر له عبد الله بن حسن بأربعمائة دينار وابناه بينهما بأربعمائة دينار وهندبت أبي عبيدة أمهما  
بمائتي دينار فخرج من عندهم بالف دينار ( وأخبرني ) احمد بن محمد بن سعيد حرمي عن الزبير  
وأخبرني الاخفش عن المبرد عن المغيرة بن محمد المهدي عن الزبير عن سايان بن عيش السعدي قال  
جاء عبد الله بن عمر بن عبد الله الثقفي الي سويقة وهو طريد بني العباس وذلك بعقب أيام بني أمية  
وابتداء خروج ملكهم الي بني العباس فقصده عبد الله والحسن ابنا الحسن بسويقة فاستنشه عبد  
الله شياً من شعره فأنشده فقال له اريد أن تنشدني شياً مما رثيت به قومك فأنشده

تقول امامة لما رأت \* نشوزي عن المضجع الانفس  
وقلة نومي على مضجعي \* لدي هجمة العين النعس  
أبي ماعراك فقلت الهموم \* منعن أباك فلا تبلى  
عرون أباك فخبسنه \* من الذل في شر ما يحبس  
لفقد العشيرة اذناها \* سهام من الحرب لم تباس  
رمتها المنون بلا أنصل \* ولا طائشات ولا تنكس  
باسمها الخائسات النفوس \* متي ما اقتضت مهجة تحنس  
فصرعاهم في نواحي البلا \* دتاقى بارض ولم ترمس  
\* كريم أصيب وأثوابه \* من العار والذام لم تدنس  
وأخر قد طار خوف الردي \* وكان الهمام فلم يحنس  
فكم غادروا من بواكي العيو \* ن مرضى ومن صبيه يؤس  
\* اذا ما ذكرتهم لم تنم \* لحر الهموم ولم تجلس  
يرجعن مثل بكاء الحما \* م في ما تم فاق المجلس  
فذاك الذي غالى فاعامى \* ولا تسألني فتستحسي  
وأشياء قد صفتني بالبلاد \* ولست لهن بمستحس  
أفاض المدامع قلى كدا \* وقتلى ببكة لم ترمس  
\* وقتلى بوج وبالابتى \* من يثرب خير ما أنفس  
وبالزاييين نفوس ثوت \* وقتلى بنهر أبي قرطس  
أولئك قوم تداعت بهم \* نواب من زمن متعس  
أذلت قيادي لمن راهني \* وألزقت الرغم بالمعس  
فما أنس لا أنس قتلاهم \* ولا عاش بعدهم من نسي

قال فلما أتى عليها بكى محمد بن عبد الله بن حسن فقال له عمه الحسن بن حسن بن علي عليهما



السلام أبكي على بني أمية وأنت تريد بني العباس ما تريد فقال والله ياعم بلقد كنا نعلمنا على بني أمية ما نعلمنا فما بنو العباس الا أقل خوفا لله منهم وان الحجة على بني العباس لاوجب منها عليهم ولقد كانت للقوم أخلاق ومكارم وفواضل ليست لابي جعفر فوثب حسن وقال أعوذ بالله من شرك وبعث الى أبي عدي بنحسين ديناراً وأمر له عبد الله بن حسن بمثلها وأمر له كل واحد من محمد و ابراهيم ابنيه بنحسين خمسين وبعث اليه أمهما هند بنحسين ديناراً وكانت منفعة بها كثيرة فقال ابو عدي في ذلك

اقام نوي بيت ابي عدي \* بخير منازل الحيران جارا  
تقوض بيته وجلا طريدا \* فصادف خير دور الناس دارا  
واني ان نزلت بدارقه \* ذكرتهم ولم اذم جوارا  
فقال هند لعبد الله وابنيها منه أقسمت عليكم الا أعطيتوه خمسين ديناراً أخرى فقد أشركني معكم في المدح فأعطوه خمسين ديناراً أخرى عن هند ( اخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق عن أبي أيوب المدني قال ذكر محمد بن موسى مولي أبي عقيل قال قدم أبو عدي العجلي الطائف والياً من قبل محمد بن عبد الله بن حسن أيام خروجه عن أبي جعفر ومعه اعراب من مزينة وجهينة وأسلم فأخذ الطائف وأتى محمد بن أبي بكر العمري حتى بايع وكان مع أبي عدي أحد عشر رجلاً من ولد أبي بكر الصديق فقدمها بين أذان الصبح والاقامة فأقام بها ثلاثاً ثم بلغه خروج الحسن ابن معاوية من مكة فاستخلف على الطائف عبد الملك بن أبي زهير وخرج ليتأق الحسن بالخرج فركب البحر ومضى أبو عدي هارباً على وجهه الى اليمن فذلك حين يقول

هيجت للأجراع حول عراب \* واعتاد قلبك عائد الاطراب  
وذكرت عهد معالم بلوي الثرى \* هيات تلك معالم الأحاب  
هيات تلك معالم من ذاهب \* أمسي بجوزا أو بجقل قباب  
قد حل بين أبارق مان له \* فيها من اخوان ولا أصحاب  
شطت نواه عن الأليف وساقه \* لقرى يمانية حمام كتاب  
ياأخت آل أبي عدي اقصري \* وذري الخضاب فما أوان خضاب  
أتخضبين وقد تخرم غالباً \* دهر أضربها حديد التاب  
والحرب تعرك غالباً بجراتها \* وتمض وهي حديدة الأنياب  
أم كيف نفسك تستلذ معيشة \* أو تتعقن لها الذ شراب

( وذكر ) العباس بن عيسى العقبلي عن هرون بن موسى القروي عن سعيد بن عقبة الجهني قال حضرت عبد الله بن عمر المكفي أبا عدي الاموي ينشد عبد الله بن حسن قوله  
أفاض المدامع قتي كذا \* وقلي بمكة لم ترمس

قال فرأيت عبد الله بن حسن وان دموعه لتجري على خده وقد أخبرني محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن أبي سعيد مولي فائد قال لما أنا قتل عبد الله بن علي من قتل من





بني أمية كنت أنا وفتي من ولد عثمان وأبو عدي العبلي متوارين في موضع واحد فلحقني من الجزع ما يلحق الرجل على عشيرته ولحق صاحبي كما لحقتي فبكتنا طويلاً ثم تناولنا هذه القصيدة بيننا فقال كل واحد منا بعضها غير محصل لكل واحد منا فيها قال ثم أنشدناها فأخذتها من فيه  
تقول أمامة لما رأت \* نشوزي عن المضطجع الانفس

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة قال كان أبو عدي الاموي الشاعر يكره ما يجري عليه بنو أمية من ذكر علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسبه على المنابر ويظهر الانكار لذلك فشهد عليه قوم من بني أمية بمكة بذلك ونهوه عنه فانتقل الى المدينة وقال في ذلك

شردوا بي عند امتداحي عليا \* ورأوا ذاك في داء دويا  
فوربي ما أبرح الدهر حتى \* تخلى مهجتي بحبي علياً  
وبنيه لب أحمد اني \* كنت أحببتهم بحبي النيا  
حب دين لا حب دنيا وشر الـ \* حب حب يكون دنيا ويا  
صاغني الله في الذؤابة منهم \* لازنيا ولا سنيذا دعيا  
عدوا باخالي صريحاً وجدى \* عبد شمس وهاشم أبويا  
فسواء على لست أبالي \* عبشمية دعيت أم هاشمية

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي عن أبيه قال وفد أبو عدي الاموي الى هشام بن عبد الملك وقد امتدحه بقصيدته التي يقول فيها

عبد شمس أبوك وهو أبونا \* لانناديك من مكان بعيد  
والقرابات بيننا واشـجـات \* محكمات القوي بجبل شديد

فأنشده اياها وأقام ببابه مدة حتى حضر بابه وفود قريش فدخل فيهم وأمر لهم بمال فضل فيه بني مخزوم أخواله واعطي ابا عدي عطية لم يرضها فانصرف وقال

خس حظي ان كنت من عبد شمس ليتني كنت من بني مخزوم  
فافوز الغداة فيهم بسهم \* وابيع الاب الكريم بلوم

غنى في البيتين المذكورين في هذا الخبر الذين اولهما \* عبد شمس ابوك وهو ابونا \* ابن جامع ولحنه ثاني ثقبيل باطلاق الوتر في مجري الوسطى عن اسحق واول هذه القصيدة التي قالها في هشام

لياتي من كنود بالغور عودي \* بصفاء الهوي من ام اسيد  
ماسمعا ذاك الهوي ونسينا \* عهده فارجي به ثم زبدي  
قد تولى عصر الشباب فقيدا \* رب جار يبين غير فقيد  
خلق الثوب من شباب ولبس \* وجديد الشباب غير جديد  
فاسرعك الهموم حين تداعت \* بعلامة مثل العقيق وخود  
عتريس توفي الزمام بنعم \* مثل جذع الاشاء المجرود



وارم جوز الفلابها ثم سمها \* عجر في النجاد بالتوحيد  
 وهشاما خليفة الله فاعمد \* واصر من مرة القوي الجليل  
 تلقه محكم القوي اريخيا \* ذا قري عاجل وسب عتيد  
 ملكا يشمل الرعية منه \* باياد ليست بذات خمود  
 اخضر الربيع والجناب خصب \* افصح المستراد للمستريد  
 ذكرت ناقى البطاح فحنت \* حين ان وردت قبور نمود  
 قلت بمض الحنين ياناق سيري \* نحو برق دعا لغيت عميد  
 فأغذت في السير حتى أتتكم \* وهي قوداء في سواهم قود  
 قدبرها السري اليك وسيري \* تحت حر الظهيرة الصيخود  
 وطوي طائد العرائك منها \* غول بيد يجتابها بعد بيد  
 وأتتكم حذب الظهور وكانت \* مسنمات ممرها بالكديد  
 واطمأنت أرض الرصافة بالخصب \* ولم تلق رحلها بالصعيد  
 نزلت بامرئ يري الحمد غما \* باذل متلف مفيد معيد  
 بذل العدل في القصاص فأضحى \* لا يخاف الضعيف ظم الشديد  
 من بني النضر من ذرى منبت النضر \* بأوري زند وأكرم عود  
 فهو كالقلب في الجوانح منها \* واسط سر جدمها والعديد  
 بين مروان والوليد فيخ بنخ \* للكريم المجيد غير الزهيد  
 لو جري الناس نحو غاية مجد \* لرهان في المحفل المشهود  
 لعلاهم بسابقين من الجسد على الناس طارف وتلبد  
 أنكم معشر أبي الله الا \* أن تفوزوا بدارها المحشود  
 لم ير الله معشرا من بني مر \* وان أولى بالملك والتسويد  
 قادة سادة ملوك بحار \* وبهاليل للقروم الصيد  
 أريخيون ماجدون خضمو \* ن حماة عند اربداد الجلود  
 يقطعون النهار بالرأى والحز \* م ويحيون ليلهم بالسجود  
 أهل رفد وسودد وحياء \* ووفاء بالوعد والموعود  
 ويرون الجوار من حرم الله فما الجار فيهم بوحيد  
 لو بمجد نال الخلود قبيل \* آل مروان فزتم بالخلود  
 يابن خير الاخير من عبد شمس \* يامام الوري ورب الجنود  
 عبد شمس أبوك وهو أبونا \* لانناديك من مكان بعيد  
 ثم جدي الادنى وعمك شيخي \* وأبو شيخك الكريم الجدود  
 فالقرايات بيننا واشجات \* محكمات القوي بجبل شديد



فأثبني ثواب مثلك مثلي \* تلقى للثواب غير جحود  
 ان ذا الجبد من حبوت بود \* ليس من لا تود بالمجدود  
 وبحسب امرى من الخير يرحى \* كونه عند ظلك الممدود  
 وأما قصيدته التي أولها \* مابال عينك جاثلا أقدأؤها \* وهي التي فيها الغناء المذكور فانه قالها في  
 دولة بني أمية عند اختلاف كلمهم ووقوع الفتنة بينهم يندب بينهم وفيها يقول  
 واعتادها ذكر العشيرة بالاسى \* فصباحها ناب بها ومساؤها  
 شرك العدا في أمرهم ففماقت \* منها الفتون وفرقت أهواؤها  
 ظلت هناك وما يعاتب بعضها \* بعضا فينفع ذا الرجاء رجاؤها  
 الا برهفة الظباء كأنها \* شهب تقل اذا هوت أخطاؤها  
 وبسل زرق يكون خضابها \* علق النحور اذا تفيض دماؤها  
 فبذا كم أمست تعاقب بينها \* فاقدم خشيت بأن يحم فناؤها  
 ماذا أو مل ان أمية ودعت \* وبقاء سكان البلاد بقاؤها  
 أهل الرياسة والسياسة والندى \* وأسود حرب لا يخيم لقاؤها  
 غيث البلاد هم وهم أمراؤها \* سرج يضيء دجا الظلام ضياؤها  
 قائن أمية ودعت وتتايمت \* لغواية حمت لها حلفاؤها  
 ليودعن من البرية عزها \* ومن البلاد جمالها ورجاؤها  
 ومن البلية ان بقيت خلافهم \* فردأتهيجك دورهم وخلاؤها  
 لطفى على حرب العشيرة بينها \* هلا نهي جهالها حلماتها  
 هلا نهي تنهي الغوى عن التي \* يخشي على سلطانها غوغاؤها  
 وتقى وأحلام لها مضرية \* فيها اذا تدمى الكلوم دماؤها  
 لما رأيت الحرب توقد بينها \* وتشب نار وقودها وذاكاؤها  
 نوهت بالملك المهيمن دعوة \* ورواح نفسي في البلاد دعاؤها  
 ليرد القها ويجمع أمرها \* بخيارها بخيارها رجاؤها  
 فأجاب ربي في أمية دعوتي \* وحيي أمية أن يهد بناؤها  
 فبنوا أمية خير من وطى الثرى \* شرفا وأفضل ساسة أمراؤها  
 وهي قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته

### صوت

مهلا ذريني فاني غالني خاتق \* وقد أري في بلاد الله متسعا  
 ما عضي الدهر الا زادني كرما \* ولا استكنت له ان خان أو خندا  
 الشعر لأبي كلدة الشكري من قصيدة يمدح بها مسمع بن مالك بن مسمع والغناء لعلوية رمل  
 بالوسطي عن عمرو



## أخبار أبي كلدة ونسبه

أبو كلدة بن عبيد بن منقذ بن حجر بن عبيد الله بن مسامة بن حبيب بن عدى بن جشم بن غم  
ابن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية ومن  
ساكني الكوفة وكان ممن خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج \* أخبرني بجزيرة في جملة ديوان شعره  
محمد بن العباس الزبدي وقرأته عليه قال حدثني عمي عبدالله قال حدثني محمد بن حبيب وأخبرني به  
علي بن سايان الاخفش أيضاً عن الحسن بن الحسن اليشكري عن ابن الاعرابي قال كان أبو  
كلدة اليشكري من أخص الناس بالحجاج حتى أنه بعثه وبعث معه عبد الله بن شداد بن الهادي  
الليثي الى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فخطب الحجاج منه ابنته أم كلثوم ثم خرج  
بعد ذلك مع ابن الاشعث وكان من أشد الناس تحريصاً على الحجاج فلما أتى الحجاج برأسه ووضع  
بين يديه مكث ينظر اليه طويلاً ثم قال كم من سر أودعته في هذا الرأس فلم يخرج حتى آتت به  
مقطوعاً فلما كان يوم الراوية خرج ابن كلدة بين الصفيين ثم أقبل على أهل الكوفة فأنشدهم  
قصيدته التي يقول فيها

فقل للجوريات يبكين غيرنا \* ولا تبكنا الا الكلاب النوائح  
بكين علينا خشية أن تبيحها \* رماح النصارى والسيوف الجوارح  
\* بكين لكيما يمنعوهن منهم \* وتأتي قلوب أضمرت الجوائح  
وناديننا أين الفرار وكنتم \* تغارون أن تبدو البرا والوشاح  
أأسلمتمونا للعدو على القنا \* اذا اتزعت منها القرون التواطح  
فاغار منكم غائر حليمة \* ولا عزب عزت عليه المناكح

قال فلما أنشدهم هذه الابيات أنفوا وناروا فشدوا شدة تضعع لهم عسكر الحجاج وثبت لهم  
الحجاج وصاح بأهل الشام فتراجعوا ونبتوا فكانت الدائرة له فجعل يقتل الناس بقية يومه حتى  
صاح به رجل والله يا حجاج لان كنا قد أسأنا في الذنب لما أحسنت في العفو ولقد خالفت الله فينا  
وما أظعته فقال له وكيف ويملك قال لان الله تعالى يقول فاذا لقيتم الذين كفروا فاضرب الرقاب  
حتى اذا أختتموهم فشدوا الوثاق فاما مناً بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها وقد قتلت  
فأخنت حتى تجاوزت الحد فأسر ولا تقتل ثم قال أو امنن فقال أولى لك ألا كان هذا الكلام  
منك قبل هذا الوقت ثم نادى برفع السيف وأمن الناس جميعاً قال ابن حبيب قال ابن الاعرابي  
فبلغني أن الحجاج قال يوماً لجلسائه ما حرض على أحد كما حرض أبو كلدة فانه نزل على سرحة  
في وسط عسكر لابن الاشعث ثم نزع سراويله فوضعه وسمح فوقه والناس ينظرون اليه فقالوا له  
مالك ويملك أجنبت ما هذا الفعل قال كلنكم قد فعلتم مثل هذا الا أنكم سترتموه وأظهرته فشتموه  
وحملوا علي فما أنساهم وهو يقدمهم ويرتجز

نحن جلبنا الخيل من زرنجا \* مالك يا حجاج منا منجا





لنبيجن بالسيوف بمجا \* أو لنفرقن بذاك أحجبا  
فوالله لقد كاد أهل الشام يومئذ يتضعضون لولا أن الله تعالى أيد بنصره (قال) وقال أبو  
كلدة يومئذ

أيا لهفي ويا حزني جميعا \* وياغم الفؤاد لما لقينا  
تركنا الدين والدنيا جميعاً \* وخلينا الحلائل والبنينا  
فما كنا أناساً أهل دين \* فصير للبلاء إذا يلينا  
ولا كنا أناساً أهل دنيا \* فممنعها وان لم نرج ديننا  
تركنا دورنا لظغام عك \* وانماط القري والاشعرينا

قال ابن حبيب وكان أبو كلدة مع القعقاع بن سويد المقرئ بسجستان قدم منه بعض ما عامله  
به فقال فيه

ستعلم أن رأيك رأي سوء \* إذا ظل الامارة عنك زالا  
وراح بنو أبيك ولست فيهم \* بذى ذكر يزيدهم جمالا  
هناك تذكر الاسلاف فيهم \* إذا الليل القصير عايك طالاً

فقال له القعقاع ومتي يطول على الليل القصير قال اذا نظرت الى السماء مربعة فلما عزل وحبس  
أخرج رأسه ليلة فظفر فاذا هو لا يرى السماء الا بقدر تربع السجبن فقال هذا والله الذي حذرني  
أبو كلدة (قال) وولى مسمع بن مالك سجستان وكان مكث أبي كلدة بها فخرج اليه فتلناه  
ومدحه بقصيدته التي اولها

بانت سعاد وامسى حبها انقطعا \* وليت وصلاتها من حبها رجما  
شطت بها غربة زوراء نازحة \* فطارت النفس من وجدها قطعا  
ما قرت العين اذ ذلت فينفعها \* طم الرقاد اذا ما هاجع هجما  
منعت نفسي من روح تعيش به \* وقد اكون صحيح الصدر فانصدعا  
غدت تلوم على ما فات عاذلي \* وقبل لومك ما اغنيت من منعا  
مهلا ذريني فاني غالي خاقي \* وقد اري في بلاد الله متسعا  
مجري تليد وما انفتت اخلفه \* سيب الاله وخير المال مانفعا  
ما عضى الدهر الا زادني كرمأ \* ولا استكنت له ان خان او خدعا  
ولا تلين على العلات معجمتي \* في الثابتات اذا ما مسني طبعا  
ولا تلين من عودي غمازه \* اذا المغز منها لان او خضعا  
ولا اختل رب البيت غفلته \* ولا اقول لشيء فات ما صنعا  
اني لأمدح اقواما ذوى حسب \* لم يجعل الله في اقوالهم قدعا  
الطيبين على العلات معجمة \* لو يبصر المسك من اطرافهم نبعا  
بني شهاب بها اعنى وانهم \* لا كرم الناس اخلاقا ومصطنعا



قال فوصله مسمع بن مالك وحمله وكساه وولاه ناشتكين وكان مكتبه قال ثم توفي مسمع بن مالك بسجستان فقال أبو كادة يرثيه

اقول للنفس تأساً وتعزبة \* قد كان من مسمع في مالك خلف  
يامسمع الخير من ندعوا اذا نزلت \* إحدى النوايب بالاقوام واختلفوا  
يامسعا لعراق لازعيم لها \* بمن ترى يامن المستشرف انظف  
تلك العيون بحيث المصير سادمة \* تبكيك اذغالك الا كفان والجرف  
قد وسدوك يمينا غير موسدة \* وبذل جود لما أودي بك التلف  
كنت الشهاب الذي يرمي العدو به \* والبحر منه سجال الجود تعترف

قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان أبو كادة ينادم شقيق بن سليط بن بديل السدوسي أخا بسطام بن سايط وكان لهما أخ يقال له ثعلبة بن سايط وكان ثقيلا بخیلا مبغضا وكان يتطفل عليهم ويوذهم فقال فيه أبو كادة

أحب على لذاذنا شقيقا \* وأبغض مثل ثعلبة الثقل  
له فم على الجلساء مؤذ \* نوافله اذا شربوا قيل

قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي وفرق مسمع بن مالك في عشيرته بني قيس بن ثعلبة عطايا كثيرة وقرهم وجفا سائر بطون بكر بن وائل فقال أبو كادة

اذا نلت مالا قلت قيس عشريني \* تجور علينا عامدا في قضائنا  
وان كانت الاخرى فبكر بن وائل \* بزعمك يخشي داؤها بدوائنا  
هنالك لا تمشي الضراء اليكم \* بني مسمع انا هناك أولئنا  
عسى دولة الدهلين يوما ويشكر \* تكرر علينا صبغة من عطائنا

قال فبعث اليه مسمع فترضاه ووصله وفرق في سائر بطون بكر بن وائل على جذعين جذم يقال له الدهلان وجذم يقال له الهازم فالدهلان بنو شيبان بن ثعلبة بن يشكر بن وائل وبنو صبغة بن ربيعة والهازم قيس بن ثعلبة وتيم اللات بن ثعلبة بن عجل بن لحيم وعنترة بن أسد بن ربيعة قال الفرزدق وأرضي بحكم الحمي بكر بن وائل \* اذا كان في الدهلين أوفي الهازم

قال وقد دخل بنو قيس بن عكابة مع اخوتهم بني قيس بن ثعلبة بن عكابة وأما خنيفة فلم تدخل في شيء من هذا لا تقطاعهم عن قومهم باليمامة في وسط دارمضر وكانوا لا ينصرون بكرا ولا يستنصرونهم فلما جاء الاسلام ونزل الناس مع بني خنيفة ومع بني عجل بن لحيم فتلهم موا ودخل معهم حلفاؤهم بنو مازن بن جدي بن مالك بن مصعب بن علي فصاروا جميعا في الهازم وقال موسي بن جابر الخنفي السجيمي بعد ذلك في الاسلام

وجدنا أبانا كان حل ببلدة \* سوي بين قيس قيس عيلان والنزر  
فلما نأت عنا العشييرة كلها \* أقننا وحالفنا السيوف على الدهر \*  
فما أسلمنا بعد في يوم وقعة \* ولا نحن أغمدنا السيوف على وتر



وقال ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لابي كلدة بسجستان جبار يقال له سيف من بني سعد  
وكان يشرب الخمر ويعربد على ابي كلدة فقال يهجو

قل لذوي سيف وسيف الستم \* أقل بني سعد حصادا ومزرا  
كانكم جملان دار مضامة \* على عذرات الحي أصبحن وقما  
لقد نال سيف في سجستان نهزة \* تطاول منها فوق ما كان اصبعها  
أصاب الزنا والخمر حتى لقد نمت \* له سررة تسقى الشراب المشعشا  
فلولا هو ان الخمر ما ذقت طعمها \* ولا سقت ابريقا بكفك مترا  
كالم يذوقها أن تكون عزيزة \* أبوك ولم يعرض عليها فيطعما  
وكان مكان الكلب أو من ورائه \* اذا ما المغني للذادة أسعما

(قال ابن حبيب) وكان أبو كلدة قد استعمله القمقاع بن سويد حين تولى سجستان على بست والرخج  
فأرجف الناس بالقمقاع وأرجف به أبو كلدة معهم وكتب القمقاع اليه يتهده فكتب اليه أبو كلدة

يهددني القمقاع في غير كنهه \* فقلت له بكر اذا رمتني تري  
\* كانا واياكم اذا الحرب بيننا \* أسود عليها الزعفران مع الورس  
تري كم صايح الدياجي وجوهنا \* اذا ما لقينا والهرقلية الملس  
هناك السعود السامحات جرت لنا \* وتجري لكم طير البوارح بالنحس  
وما أنت يا قمقاع الا كمن مضي \* كانك يوما قد نقلت الى الرمس  
أظن بغال السبرد تسرى اليكم \* به غطفانيا والافن عبس \*  
والا فبالبسال يالك ان سرت \* به غير مغموز القناة ولا نكس  
\* فعمالنا أو في وخير بقية \* وعمالكم أهل الحياة واللبس  
\* وما لبني عمرو على هوادة \* ولا لرباب غير تعس من التعس

قال فلما انتهت هذه القصيدة الى القمقاع وجه برسول الى ابي كلدة وقال انظر فان كان كتب هذا  
الكتاب بالعداة فاعزله وان كان كتبه بالليل فاقرره على عمله ولا تنزله ولا تضربه وكان أبو كلدة  
صاحب شراب فقال للرسول والله ما كتبه الا بالعشى فسأله البيعة على ذلك فأناه بأقوام شهدوا له  
بما قال فاقره على عمله وانصرف عنه (قال) ابن حبيب ومر أبو كلدة بقصر من قصور بست ينزله  
رجل من الدهاقين فرأى ابنته تشرف من أعلى القصر فانشا يقول

ان في القصر ذي الحجاب درتم \* حسن الدل للفؤاد مصيبا  
\* دلعا بالخلوق يارج منه \* ربح رند اذا استقل منيا  
\* يلبس الخز والمطارف والقـ \* زوعصبا من المياني قشيا  
ورايت الحبيب يبرز كفا \* ما رآه الحجب الا خضيبا

فبلغ ذلك من قوله الدهقان فاهدى له وبره وساله ان لا يذكر ابنته في شعر بعد ذلك (قال) ابن  
حبيب ولحق ابا كلدة ضم من بعض الولاة فهتف بقومه فلم يقدروا على منعه منه ولا معونته رهبة



لساطان فهتف باعلى صوته يامسمع بن مالك يا امير بن احمر ثم انشا يقول  
ولما ان رايت سراة قومي \* سكوتنا لا يثوب لهم زعيم  
هتفت بمسمع وصدى امير \* وقبر معمر تلك القروم  
قالا فابكي جميع من حضر وقاموا جميعا لي انوالى فسألوه في أمره حتى كف عنه قال وأمير بن أحمر  
رجل من بني يشكر وكان سيدا جوادا وفيه يقول زياد الاعجم  
لولا أمير هلكت يشكر \* ويشكر هلك على كل حال  
قال ابن الاعرابي كان أمير بن أحمر واليا على خراسان في أيام معاوية ومعمر الذي غناه أبو كلدة  
معمر بن سمير بن عامر بن جبلة بن ناعب بن صريم وكان أمير سجستان وكان سيدا شريفا (وقال)  
خطب أبو كلدة امرأة من بني عجل يقال لها خليعة بنت صعب فابت أن تزوجه وقالت أنت صعلوك  
فقير لا تحفظ مالك ولا تلتفي شيئا إلا أنفقت في الحمر وتزوجت غيره فقال أبو كلدة في ذلك

صوت

لما خطبت الى خليعة نفسها \* قالت خليعة ما اري لك مالا  
أودى بمالي يا خليع تكرمي \* وتخرقي وتحملي الانقلا  
اني وجدك لو شهدت موافقي \* بالسفح يوم أجل الابطالا  
سيفي لسرك أن تكوني خادما \* عندي اذا كره الحكمة تزالا  
الغناء لابراهيم الموصلي ثاني ثقيل بالوسطي عن الهشامى من كتاب على بن يحيى قال أبو سعيد السكري  
وعمر بن سعد صاحب الواقدي ان أبا كلدة كان في قرية من قرى بست يقال لها الخيزران ومعهم  
عمرو بن صوحان أخو صعصعة في جماعة يتحدثون ويشربون اذ قام أبو كلدة ليبول فضرط وكان عظيم  
البطن فتضاحك القوم منه فسل سيفه وقال لا ضربن من لا يضط في مجاسه هذا ضربة بسيفي أمني  
تضحكون لا أم لكم فما زال حتى ضرطوا جميعا غير عمرو بن صوحان فقال له قد علمت أن عبد  
القيس لا تضط ولك بدلهاء عشر فسوات قال لا والله أو تقصح بها فجعل عمرو يبجي ويخني فلا يقدر  
عليها فتركه وقال أبو كلدة في ذلك

أمن ضرطة بالخيزران ضرطتها \* تشدد منى دارة وتلين  
فأهو الا لسيف أو ضرطتها \* يثور دخان ساطع وطنين  
قال ولعمرو بن صوحان، يقول أبو كلدة اليشكري وطالت صحبته اياه فلم يظفر منه بشي  
صاحبت عمرا زمانا ثم قلت له \* الحق بقومك يا عمرو بن صوحانا  
فان صبرت فان الصبر مكرمة \* وإن جزعت فقد كان الذي كانا  
(قال ابن سعيد) وحدثني أبو صالح قال بلغ أبا كلدة أن زيادا الاعجم هجاني يشكر فقال فيه  
لا تهج يشكر يا زياد ولا تكن \* غرضا وأنت عن الاذى في معزل  
واعلم بانهم اذا ما حصلوا \* خيروا كرم من أبيك الاعزل  
لولا زعيم بني المعلى لم تنب \* حتى نصبحكم يجيش ججفل





تمشى الضراء رجالهم وكأنهم \* أسد العرين بكل غضب متصل  
 فاحذر زياد ولا تكن ذات درأ \* عند الرجال ونهزة للمختل  
 (وقال ابن حبيب) كان سليمان بن عمرو بن مرشد البكري صديقاً لابي كلدة وكان فارساً شجاعاً  
 وقتله ابن حازم لشيء بلغه فانكره وفيه يقول أبو كلدة

إذا كنت مرتاداً نديماً مكرراً \* نساء سرارة من سرارة نبي بكر  
 فلا تعد ذا العليا سامان عامراً \* تجرد ماجداً بالجوده منشراح الصدر  
 كريماً على علاقته يبذل الندي \* ويشربها صهباء طيبة النثر  
 معتقة كالمسك يذهب ريحها الزكام \* وتدعو المرء للجود بالوفر  
 وتترك حاسي الكأس منها مرتحاً \* يمد كما ماد الانيم من السكر  
 تلوح كمين الديك ينزو حبابها \* إذا مزجت بللاء مثل لظي الجمر  
 فقلك إذا ندمت من آل مرشد \* عليها نديماً ظل يهرق بالشعر  
 يغنيك تارات وطورا يكرها \* عليك بجياك الاله ولا يدرى  
 تعود أن لا يجهل الدهر عندها \* وأن يبذل المعروف في العسر واليسر  
 وان سليمان بن عمرو بن مرشد \* تألى يمينا أن يريش ولا يبري  
 فهمته بذل الندي وابتنا الملا \* وضرب طلالا الابطال في الحرب باليتر  
 وفي الامن لا ينفك نحو مدامة \* اذا ماد جليل الى وضح الفجر

قال فلما بلغت سليمان هذه الابيات قال هجاني أخي وما تعمد لكنه يري أن الناس جميعاً يؤثرون  
 الصهباء كما يؤثرها هو ويشربونها كما يشربها وبلغ قوله أبا كلدة فأنه فاعتذرا له وحلف أنه لم يتعمد  
 بذلك ما يكرهه وينكره قال قد علمت بذلك وشهدت لك به قبل أن تمتدز وقيل عذره (وقال ابن  
 حبيب سأل أبو كلدة الحصين بن المنذر الرقاشي شيئاً فلم يعطه اياه وقال لا أعطيه ما يشرب به الخمر  
 فقال أبو كلدة يهجووه.

يا يوم بؤس طلعت شمسه \* بالنحس لافارقت راس الحصين  
 ان حصينا لم يزل باخلاً \* مذ كان بالمعروف كد اليدين  
 فبلغ الحصين قول ابي كلدة فقال يجيبه

عض ابو كلدة من امه \* معترضاً ما جاوز الاسكتين  
 بظرا طويلاً غاشياً راسه \* اعقف كالمجنون ذا شعبتين

وقال ابو كلدة في حصين ايضاً

لعمرك اني يوم اسند حاجتي \* اليك ابا ساسان غير مسدد  
 فلا عالم بالغيب من أين ضره \* ولا خائف بت الاحاديث في غد  
 فليت المتنايا حلققت بي صروفها \* فلم أطلب المعروف عند المصرد  
 فلو كنت حرا يا حصين بن منذر \* لقمتم بحاجاتي ولم تبسد



تجهمتني خوف القري واطرحني \* وكنت قصير الباع غير المقلد  
ولم تعد ماقد كنت أهلا لمثله \* من الأوم يابن المستذل المعبد  
قال فبلغ أبا كلدة أن بني رقاش تهددوه بالقتل لهجأه الحصين بن منذر فقال

تهددني جهلا رقاش ولينني \* وكل رقاشي على الارض في الحبل  
فباست حصين واست أم رمت به \* فبئس محل الضيف في الزمن المحل  
وان أنا لم أترك رقاشا وجمعهم \* أذل على وطء الهوان من النعل  
فشلت يداي واتبعت سوى الهدى \* سيلا ولا وفقت للخير والفضل  
عظام الحصى نط اللحي معدن الحني \* مباخيل بالازواد في الحصب والازل  
اذا أمنوا ضراء دهر تماظلوا \* عظام الكلاب في الدجنة والوبل  
وان عضهم دهر بنكبة حادث \* فأخور عيدانا من المرخ والائل  
أسود شري وسط الندى وئعالب \* اذا خطرت حرب مراحلها تغني

( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني محمد بن عبد الله الاصبهاني المعروف بالخرزبل عن  
أبي عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال عشق أبو كلدة اليشكري دهقانة ببست وكان يختلف  
إليها ويكون عندها دائما وقال فيها

وكأس كان المسك فيها حسوتها \* ونازعنيها صاحب لي ملوم  
أغر كان البدر سنة وجهه \* له كفل واف وفرع وبسم  
يضي دجا الظلما رواق خده \* ونجيب عنه الليل والليل مظلم  
وئديان كالحنين والتمن مدمج \* وجيد عليه نسق در منظم  
وبطن طواه الله طيا ومنطق \* رخيم وردف نيط بالحقو مقام  
به تبلتي واستبتي وغادرت \* لظي في فؤادي نارها بتضم  
أيت بها أهدى اذا الليل جنني \* وأصبح مبهوتا فما أتكلم  
من مبلغ قومي الذي أن مهجتي \* تبين لئن بانت ألا تتلوم  
وعهدي بها والله يصلح بالها \* تجود على من يشهها وتعم  
فما بالها ضت على بودها \* وقلبي لها ياقوم عان متيم

قال فلما بلغها الشعر سألت عن تفسيره ففسر لها فلما انتهى المفسر الى هذين البيتين الاخيرين  
غضبت فقالت أنا زانية كما زعم ان كلمته كلمة أبدا أو كلما اشتهاني انسان بذلت له نفسي وأنعمت من  
رومي اذا أي أنا اذا زانية فصرمته فلم يقدر عليها وعذب بها زمانا ثم قال فيها لما يبس منها

صحا قلبي وأقصر بعدغي \* طويل كان فيه من الغواني  
بأن قصد السبيل فباع جهلا \* برشد وارنجي عقب الزمان  
وخاف الموت واعتصم ابن حجر \* من الحب المبرح بالجنان  
وقد ما كان معتزما جوحا \* الى لذاته سلس العنان



وأقلع بعد صبوته وأضحى \* طويل الليل يهرق بالقران  
ويدعو الله مجتهدا لكيما \* ينال الفوز من غرف الجنان  
قال ابن حبيب قال أبو عبيدة كان يزيد بن المهلب يتهم بالنساء فقال فيه أبو كلدة  
إذا عتركت ظلماء ليل ونومت \* عيون رجال واستلذوا المضاجعا  
سما نحو جار البيت يستام عرسه \* يزيد ديبا للمعانة قانعا  
وان أمكنته جارة البيت اورنت \* اليه أنها بعد ذلك طأما  
فشاعت الايات ورواها الناس لقتادة بن معرب فقال أبو كلدة

أبا خالد ركني ومن أنا عبده \* لقد غالي الأعداء عمداً تغضبا  
فإن كنت قلت الذا أناك به العدا \* فشلت يدي العيني واصبحت اعضبا  
ولا زلت محمولا على بلية \* وأمست شلوا لسباع متربا  
فلا تسمع قول العدا وتينا \* أبا خالد عذرا وان كنت مغضبا

وقال ابن حبيب قال رجل للبعث أتى رجل هو أبو كلدة فقال قتادة بن معرب أعرف به حيث يقول

ان ابا كلدة من سكره \* لا يعرف الحق من الباطل  
يزداد غيا وانهما كا ولا \* يسمع قول الناصح العاذل  
أعياء ابوه وبنو عمه \* وكان في الذروة من وائل  
فليت له من يشكر \* فبئس خدن الرجل العاقل  
أعمى عن الحق بصير بما \* يعرفه كل فتى جاهل  
يصبح سكران ويمسي كما \* أصبح لا أبقى من الوابل  
شد ركاب الغي ثم اغتدي \* الى التي تجلب من بابل  
فالسجن ان عاش له منزل \* والسجن دار العاجز الحامل

وقال أبو كلدة يجيبه

قبحت لو كنت امرأ صالحا \* تعرف ما الحق من الباطل  
كففت عن شتمى بلا احنة \* ولم تورط كفة الحابل  
لكن أبت نفسك فعل النهي \* والحزم والنجدة والنائل  
فجحت لى بالشتم حتى بدا \* مكنون غش في الحشا داخل  
فاجهد وقل لا تترك جاهدا \* شتم امريء ذي نجدة عاقل  
تعذاني في قهوة مزة \* درياقة تجلب من بابل  
ولو راها خر من حبها \* يسجد للشيطان بالباطل  
ياشر بكر كلها محتدا \* ونهزة المختلس الآكل  
عرضك وفره ودعني وما \* أهواه يا أحق من باقل (١)

(١) قوله يا أحق من باقل هذا خطأ غير مهم وداقلا يضرب به المثل في الي يقال (أعياء من باقل)



(قال ابن حبيب) كان أبوكلدة يشرب مع ابن عم له من بكر بن وائل فسكر نديمه فعربد عليه وشمته فاحتمله أبوكلدة وسقاه حتى نام وقال في ذلك

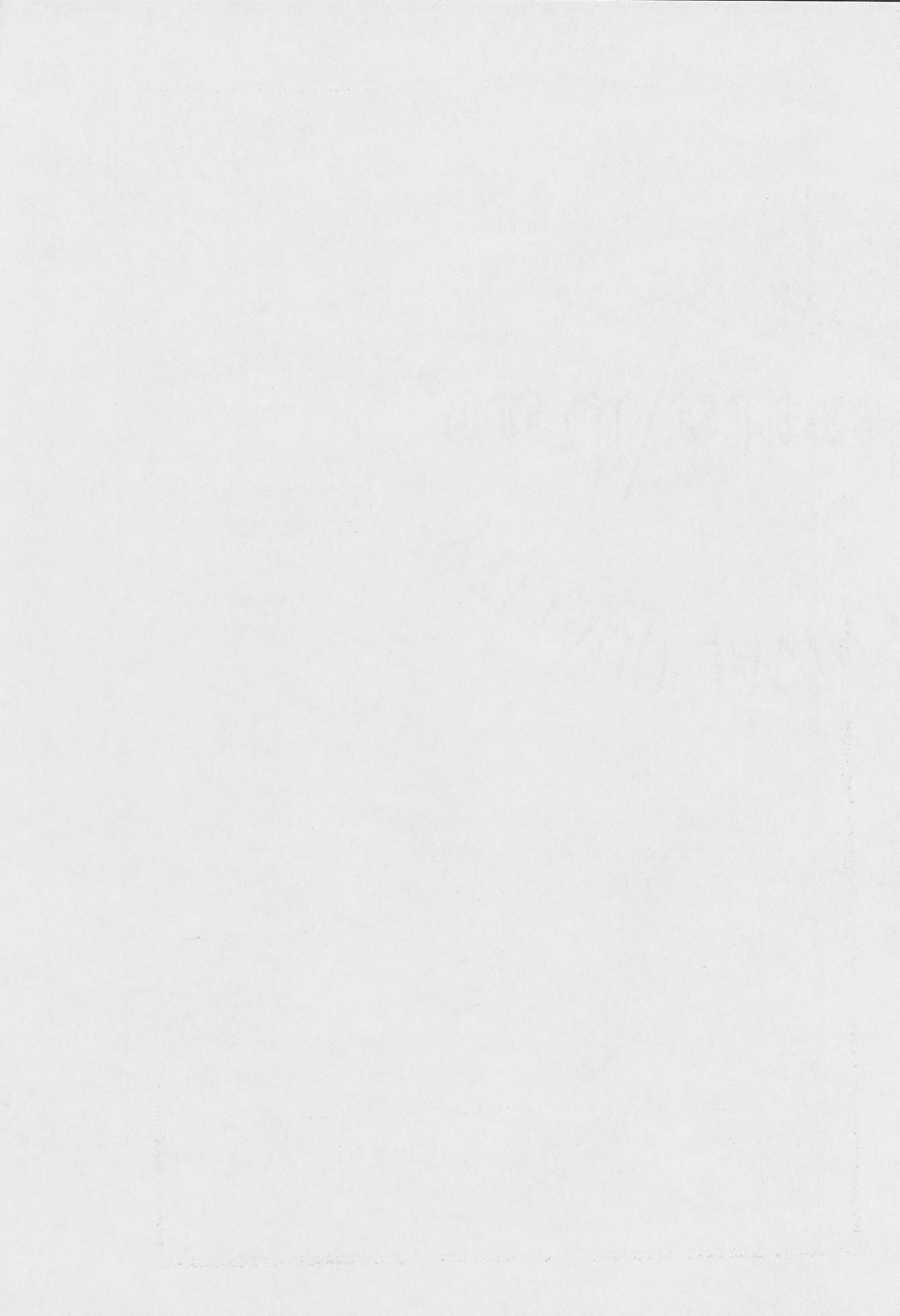
أبي لي أن الحلي نديمي إذا انتشى \* وقال كلاماً سيئاً لي على السكر  
وقاري وعلمي بالشراب وأهله \* وما نادم القوم الكرام كذى الحجر  
فلست بلاح لي نديماً بزلة \* ولا هفوة كانت ونحن على الحمر  
عراكت بجنبي قول خذني وصاحبي \* ونحن على صهباء طيبة النشر  
فلما تمادى قلت خذها عريفة \* فانك من قوم ججاججة زهر  
فمازات أسقيه وأشرب مثل ما \* سقيت أخي حتى بدا واضح الفجر  
وأيقنت أن السكر طار بابيه \* فأعرق في شتمي وقال وما يدري  
ولاك لساناً كان إذ كان صاحياً \* يقبله في كل فن من الشعر

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحدان قال كان أبوكلدة يشكرني قد خرج الى تستر في بعث فشرب بهافي حانة مع رجل من قومه وكان ساكناً بها ثم خرج عنها بعد ذلك وعاد الى بست والرخيخ وكان مكتبه هناك فأقام بها مدة ثم اتى بها ذلك الرجل الذي نادى به بتستر ذات يوم فسلم عليه وودعه الى منزله فأكلنا ثم دعا بالشراب ليشراباً فامتتع الرجل وقال اني قد تركتها لله فقال أبوكلدة وهو يشرب

ألا رب يوم لي ببست وليلة \* ولا مثل أيام المواضي بتستر  
عنيت بها أسقي سلاف مدامة \* كريم الحيا من عرائين يشكر  
نبادر شرب الزاح حتى نهرها \* وتتركنا مثل الصريع المعفر  
فذلك دهر قد تولى نعيمه \* فأصبحت قد بدت طول التوقر  
فراجعتي حلماً وأصبحت منهج الشراب وقد ماكنت كالمخير  
وكل أوان الحق أبصرت قصده \* فلست وان نهيت عنه بمقصر  
سأركض في التقوي وفي العلم بعد ما \* ركضت الى أمر الغوي المشهر  
وبالله حولي واحتيالي وقوتي \* ومن عنده عر في الكثير ومنكري

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن الحرث المدائني قال مرر مسمع بن مالك بأبي كلدة فوثب اليه وأنشأ يقول

قال الميداني هو رجل من اياد قال ابو عبيدة باقل رجل من ربيعة بلغ من عيه انه اشترى ظيباً باحد عشر درهما فر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي فد يديه ودلع لسانه يريد احد عشر فشرد الظبي وكان تحت ابطه وانما يقال (احق من هبته) قال الميداني هو ذو الودعات واسمه يزيد ابن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة وبلغ من حمقه انه ضل له بعير فجعل ينادي من وجد بعيري فهو له فقيل له فلم تنسده قال فأين حلوة الوجدان اه





يامسمع بن مالك يامسمع \* أنت الجواد والخطيب المصقع

\* فاصنع كما كان أبوك يصنع \*

فقال له رجل كان جالساً هناك ان قبل منك والله يا أبا كلدة ناك أمه فقال له وكيف ذلك ويحك قال لانك أمرته أن يصنع كما أن أبوه يصنع وقال أبو عمرو والشيباني كان مسمع بن مالك يعطي أبا كلدة فقال فيه

يسعي أناس لكيما يدركوك ولو \* خاضوا بحارك أو ضحاحها غرقوا

وأنت في الحرب لارث القوي برم \* عند اللقاء ولا رعدة فرق

كل الخلال التي يسعي الكرام لها \* ليمدحوك بها يوماً فقد صدقوا

ساد العراق وحال الناس سالحة \* وسادهم وزمان الناس منخرق

لا خارجي ولا مستحدث شرفا \* بل مجد آل شهاب كان مذ خلقوا

قال ثم مدح مقاتل بن مسمع طمعاً في مثل ما كان مسمع يعطيه فلم يلتفت اليه وأمر أن يحجب عنه

ف قيل له تعرضت لسان أبي كلدة وخبثه فقال ومن هو الكلب وما عسى أن يقول قبحه الله وقبح من

كان منه فليجهد جهده فباغ ذلك من قوله أبا كلدة فقال يهجو

قري ضيفه الماء القراح ابن مسمع \* وكان لثيماً جاره يتذلل

فلما رأي الضيف القري غير راهن \* لديه تولى هارباً يتعلل \*

ينادي بأعلى الصوت بكر بن وائل \* ألا كل من يرجو قراكم مضلل

عميدكم هر الضيوف فما لكم \* ربيعة أمسي ضيفكم يحول

وحفتم بأن تقرروا الضيوف وكنتم \* زمانا بكم يحيا الضريك المقيبل

فما بالكم بالله أتم بختتموا \* وقصرتموا والضيف يقري وينزل

ويكرم حتى يقترى حين يقترى \* يقول اذا ولى جنيلاً فيجمل

فمها بني بكر دعوا آل مسمع \* ورأيهم لا يسبق الخيل محتل

ودونكم أضيفكم فتجدبوا \* عليهم وواسوهم فذلك أجل

ولا تصبجوا أحذوثة مثل قائل \* به يضرب الأمثال من يتمثل

اذا ما التقى الركبان يوماً تذاكروا \* بني مسمع حتى يحموا ويتقلوا

فلا تقربوا أبايتهم ان جارهم \* وضيفهم سيان أني توسلوا

هم القوم غر الضيف منهم رواؤهم \* وما فيهم إلا لثيم مبخل

فلو ببني شيبان حلت ركائبني \* لكان قراهم واهنا حين أنزل

أولئك أولى بالمكارم كلها \* وأجدر يوماً أن يواسوا ويفضلوا

بني مسمع لا قرب الله داركم \* ولا زال واديكم من الماء يحمل

فلم تردعوا الأبطال بالبيض والقنا \* اذا جعلت نار الحروب تأكل



## أخبار علوية ونسبه

هو علي بن عبد الله بن سيف وكان جده من السعد الذين سباهم عثمان بن عفان بن عفان واسترق منهم جماعة اختصم لخدمته واعتق بعضهم ولم يعتق الباقيين فقتلوه ( و ذكر ) ابن خرداذبة وهو ممن لا يحصل قوله ولا يعتمد عليه انه من اهل يثرب مولى بني أمية والقول الاول أصح ويكنى علوية أبا الحسن وكان مغنياً حاذقاً ومؤدباً محسناً وضارباً متقدماً مع خفة روح وطيب مجالسة وملاحة نوادر وكان ابراهيم الموصلي علمه وخرجه وعني به جداً فبرع وغني لمحمد الامين وعاش الى أيام المتوكل ومات بعد اسحق الموصلي بمديدة يسيرة وكان سبب وفاته انه خرج به جرب فشكاه الي يحيى ابن ماسويه فبعث اليه بدواء مسهل وطلاء فشرب الطلاء واطلى بالدواء المسهل فقتله ذلك وكان اسحق يتعصب له في أكثر أوقاته على مخارق فاما التقديم والوصف فلم يكن اسحق يري أحداً من جماعته لهما أهلاً فكانوا يتعصبون عليه لابراهيم بن المهدي فلا يضره ذلك مع تقدمه وفضله ( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال قلت لأبي أيما أفضل عندك مخارق أو علوية فقال يا بني علوية أعرفهما فهما بما يخرج من رأسه وأعلمهما بما يغنيه ويؤديه ولو خيرت بينهما من يطارح جواري أو شاورني من يستصحبني لما أشرت الا بعلوية لانه كان يؤدي الغناء وصنع صنعة محكمة ومخارق بتمكته من حلقة وكثرة نغمه لا يقع بالاخذ منه لانه لا يؤدي صوتاً واحداً كما أخذ ولا يغنيه مرتين غناء واحداً لكثرة زوائده فيه ولكنهما اذا اجتمعا عند خليفة أو سوقة غاب مخارق على المجلس والجزيرة لطيب صوته وكثرة نغمه ( حدثني ) جحظة قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون قال حدثني أبي قال اجتمعت مع اسحق يوماً في بعض دور بني هاشم وحضر علوية فغني أصواتاً ثم غنى من صنعته

## صوت

ونبت ليلي أرسلت بشفاعة \* الي فهلا نفس ليلي شفيها (١)

ولحنه ناني ثقيل فقال له اسحق أحسنت والله يا أبا الحسن أحسنت ماشئت فقام علوية من مجلسه فقبل رأس اسحق وعينيه وجلس بين يديه وسر بقوله سروراً شديداً ثم قال أنت سيدي وابن سيدي واستاذي وابن استاذي ولي اليك حاجة قال قل فوالله اني أبلغ فيها ماتحب قال أيما أفضل

(١) وهذا البيت من شواهد الالفية ومحلها ادوات التحضيض قال العيني الاستشهاد فيه حذف الفعل بعد هلا التي للتحضيض والتقدير فهلا كان الشأن نفس ليل شفيها وقال أبو حيان قد تأول أصحابنا على ان نفساً فاعل بفعل محذوف والتقدير فهلا شفعت نفس ليلي ويكون شفيها خبر مبتدا محذوف التقدير هي شفيها اي نفسها شفيها وتأوله أبو بكر بن طاهر على اضمار كان التي يضم فيها ضمير الامر والشأن وتكون الجملة في موضع خبرها



عندك أنا أو مخارق فاني أحب ان أسمع منك في هذا المعنى قولاً يؤثر ويحكيه عنك من حضر فشرفتني به فقال اسحق ما منكم الا محسن مجمل فلا ترد ان ترى في هذا شيئاً قال سألتك بحق عليك وتبرية أبيك وبكل حق تعظمه الاحكامت فقال ويحك والله لو كنت أستجيز ان أقول غير الحق لقلت فيما تحب فاما اذا أتيت الا ما ذكر فمك ما عندي فلو خيرت أنا من يطارح جواري أو يغنيني لما اخترت غيرك ولكنما اذا غنيتما بين يدي خليفة أو أمير غابك على اطرابه واستبد عليك بمجازته فغضب دلوية وقام وقال أف من رضاك ومن غضبك ( حدثني ) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال قدمت من سر من رأيي قدمت الى بغداد فلقيت أبا محمد اسحق بن ابراهيم الموصلي فجعل يسألني عن أخبار الخليفة وأخبار الناس حتى انتهى الى ذكر الغناء فقال أي شيء رأيت الناس يستحسنونه في هذه الايام من الاغاني فان الناس ربما طجوا بالصوت بعد الصوت فقلت صوتا من صنعتك فقال أي شيء هو فقلت

### صوت

ألا يا حامي قصر ذوران هجتما \* بقايا الهوى لما تغنيتما ليا  
وأبكي تاني وسط صحبي ولم أكن \* أبالي دموع العين لو كنت خاليا

فضحك وقال ليس هذا لهلوية ولقد لعمرى أحسن فيه وجود ماشاء \* لحن علوية في هذين البيتين ثاني ثقيل بالوسطي ( حدثني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني أحمد ابن محمد بن عبد الله الازاري قال أتيت علوية يوماً بالمشى فوجدت عنده خاقان بن حامد وعبد الله بن صالح صاحب المصلى وكنت حمت مبي قفص فراريج دسكرية مسمنة وجزابي دقيق سميد فسلمته الى غلامه وبعثت الى بشر بن حارثة اطعمنا ما عندك فلم يزل يطعمنا فضلات حتى أدرك طعامه ثم بعث الى عبد الوهاب بن الخصيب بن عمرو فحضر وقدم الطعام فأكل وأكلنا كل معذرين ثم قال اني صنعت البارحة لحناً أعجبني فاسمعهوه وقولوا فيه ما عندهم وغنانا فقال

### صوت

هزئت عميرة ان رأيت ظهري انحنى \* وذؤابتي علت بماء خضاب \*  
\* لأمزني ، في عمير فاني \* محض كريم شيتي وشبابي \*

لحن علوية في هذين البيتين من الثقيل الثاني بالوسطي فقلنا له حسن والله جميل يا ابا الحسن وشربنا عليه اقداحاً ثم استؤذن لثمت غلام احمد بن يحيى بن معاذ فاذن له ومع ثمت كتاب من مولا احمد ابن يحيى سمعت ياسيدي منك صوتا عند امير المؤمنين يعني المعتصم فأحب ان تتفضل وتطرحه على عبدك ثمت وهو

### صوت

فوا حسرتا لم افض منك ابانة \* ولم اتمتع بالجوار وبالقرب  
يقولون هذا آخر المهدي منهم \* فقلت وهذا آخر العهد من قباي  
لحن علوية في هذا الشعر ثقيل اول وهو من مقدم اغانيه وصدورها واول هذا الصوت



الا يا حمام الشعب شعب مورك \* سقتك الغواصي من حمام ومن شعب  
قال واذا مع الحسين رقعة من مولاه سمعتك ياسيدي تغني عند الامير ابي اسحق ابراهيم بن المهدي  
الا يا حامي قصر دوران هجبا \* بقاي الهوي لما تغتيا ليا  
احب ان نظرحه على عبدك حسين قال فدعا بغلام له يسمى عبدال فطرحه عليهما حتي احكامه  
ثم مرضاه عليه حتى صبح لهما فما اعلم انه مر لنا يوم يقارب طيب ذلك اليوم وحسنه ( حدثني )  
جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال سمعت ابي يقول سمعت الوائق  
يقول علوية اصح الناس صنعة بعد اسحق واطيب الناس صوتاً بعد مخارق واضرب الناس بعد  
ورب وملاحظ فهو مصلي كل سابق قادر وثاني كل اول واصل متقدم قال وكان الوائق يقول غناء  
علوية مثل نقر الطست يبقى ساعة في السمع بعد سكوتة ( نسخت ) من كتاب ابي العباس بن  
نوبة بخطه حدثني احمد بن اسمعيل ابو حاتم قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال اجتمعت  
 يوماً بين يدي المعتصم وحضر اسحق الموصلي فغنى علوية

لعبة دار ما تكلمنا الدار \* تلوح مغانها كإلاح اسطار  
فقال اسحق أخطأت فيه ليس هو هكذا فغضب علوية وقال أم من أخذنا عنه هكذا في روايته  
فقال اسحق وشمنا قبجه الله وسكت وبان ذلك فيه قال وكان علوية أخذته من أبيه يعني من ابي  
اسحق وهو ابراهيم الموصلي ( حدثني ) عمي قال حدثنا هرون بن مخارق قال كان علوية أعسر  
وكان عوده مقلوب الاوتار الهم أسفل الاوتار كلها ثم المثلث فوفا ثم المنى ثم الزير وكان عوده اذا  
كان في يد غيره مقلوبا على هذه الصفة واذا كان معه أخذته بالمني وضرب باليسرى فيكون مستويا  
في يده ومقلوبا في يد غيره ( أخبرنا ) محمد بن خلف وكيع قال كان الخليلي القاضي واسمه عبد  
الله ابن أخت علوية المعنى وكان تياها صلفاً فتقلد في خلافة الأمين قضاء الشرقية فكان يجلس الى  
اسطوانة من أساطين المسجد فيستند اليها بجميع جسده ولا يتحرك فاذا تقدم اليه الحصان أقبل  
عليها بجميع جسده وترك الاستناد حتى يفصل بينهما ثم يعود لحاله فعمد بعض الحجان الى رقعة من  
الرقاع التي يكتب فيها الدعواني فالصقها في موضع دينته بالدبق وتمكن منها فلما تقدم اليه الحصان  
وأقبل عليهم بجميع جسده كما كان يفعل انكشف رأسه وبقيت الدنية موضعها مصلوبة ملتصقة  
فقام الخليلي مغضبا وعلما أنها حيلة وقعت عليه ففطى رأسه بطلسانه وقام فانصرف وتركها مكانها  
حتى جاء بعض أعوانه فأخذها وقال بعض شعراء ذلك العصر فيه هذه الابيات

ان الخليلي من تنبيهه \* أتقل باد لنا بطلقته

ما ان لذي نخوة مناشبة \* بين أخوينه وقصته

يصالح الخصم من يخاصمه \* خوفا من الجور في قضيته

لوم تدبقه كف قابضه \* لطار منها على رعيته

قال وشهرت الابيات والقصة ببغداد وعمل له علوية حكاية أعطاها للزقاني والخنثين فاحرجوه فيها  
وكان علوية يعاديه لمنازعة كانت بينهما ففضحه واستغنى الخليلي من القضاء ببغداد وسأل أن يولي





بعض الكور البعيدة فولى جنود دمشق أو حصص فلما ولى المأمون الخلافة غناه علوية بشعر  
الخليجي فقال

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي \* أتاك به الواشون عني كما قالوا  
\* ولكنهم لما رأوك غريبة \* بهجري تواصلوا بالتميمة واحتالوا  
فقد صرت اذنا للوشاة سميمة \* ينالون من عرضي وان شئت ما نالوا

فقال له المأمون من يقول هذا الشعر فقال قاضي دمشق فأمر المأمون باحضاره فكتب الى  
صاحب دمشق باشخاصه فاشخص وجلس المأمون للشرب وأحضر علوية ودعا بالقاضي فقال له  
أشدني قولك

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي \* أتاك به الواشون عني كما قالوا

فقال له يا أمير المؤمنين هذه أبيات قلتها منذ أربعين سنة وأنا صبي والذي أكرمك بالخلافة وورثك  
ميراث النبوة ما قلت شعراً منذ أكثر من عشرين سنة الا في زهد أو عتاب صديق فقال له اجلس  
فجاس فاوله قده نبيذ التمر والزبيب فقال لا والله يا أمير المؤمنين ما عرف شيئاً منهما فأخذ القدر  
من يده وقال أما والله لو شربت شيئاً من هذا لضربت عنقك وقد ظننت أنك صادق في قولك كله  
ولكن لا يتولى لي القضاء رجل بدأ في قوله بالبراءة من الاسلام أنصرف الى منزلك وأمر علوية فغير  
الكلمة وجعل مكانها حرمت منأى منك (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن  
مالك قال كان علوية يغني بين يدي الامين فغني في بعض غناه

ليت هذا أنجزتنا ما تم \* وشفت انفسنا مما تجهد

وكان الفضل بن الربيع يطعن عليه فقال للاميين انما يعرض بك ويستبطن المأمون في محاربتك  
فأمر به فضرب خمسين سوطاً وجر برجله وجفاه مدة حتى أتى نفسه على كوتر فترضاه له وردالى  
خدمته وأمر له بنجمسة آلاف دينار فلما قدم المأمون تحرب اليه بذلك ولم يقع له بحيث يحب وقال له  
ان الملك بمنزلة الاسد أو النار فلا تتعرض لما يفضبه فانه ربما جرى منه ما يهلكك ثم لا تقدر بعد ذلك  
على تلافى ما فرط منك ولم يعطه شيئاً (ومثل هذا من فعل الاميين) ما حدثني به محمد بن يزيد بن  
أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال دخلت على الامين فرأيت مفضباً كالحاء  
فقلت له ما الامير المؤمنين تم الله سروره ولا نقصه أراه كالحائر قال غاظني أبوك الساعة لارحمه الله  
والله لو كان حياً لضربتة خمسمائة سوط ولولاك لبشت الساعة قبره وأحرقت عظامه فقممت على رجلى  
وقلت اعوذ بالله من سخطك يا امير المؤمنين ومن ابى ومما قدره حتى تغتاض منه وما الذى غاظك  
فلمع له فيه عذراً فقال شدة محبته للمأمون وتقديمه إياه على حتى قال فى الرشيد شعراً يقدمه فيه  
على وغناه فيه وغنيته الساعة فأورثني هذا الغيظ فقلت والله ما سمعت بهذا قط ولا ابى غناء الا وانا  
ارويه ما هو فقال قوله

أبو المأمون فينا والاميين \* له كنفان من كرم ولين

فقلت له يا أمير المؤمنين لم يقدم المأمون في الشعر لتلقيمه إياه في الموالاتة ولكن الشعر لم يصح وزنه



الا هكذا فقال كان ينبغي له ان لم يصح الشعر الا هكذا ان يدعه الى لعنة الله فلم ازل اذريه وارفق به حتى سكن فلما قدم المأمون سأني عن هذا الحديث فحدثته به فجعل يضحك ويعجب منه (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال سمعت ابي يقول لو خيرت لونا من الطعام لأزيد عليه غيره لاخترت الدراجة لاني ان زدت في خناها صارت سكباجة وان زدت في ملها صارت اسفيدباجة وان زدت في تصيرها بل في تشييطها صارت مطحنة ولو اقتصرت على رجل واحد لما اخترت سوي علوية لانه ان حدثني الهاني وان غناني أشجاني وان رجعت الى رأيه كفاني (حدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن محمد الازاري قال كنت عند سعيد بن عفيف أنا وعبد الوهاب بن الخطيب وعبد الله بن صالح صاحب المصلي اذ دخل عليه حاجبه فقال له علوية بالباب فاذن له فدخل فقال له لا تحمدني فاني لم يجيني رسول رجل اليوم فعرضت اخواني جميعا على قلبي فلم يقع عليه غيرك فدعاه ببرذون أدهم بسرجه ولجامة فاهداه اليه وجلسنا نشرب وعلوية يغني فلما توسطنا أمرنا جاء رسول عفيف يطلبه في منزله فقالوا له هو عند ابنه سعيد فاتاه الرسول فقال له أجب الامير فقلنا هذا شيء ليس فيه حياة وقد جاء الرسول وهو يغني

## صوت

ألم تراني يوم جوت سويقة \* بكيت فنادتني هنيئة ماليا  
فقلت لها ان البكاء لراحة \* به يشقى من ظن ان لا تلاقيا

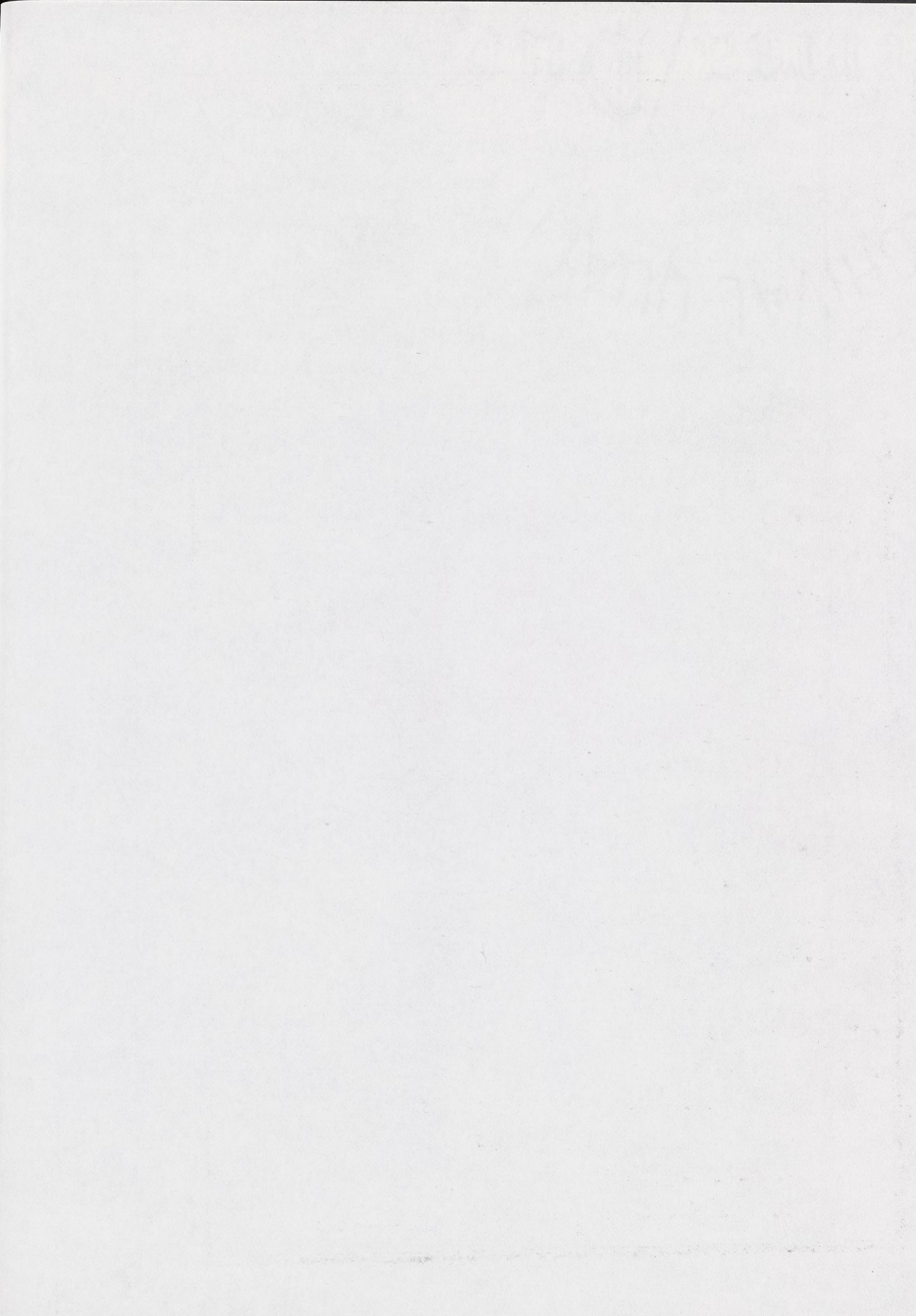
لحن علوية في هذا رمل والشعر للفرزدق قال فقام علوية ثم قال هوذا أمضى الي الامير فاحدثه بخدينا واستاذنه في الانصراف بوقت يكون فيه فضل لكم فانصرف بعد المغرب ومعه جام فيه مسك وعشرة آلاف درهم ومينان فيهما رمان فقال جئت أشرب عندكم وآخذوه وانصرف الي انسان له عندي اباد يعني علي بن معاذ أخا يحيى بن معاذ فلم يزل عندنا حتى هم بالانصراف فلما رأيت ذلك فيه قت قبله فآيت منزل علي بن معاذ ففيل له ابن الازاري بالباب فبعث الي ان أردت مضاء نخذه يعني غلاما كان يغني فقلت له لست أريده انما أريدك انت فاذن لي فدخلت فقال ألك حاجة في هذا الوقت فقلت الساعة يجيئك علوية فقال وما يدريك فحدثته بالحديث ودخل علوية فقال لي ما جاء بك الي ههنا فقال ما كنت لادع بقية لياي هذه تضيع فما زال يغنيني ونشرب حتى نام الناس ثم انصرفنا (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا هرون بن محارق قال حدثني ابي قال قلت لعمر بن بانه اياما أجود صنعك أم صنعة علوية فقال صنعة علوية لانه ضارب وأنا مرتجل ثم اطرق ساعة وقال لا أكذبك يا أبا المهنا والله ما أحسن ان أصنع مثل صنعة علوية

فواحسرتا لم اقض منك لبانة \* ولم أتمتع بالجوار وبالقرب

ولا مثل صنعته

هزئت أميمة ان رأت ظهري انحنى \* وذؤابتي علت بماء خضاب

ولا مثل صنعته



الا يا حامي قصر ذروان هجتما \* لقلبي الهوي لما تغنيما ليا  
وقدمت نسبة هذه الاصوات (حدثني) جحظة قال حدثني أحمد بن الحسين بن هشام أبو عبد الله  
قال حدثني أحمد بن الحليل بن هشام قال كان بين علوية وبين علي بن الهيثم جوتقا شر في عريدة  
وقعت بينهما بحضرة الفضل بن الربيع وتمادي الشر بينهما فغني علوية في شعر هجاه به أبو يعقوب في  
حاجة فجهاه وذكر انه دعي وكان جوتقا يدعي انه من بني تغلب فقال فيه أبو يعقوب  
يا علي بن هيثم يا جوتقا \* أنت عندي من الاراقم حقا  
\* عربي وجدته نبطي \* فدنيا لذا الحديث دنيا  
قد أصابتك في التقرب عين \* فاستنارت لشهبا الفلك برقا  
\* وإذا قال اني عربي \* فانهره وقل له أنت شفا  
وللخزيمي فيه اهاج كثيرة نبطية فغني علوية لئلا يصنع في هذه الايات بحضرة الامين وكان الفضل بن  
الربيع حاضرا فقال يا أمير المؤمنين علي بن الهيثم كاني واذا استخف به فاقما استخف بي فقال  
الامين خذوه فاخذوه وضرب ثلاثين درة وامر باخراجه فطرح علوية نفسه على كوتر فاستصلح له  
الفضل بن الربيع ورضي له الامين حتى رضي عنه ووهب له خمسة آلاف دينار (حدثني) جعفر  
ابن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني مخارق قال غني علوية يوما بحضرة الواثق  
هذا الصوت

من صاحب الدهر لم يحمد تصرفه \* عنى ولدهر احلاء وامرار  
ولحنه ثقيل اول فاستحسنه الواثق وطرب عليه فقال علوية والله لو شئت لجعلت الغناء في أيدي  
الناس اكثر من الجوز واسحق حاضر بين يدي الواثق فتضاحك ثم قال يا ابا الحسن اذا تكون  
قيمته مثل قيمة الجوز ليتك اذا قلته صنعت شيئا فكيف اذا كسرتة فنجعل علوية حتى كأنما القمه اسحق  
حجرا وما انتفع بنفسه يومئذ (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال  
حدثني عبد الله الهاشمي قال قال لي علوية امرنا المامون ان نباكره لنصطحب فلقيني عبد الله بن اسمعيل  
المراكبي مولى عريب فقال ايها الظالم المعتدي اما ترحم ولا ترق عريب هائمة من الشوق اليك  
تدعو الله وتستحكمه عليك وتحلم بك في نومها في كل ليلة ثلاث مرات قال علوية فقلت  
أم الخلافة زانية ومضيت معه فحين دخلت قلت استوثق من الباب فانا أعرف الناس بفضول الحجاب  
فاذا عريب جالسة على كرسي تطبخ ثلاث قدور من دجاج فلما رأته قامت فعانقتني وقبلتني  
وقالت أي شيء تشتهي فقلت قدراً من هذه القدور فافرغت قدرا بيني وبينها فاكلنا ودعت بالبيد  
فصبت رطلا فشربت نصفه وسقنتي نصفه فما زلت اشرب حتى كدت ان أسكر ثم قالت يا أبا الحسن  
غثيت البارحة في شعر لابي العتاهية العجيني أفنسمعه مني وتصلحه فغنت

### صوت

عذيري من الانسان لا ان جفوته \* صفالي ولا ان صرت طوع يديه  
واني لمشتاق الى ظل صاحب \* يروق ويصفو ان كدرت عليه



فصيرناه مجلسا وقالت قد بقي فيه شيء لم أزل أنا وهي حتى اصطلحنا ثم قالت وأحب أن تغني أنت فيه أيضاً لحننا ففعلت وجعلنا نشرب على الراحين مايا ثم جاء الحجاب فكسروا الباب واستخرجوني فدخلت الى المأمون فاقبلت أرقص من أقصى الايوان وأصفق وأغنى بالصوت فسمع المأمون والمنعون ما لم يسموه فاستظرفوه وقال المأمون ادنيا علوية ورده فردته عليه سبع مرات فقال لي في آخرها عند قولتي \* بروق ويصفو ان كدرت عليه \* يا علوية خذ الخلافة واعطني هذا الصاحب لحن عريب في هذا الشعر رمل وفيه لعلوية لحنان ثانی ثقيل وما خورى ( وقال ) العتابي حدثني أحمد بن حمدون قال غاب عنا علوية مدة ثم صار اليها فقال له ابراهيم بن المهدي ما الذي أحدثت بمدى من الصنعة يا ابا الحسن قال صنعت صوتين قال فما هما اذا فغناه

### صوت

الا ان لي نفسين نفسا تقول لي \* تمتع بليلي ما بدالك لينها  
ونفسا تقول استبق ودك واتد \* ونفسك لا تطرح على من يهينها  
لحن علوية في هذين البيتين خفيف ثقيل قال فرأيت ابراهيم بن المهدي قد كاد يموت من حسده وتغير لونه ولم يدر ما يقول له لانه لم يجد في الصوت مطعنا فعدل عن الكلام في هذا المعنى وقال هذا يدل على أن ليلى هذه كانت من لينها مثل الموم بالنفسج فسكت علوية ثم سأله عن الصوت الآخر فغناه

### صوت

اذا كان لي شيان يا أم مالك \* فان لجاري منهما ما تخيرا  
وفي واحد ان لم يكن غير واحد \* أراه له أهلا اذا كان مقرا  
والشعر لحاتم الطائي لحن علوية في هذين البيتين أيضا خفيف ثقيل وقد روي ان ابراهيم الموصلي صنعه ونحله اياه وأنا اذكر خبره بمقب هذا الخبر قال ابراهيم بن حمدون فأتى والله بما برز على الاول وأوفي عليه وكاد ابراهيم يموت غيظا وحسدا لمنافسته في الصنعة وعجزه عنها فقال له وان كانت لك امرأتان يا ابا الحسن حبوت جارك منهما واحدة فخجل علوية وما نطق بصوت بقية يومه ( وحدثني ) عمي عن علي بن محمد عن جده حمدون هذا الخبر ولفظه أقل من هذا فلما الخبر الذي ذكرته عن علوية ان ابراهيم الموصلي يوما نحله هذا الصوت فحدثني جحظة قال حدثني ابن المكي المرعجل وهو محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثني علوية قال قال ابراهيم الموصلي يوما اني قد صنعت صوتا وما سمعه مني أحد بعد وقد أحببت أن أنفك وأرفع منك بان القيه عليك وأهبه لك ووالله ما فعلت هذا باسحق قط وقد خصصتك به فاتحله وادعه فاست أنسبه الى نفسي وستكسب به مالا فالتى على قوله

إذا كان لي شيان يا أم مالك \* فان لجاري منهما ما تخيرا

فأخذته وادعيته وسترته طول أيام الرشيد خوفا من أن أتهم فيه وطول أيام الامين حتى حدث عليه ما حدثت وقدام المأمون من خراسان وكان يخرج الى الشماسية دائما يتنزه فركب في زلال وجئت اتبعه فرأيت حراقة على ابن هشام فقلت للملاح اطرح زلالى على الحراقة ففعل واستؤذن لي





فدخلت وهو يشرب مع الجوارى وما كانوا يحجبون جوارهم في ذلك الوقت ما لم يلدن فاذا بين يديه متيم وبذل جواريه فغنته الصوت فاستحسنه جدا وطرب عليه وقال لمن هذا فقلت هذا صوت صنعته واهديته لك ولم يسمعه أحد قبله فازداد به عجباً وطرباً وقال لها خذيه عنه فألقته عليها حتى أخذته فسر بذلك وطرب وقال مالى ما أجداك مكافأة على هذه الهدية الا أن أحول عن هذه الحرافة بما فيها وأسلمه اليك اجمع فتحول الى أخرى وسلمت الحرافة بخزانتها وجميع آلاتها الى وكل شئ فيها فبعت ذلك بمائة وخمسين ألف درهم واشترت بها ضيقتي الصالحة (حدثني) بحضرة قال حدثني ابن المكي المرتجل عن أبيه قال كان اسحق بن حميد كاتب أبي الرازي وحدثني به عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حسان بن محمد الحارثي عن اسحق بن حميد كاتب أبي الرازي قال غنى علوية الاعسر يوماً بين يدي المأمون فقال

تخيرت من نعمان عود أراكة \* لهند فن هذا يبلغه هندا

فقال المأمون اطلبوا لهذا البيت نائياً فلم يعرف وسأل كل من بحضرته من أهل الادب والرواة والجالساء عن قائل هذا الشعر فلم يعرفه أحد فقال اسحق بن حميد لما رأيت ذلك غنيت بهذا الشعر وجهدت في المسئلة وطلبت به بغداد عند كل متأدب وذو معرفة فلم يعرفه وقلد المأمون أبا الرازي كور دجلة وأنا اكتب له ثم نقله الى اليمامة والبحرين قال اسحق بن حميد فلما خرجنا ركبنا مع أبي الرازي في بعض الليالى على حمارة فابتدأ الحادى يحدو بقصيدة طويلة واذا البيت الذي كنت أطلبه فسألته عنها فذكر انها للمرقيش الاكبر فحفظت منها هذه الابيات

خليلى عوجا بارك الله فيكما \* وان لم تكن هند لارض كما قصدا  
وقولا لها ليس الضلال أجازنا \* ولكننا جزنا لنلقاكم عمداً  
تخيرت من نعمان عود أراكة \* لهند فن هذا يبلغه هنداً  
وأظنني سيقى لكما أقيمه \* فلا أودا فيه استبنت ولا حصدا  
ستبلغ هنداً إن سلمنا قلائص \* مهارى يقطعن الفلاة بناوخذنا  
فلما أحننا العيس قد طار سيرها \* اليهم وجدناهم لنا بالقري حشدا  
فناولتها المسواك والقلب خائف \* وقلت لها ياهندا أهلكتا وجدا  
فمدت يداً في حسن دلّ تناولاً \* اليه وقالت ما أرى مثل ذابهيدي  
وأقبلت كالمتجاز أدي رسالة \* وقامت تجر الميسناني والبردا  
تعرض للحى الذين أريدهم \* وما التمت الا لتقتلني عمدا  
فما شبه هند غير أدماء خاذل \* من الوحش مرتاع مراعى طلافردا

قال فكتبت بها الى المأمون فاستحسنه ورويت وأمر علوية فصنع في البيتين الاولين منها غناء شبه أغاني علوية في هذه الابيات واللحن الاول في قوله \* تخيرت من نعمان عود أراكة \* غناه علوية وليس اللحن له \* اللحن لابراهيم خفيف ثقيل بالنصر ولحنه الثاني الذي أمره أن يصنعه في \* خليلى عوجا بارك الله فيكما \* رمل (حدثني) جعفر بن قدامر قال حدثني محمد بن عبد



الله بن مالك قال عرض علوية على المعتصم رقعة في أمر رزقه وإقطاعه وهو يشرب دفعها اليه من يده فلما أخذها اندفع علوية فغنى

## صوت

انى استحييتك أن أفوه بجاحتي \* فاذا قرأت محييتي ففهم

وعليك عهد الله ان خبرته \* أحداً ولا أظهرته بتكلم

فقرأ المعتصم الرقعة وهو يضحك ثم وقع له فيها بما أراد \* الشعر لابن هرمة كتب به الى بعض آل أبي طالب وهو ابراهيم بن الحسن يطلب منه نبيداً وقد خرج هو وأصحابه الى السيادة فكتب اليه البيت الاول على مارويناه والثاني غيره المغنون وهو

وعليك عهد الله ان أعلمته \* أهل السيادة ان فعلت وان لم

فلما قرأ الرقعة قال على عهد الله ان لم أعلم به عامل السيادة أن ابن هرمة وأصحاباً له سفهاء يشربون بالسيالة فاركب الهمم حتى تأخذهم فركب الهمم ونذروا به فهرب وقال يهجو ابراهيم

كسبت اليك أسهدي نبيداً \* وأدلى بالمودة والحقوق

نخبرت الامير بذاك جهلاً \* وكنت أخاً مفاضحة وموق

(حدثني) بذلك الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير وقد ذكرته في أخبار ابن هرمة والغناء لمبادل (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني موسى بن هرون الهاشمي قال حدثني أبي قال كنت واقفاً بين يدي المعتصم وهو جالس على حبر الوحش والحيل تمرض عليه وهو يشرب وبين يديه علوية ومخارق يعنيان فمرض عليه فرس كميث أحمر مارأيت مثله قط فتغامت علوية ومخارق وغناه علوية

واذا ما شربوها وانتشوا \* وهبوا كل جواد (١) وطمر

فتغافل عنه وغناه مخارق

يهب البيض كالظباء وجردا \* تحت اجلاها وعيس الركاب

فضحك ثم قال اسكتنا يابني الزائتين فليس يملكه والله واحد منكما قال ثم دار الدور فغنى علوية

واذا ما شربوها وانتشوا \* وهبوا كل بغال وحر

فضحك وقال أما هذا فعم وأمر لاجدهما ببغل وللآخر بحمار (حدثني) عمي قال حدثنا عبد

الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد الابزاري قال كنا عند زلهزة النخاس وكانت عنده

جارية يقال لها خشف ابتاعها من علوية وذلك في شهر رمضان ومعنا رجل هاشمي من ولد عبد

الصمد بن علي يقال له عبد الصمد و ابراهيم بن عمرو بن نهيون وكان يجها فأعطي بها زلهزة أربعة

آلاف دينار فلم يبعها منه وبقيت معه حتى توفيت فغنتنا أصواتاً كان فيها

أشارت بظرف العين خيفة أهلها \* إشارة محزون ولم يتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحباً \* وأهلاً وسهلاً بالحبيب المسام



وأبرزت طرفي نحوها لاجبيها \* وقالت لها قولي امري غير مفحم  
 هنيئاً لكم قلبي وصفو مودتي \* وقد سيط في لحي هواك وفي دمي  
 الغناء لابن عائشة تميل أول عن الهاشمي قال فلما وثبنا للانصراف قال لنا وقد اشتد الحر أقيموا  
 عندي فوجهت غلاماً معي وأعطيته ديناراً وقالت له ابع فراريج بعشرة دراهم وثلاثاً بخمسة  
 دراهم وعجل فجاء بذلك فدفعه الى زلهزة وأمره باصلاح الفراريج ألواناً وكتبت الى علوية فمرفته  
 خبرنا فجاءنا وأقام وأفطرننا عند زلهزة وشرب منا من كان يستجيز الشراب وغنى علوية لحناً  
 ذكر انه لابن سريج تميل أول فاستعذ به الجماعة وهو

ياهندان الناس قد أفسدوا \* ودك حتي عزني المطاب  
 ياليت من يسمي بنا كاذبا \* عاش مهاناً في أذي يتعب  
 هيبه ذنباً كنت اذنبته \* قد يغفر الله لمن يذنب  
 وقد شجاني وجرت دمهتي \* أن أرسلت هندوهي تعتب  
 ما هكذا عاهدتني في مني \* ما أنت الا ساحر تحلب  
 حلفت لي بالله لا بتغي \* غيرك ما عشت ولا انظاب

قال وقام عبد الصمد الهاشمي ليبول فقال علوية كل شيء قد عرفت معناه أما أنت فصديق الجماعة  
 وهذا يتمشق هذه وهذا مولاها وأنا ربيتها وعلمتها وهذا الهاشمي ايش معناه فقلت لهم دعوني  
 أحكمه وأخذ زلهزة منه شيئاً فقال لا والله ما أريد فقلت له أنت أحق أنا أخذ منه شيئاً لا يستحي  
 القاضي من أخذه فقال ان كان هكذا فعم فقلت له اذ جاء عبد الصمد فقل لي ما فعل الآجر الذي  
 وعدتني به فان حاطي قدمال وأخاف أن يقع ودعني والقصة فلما جاء الهاشمي قال لي زلهزة  
 ما أمرته به فقلت ليس عندي آجر ولكن اصبر لي حتي اطلب لك من بعض اصدقائي وجعلت  
 أنظر الى الهاشمي نظر متعرض به فقال الهاشمي يا غلام دواة ورقمة فاحضر ذلك فكتب له بعشرة  
 آلاف آجرة الى عامل له وشربنا حتي السحر وانصرفنا فحبت برقعته الى الآجري ثم قلت بكم  
 تبعه الآجر فقال بسبعة وعشرين درهما الالف قلت فيكم تشتريه مني قال بنقصان ثلاثة دراهم  
 في الالف فقلت فهات فأخذت منه مائتين وأربعين درهما واشترت منها نيدنا وفاكهة وثلاثاً ودجاجاً  
 بأربعين درهما وأعطيت زلهزة مائتي درهم وعمرته الخبر ودعونا علوية والهاشمي وأقمنا عند زلهزة  
 ليلتنا الثانية فقال علوية نعم الآن صار للهاشمي عندكم موضع ومعني ( أخبرني ) جحظة قال حدثني  
 أحمد بن حمدون قال حدثنا أبي قال قال لنا الواثق يوماً من أحذق الناس بالصنعة قلنا اسحق قال  
 ثم من قلنا علوية قال فمن أضرب الناس قلنا تقف قال ثم من قلنا علوية قال فمن أطيب الناس صوتاً  
 قلنا محارق قال ثم من قلنا علوية قال اعترقم له بأنه مصلى كل سابق وقد جمع الفضائل كلها وهي متفرقة  
 فيهم فما ثم نان لهذا الثالث ( وحدثني ) جحظة قال حدثني محمد بن احمد المكي المرتجل قال حدثني  
 أبي قال دخلت الى علوية أعوده من علة اعتلها ثم عوفي منها فجزى حديث المأمون فقال كدت  
 علم الله أذهب دفعة ذات يوم وأنا معه لولا أن الله تعالى سلطني ووهب لي حلمه فقلت كيف كان



السبب في ذلك فقال كنت معه لما خرج الى الشام فدخلنا دمشق فطفنا فيها وجعل يطوف على قصور بني أمية ويتبع آثارهم فدخل محنا من صحنهم فاذا هو مفروش بالرخام الاخضر كله وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها من عين نصب اليها وفي البركة سمك وبين يديها بستان على اربعة زواياه اربع سروات كانها قصت بمقراض من النفاها احسن ما رأيت من السروات قط قدا وقدرأ فاستحسن ذلك وعزم على الصبوح وقال هاتوا لي الساعة طعاماً خفيفاً فأتي به بين ماء وورد فأكل ودعا بشراب وأقبل على وقال غني ونشطني فكان الله عز وجل أنساني الغناء كله الا هذا الصوت لو كان حولي بنو أمية لم \* تنطق رجال أراهموا نطقوا

فنظر الى منضبا وقال عليك وعلى بني أمية لعنة الله وبلك أقلت لك سؤني أوسرني ألم يكن لك وقت تذكر فيه بني أمية الا هذا الوقت تعرض بي فتجيت عليه وعلمت اني قد لغطت فقلت أتلومني على ان أذكر بني أمية هذا مولاكم زرياب عندهم يركب في مائتي غلام مملوك له ويملك ثلثمائة ألف دينار وهبوا له سوي الخيل والضياع والرياق وأنا عنكم أموت جوعا فقال أولم يكن لك شيء تذكرني به نفسك غير هذا فقلت هكذا حضرني حين ذكرتهم فقال أعدل عن هذا وتبه على ارادتي فانساني الله كل شيء أحسنه الا هذا الصوت

الحين ساق الى دمشق ولم أكن \* أرضي دمشق لاهلنا بلداً فرماني بالقده فإخطأني فانكسر القده وقال قم عني الى لعنة الله وحرسقر وقام فركب فكانت والله تلك الحال آخر عهدي به حتى مرض ومات قال ثم قال لي يا أبا جعفر كم تراني أحسن أغني ثلاثة آلاف صوت اربعة آلاف صوت خمسة آلاف صوت انا والله اغني اكثر من ذلك ذهب علم الله كله حتى كافي لم اعرف غير ماغنيت ولقد ظننت انه لو كانت لي الف روح ما تجت منه واحدة منها ولكنه كان رجلا حايما وكان في المعربية

— نسبة هذين الصوتين المذكورين في الخبر —

**صوت**

لو كان حولي بنو أمية لم \* تنطق رجال أراهم نطقوا من كل قرم محض ضرابه \* عن منكيه القميص يخرق الشعر لعبد الله بن قيس الرقيات والغناء لمعبد ثقيف اول بالوسطي عن عمرو وذكر الهشام انه لابن سرج و ذكر ابن خرداذبة ان فيه لدين بن عبد الله بن غنبة بن سعيد بن العاصي لحناً من الثقل الاول وان د كينا مدني كان منقطعا الى جعفر بن سليمان

**صوت**

الحين ساق الى دمشق وما \* كانت دمشق لاهلنا بلداً فأمنت نفسك فاستعدت لها \* واريت امر غواية رشداً لعمر الوادي في هذا الشعر ثقيف اول بالوسطي عن ابن المكي قال وفيه يعقوب الوادي رمل





بالبصر (حدثني) عمي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال سمعت الحسن بن وهب الكاتب يحدث ان علوية كان يصطبح في يوم خضابه مع جواريه وحرمه ويقول اجعل صبوحي في أحسن ما يكون عند جواري ف قيل له ان ابن سيرين كان يقول لا بأس بالحضاب ما لم تفرر به امرأة مسلمة فقال انما كره لثلاثين بضع به لمن لا يعرفه من الحرائر فيتزوجها على انه شاب وهو شيخ فاما الاماء فهن ملكي وما اريد ان اغرهن قال الحسن فتعال علوية على المعتصم ثلاثة ايام متواليه واصطبح فيها فدعاني وكان صوته على جواريه في شعر الاخطل

كان عنظارة باتت تطيف به \* حتى تسربل ماء الورد وابتلما

فقال لي كيف رويته فقلت له قرأت شعر الاخطل وكان أعلم الناس به كان يختار تسرول ويقول انما وصف ثوراً دخل روضة فيها نوار أصفر فأثر في قوائمه وبطنه فكان كالسراويل لأنه صار له سربال ولو قال تسربل أيضاً لم يكن فاسداً ولكن الوجه تسرول (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال قدمت من سر من رأى قدمت بعد طول غيبة فدخلت الى اسحق الموصلي فسلم على وسألني خبري وخبر الناس حتى انتهينا الى ذكر الغناء فسألني عما يتشغل الناس من الاصوات المستجادة فقلت له تركت الناس كلهم مغرمين بصوت لك قال وما هو فقلت \* الا ياحامي قصر ذروان هجماً \* فقال ليس ذلك لي ذاك لعلوية وقد لعمري أحسن فيه وجود ماشاء (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي قال حدثني علوية قال خرج المأمون يوماً ومعه أبيات قد قالها وكتبها في رقعة بخطه وهي

## صوت

خرجنا الى صيد الطباء فصادني \* هناك غزال أدعج العين أحور  
غزال كأن البدر حل جبينه \* وفي خده الشعري المنيرة ترهم  
فصاد فوادى اذ رماني بسهمه \* وسهم غزال الانس طرف ومحجر  
فيا من رأى ظيماً يصيد ومن رأى \* أخا قص يصطاد قهراً ويقسر  
قال فغنيته فأمر لي بمشرة آلاف درهم قال أبو القاسم جعفر بن قدامة لحن علوية في هذا الشعر  
فقيل أول ابتداءه نشيد (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثني حماد عن أبيه قال غابت الرشيد يوماً  
ها فتان لما يعرفا خاتي \* وبالشباب على شبي يدلان  
فطرب وأمر لي بألف دينار فقال له ابن جامع وكان أحسد الناس اسمع غناء العقلاء ودع غناء  
الجانين وكنت أخذت هذا الصوت من مجنون بالمدينة كان يجيده ثم غني قوله  
ولقد قالت لآراب لها \* كماها يلعبن في حجرتها  
خذن عنى الظل لا يتبعني \* وغدت تسمى الى قبها  
فطرب وأمر له بألف وخمسة دینار ثم تغني وجه القرعة  
يمشون فيها بكل سابعة \* أحكم فيها القتير والخلق  
فاستحسنه وشرب عليه وأمر له بخمسة دینار ثم تغني علوية وقال



وأري الغواني لا يواصلن امرأ \* فقد الشباب وقد يصلن الامردا  
فدعاه الرشيد وقال له ياغاض بظرأمة تغني في مدح المرد وذم الشيب وستاري منصوبة وقد شبت  
كأنك انما عرضت بي ثم دعا بمسرور فأمر أن يأخذ بيده فيخرجه فيضربه ثلاثين درة ولا يرده  
الى مجلسه ففعل ذلك ولم ينتفع الرشيد يومئذ بنفسه ولا استغفنا به بقية يومنا وجفا علوية شهرأ فلم  
يأذن له حتى سألتها فأذن

— نسبة هذه الاصوات التي تقدمت —

## صوت

هما فتانان لما يعرفا خاتني \* وبالشباب على شبي يدلان  
كل الفعالم الذي يفلمنه حسن \* يضني فؤادي ويبدى سر أشجاني  
بل احذرا صولة من صول شيخكما \* مهلا عن الشيخ مهلا يافتانان  
لم يقع الى شاعره \* فيه لابن سريج ثاني ثقيل بالسيابة في مجري الوسطى عن اسحق وفيه لابن  
سريج رمل بالبصر عن عمرو وفيه لسليمان المصاب رمل كان يغنيه فدى الرشيد اليه اسحق حتى  
أخذه منه وقيل بل دس عليه ابن جامع ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق  
عن أبيه قال دعاني الرشيد لما حج فقال صر الى موضع كذا وكذا من المدينة فان هناك غلاما  
مجنونا يعني صوتا حسنا وهو

هما فتانان لما يعرفا خاتني \* وبالشباب على شبي يدلان  
وله أم فصر اليها وأقم عندها واحتل حتى تأخذه فحبت أستدل حتى وقفت على بيتها فخرجت الي  
فوهبت لها مائتي درهم وقلت لها أريد أن تحالي على ابنك حتى آخذ منه الصوت الفلاني فقالت  
نعم وأدخلتني دارها وأمرتني فصعدت الى عاية لها فما لبثت ان جاء ابنها فدخل فقالت له ياسليمان  
فدتك نفسى أمك قد أصبحت اليوم خائرة مغرمة فأحب أن تغني ذلك الصوت  
\* هما فتانان لما يعرفا خاتني \* فقال لها ومتي حدث لك هذا الطرب قالت ما طربت ولكنني أحييت  
أن أنفج من هم قد لحقني فاندفع فغناه فما سمعت أحسن من غنائه فقالت له أمه أحسنت فديتك  
فقد والله كشفت عني قطعة من همى فأسألك أن تعيده قال والله مالي نشاط ولا أشترى غمى  
بفركك فقالت له أعده مرتين ولك درهم صحيح تشترى به ناطفا قال ومن أين لك درهم ومتي  
حدث لك هذا السخاء فقالت هذا فضول لا يحتاج اليه وأخرجت اليه درهما فأعطته اياه فأخذه  
وغناه مرتين فدار لي وكاد يستوي فأومأت اليها من فوق أن تستريده فقالت يابني بحق عليك  
الا أعدته فقال أظن أنك تريد أن تأخذه قصيري مغنية فقالت نعم كذا هو قال لا وحق القبر  
لأعدته الا بدرهم آخر فأخرجت له درهما آخر فأخذه وقال أظنك والله قد تزندق وعبدت  
الركيش فهو ينقد لك هذه الدراهم أو قد وجدت كنزا فغناه مرتين وأخذه واستوي لي ثم قام  
فيخرج يمدو على وجهه فيجئت الى الرشيد فغنيته به وأخبرته بالقصة فطرب وضحك وأمر لي



تُلف دينار وقال لي هذه بدل المائتي درهم

### صوت

ولقد قالت لآراب لها \* كلها يلعبن في حجرتها  
حذن عني الظل لا يتبعني \* وعدت سعيا الى قبتها  
لم يصبها نكد فيما مضى \* ظيئة تحتال في مشيتها  
في هذه الابيات رمل بالنصر ذكر الهشامي أنه لابن جامع المكي وذكر ابن المكي أنه لابن سريج  
وهو في أخبار ابن سريج وأغانيه غير مجنس

### صوت

يمشون فيها بكل سابعة \* أحكم فيها القتير والحلق  
تعرف انصافهم اذا شهدوا \* وصبرهم حين تشخص الحدق  
الغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالوسطي عن الهشامي وحش

### صوت

يجحدني ديني النهار وأقضي \* ديني اذا وقذ النعاس الرقدا  
وأرى الغواني لا يواصلن امرأ \* فقد الشباب وقد يصلن الامردا  
الشعر للاعشي والغناء لعبد خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو

### صوت

أية حال يا ابن رامين \* حال المحبين المساكين  
تركتهم مسوتي وما موتوا \* قد جرعوا منك الامرين  
وسرت في ركب على طيبة \* ركب تهايم ويمانين  
ياراعي الذود لقد رعتهم \* ويلك من روع المحين  
الشعر لاسماعيل بن عمار الاسدي والغناء لمحمد بن الاشعث بن فجوة الزهري الكوفي ولحنه خفيف  
ثقل مطلق في مجري الوسطي عن الهشامي وأحمد بن المكي

نـسـب اسـمـاعـيل بن عـمـار وأخـبـاره

هو اسمعيل بن عمار بن عيينه بن الطفيل بن جذيمة بن عمرو بن خلف بن زبان بن كعب بن  
مالك بن ثعلبة بن داود بن أسد بن جزيمة أخبرني بذلك علي بن سايان الاخفش عن السكري  
عن ابن حبيب \* واسمعيل بن عمار شاعر مقل مخضرم من شعراء الدولتين الاموية والهشامية  
وكان ينزل الكوفة (قال ابن حبيب) كان في الكوفة صاحب قيان يقال له ابن رامين قدمها من  
الحجاز فكان من يسمع الغناء ويشرب النبيذ يأتونه ويقومون عنده مثل يحيى بن زياد الحارثي  
وشراعة بن الزند ومطبع بن اياس وعبد الله بن العباس المفتون وعون العبادي الحيري ومحمد بن  
الاشعث الزهري المغني وكان نازلا في بني أسد في جيران اسمعيل بن عمار فكان اسمعيل يقشاه



ويشرب عنده ثم انتقل من جواره الى بنى عائذ فكان اسمعيل يزوره هناك على شقة لبعدهما بينهما  
 وكان لابن رامين جوار يقال له سلامة الزرقاء وسعدة واريحة وكن من أحسن الناس غناء  
 واشترى بعد ذلك محمد بن سامان سلامة الزرقاء التي يقول فيها محمد بن الاشعث  
 أمسي لسلامة الزرقاء في كبدى \* صدع مقيم طوال الدهر والابد  
 لا يستطيع صناع القوم يشعبه \* وكيف يشعب صدع الحب في كبدى  
 وفي جواره يقول اسمعيل بن عمار

هل من شفاء لقلب محزون \* صب يقب الي ريم ابن رامين  
 الى ربيعة ان الله فضلها \* بحسنها وسماح ذي أفانين  
 وهاج قلبي منها مضحك حسن \* وثقة بعد رأيي وفي سين  
 نفسي تأبني لكم الاطواعية \* وأنت تأبين لؤما أن تطيعني  
 وتلك قسمة ضيزى قد سمعت بها \* وأنت تتلينها ماذا في الدين  
 ان تسعفيني بذلك الشيء أرض به \* وان ضننت به عني فمعينني  
 أنت الطيب لداء قد تلبس بي \* من الجوي فانفسي في في وارقيني  
 نعم شفاؤك منها أن تقول لها \* أضيتي يوم دير الملح فاشفيني  
 يارب ان ابن رامين له بقر \* عين وليس لنا الا البراذيني  
 لو شئت أعطيته مالا على قدر \* يرضى به منك عين الرب العين  
 لأنس سعدة والزرقاء يوم هما \* بالبلح شرقية فوق الدكاكين  
 يغنيان ابن رامين على طرب \* للمسحجي بتشتيت الحيين  
 أذاك أنعم أم يوم ظلمت به \* فراشى الورد في بستان شورين  
 يشوي لنا الشيخ شورين دواجنة \* بالجرود ناج وشحاج الشعانين  
 تسقى طلاء لعمران يعبقه \* يمشي الاصحاء منه كالجنانين  
 تنزل أقدامنا من بعد صحتها \* كأنها تقلا تقلعن من طين  
 نمشى وأرجلنا مطوية سلالا \* مشي الاوز التي تأتي من الصين  
 أو مشى عريان عم لادليل لهم \* سوى العصي الى يوم السعانين  
 في قية من بني تيم لهوت هم \* تيم بن مرة لا تيم العديين  
 حمر الوجوه كانا من محشما \* حسناء شمطاء وافت من فلسطين  
 يا عائذ الله لولا أنت من شجني \* لولا ابن رامين لولا ما بينني  
 في عائذ الله بيت مامررت به \* الا وجئت على قاي بسكين  
 بأسد القبة الخضراء أنت لنا \* أنس لانك في دار ابن رامين  
 ما كنت أحسب أن الاسد تؤنسني \* حتى رأيت اليك القلب يدعوني  
 لولاك تؤنسني بالقرب ما بقيت \* نفسي اليك ولو مثلت من طين





قال وحج ابن رامين وحج بجواريه معه وكان محمد بن سايمان اذ ذاك على الحجاز فاشترى منه سلامة الزرقاء بمائة ألف درهم فقال اسمعيل بن عمار

أية حال يا ابن رامين \* حال المحيين المساكين  
 تركتهم موتي وما موتوا \* قد جرعوا منك الامر بن  
 وسرت في ركب على طية \* ركب تهايم ويمانين \*  
 حججت بيت الله تبني به \* لم ترث لمحزون  
 ياراعي الذود لقد رعيتهم \* ويملك من روع المحبين  
 فرقت قوما لا يرى مثلهم \* ما بين كوفات الى الصين

( أخبرني ) علي بن سايمان الاخفش قال حدثنا السكري عن محمد قال كان لاسمعيل بن عمار ابن  
 يقال له معن فمات فقال يرثه

يا بوت مالك مولعا بضراري \* اني اليك وان صبرت لزارى  
 تعدو على كائني لك وائر \* وأول منك كما يؤل فراري  
 نفس البعيدا اذا أردت قريبة \* ليست بناجية مع الاقدار  
 والمرء سوف وان تطاول عمره \* يوما يصير لخرة الحفار  
 لما علا عظمى به فكأنه \* من حسن بنيته قضيب نضار  
 فجعتني بأعزأ هلى كلهم \* تعدو عليه عدوة الجيار  
 هلا بنفسى أو يبيض قرابتي \* أو قمت أو ما كنت للمختار  
 وتركت ربي التي من أجلها \* عفت الجهاد وصرت في الأمصار

( أخبرني ) علي بن سايمان قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال قال رجل من بني أسد كان  
 وجه لاسمعيل بن عمار هلم أركب معك الي يوسف بن عمر فانه صديق حتى اكلمه فيك يستعملك  
 على عمل تنتفع به فقال له اسمعيل دعني حتى يحول الحول فنظر اسمعيل الى عمال يوسف يعذبون  
 فقال في ذلك

رأيت صبيحة النيروز أمرا \* فظيما عن امارتهم نهاني  
 فررت من العمالة بدميحي \* وبعد النهش لي أبي أبان  
 وبمد الزور وابن أبي كثير \* وفي قد أشجع وأبي بطان  
 فخاب بها أبا عثمان غيري \* فما شأن الامارة لي بشأن  
 احاذران أقصر في خراجي \* الى النيروز أوفى المهرجان  
 اعجل ان أني أحلي بوقت \* وحسي بالمرجة المنان  
 فما عذري اذا عرضت ظهري \* لائف من سياط الشاهجان  
 تمد ليوسف عدا صحيجا \* ويحفظها عليه الجالدان  
 واسحب في سراويلي بقيدي \* الى حسان معتقل اللسان



فمنهم قائل بعدا وسحقا \* ومنهم آخران يعدبان  
كفاني من امانهم عطائي \* وما اخدمت من سبق الرهان  
كفاني ذلك منهم ما بقينا \* كما فيما مضى لي قد كفاني  
وقال ابن حبيب في الاسناد الذي ذكرناه انه كانت لعبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاصي  
وصيفة مغنية يؤدها ويصنعها اليه الي هشام بن عبد الملك يقال لها بوبة فقال فيها اسمعيل بن عمار

بوب حيث عن جليسك بوبا \* مخطئا في تحيتي أم مصيبا  
مارأينا قتل حي حبا القا \* تل بالوتر أن يكون حيبا  
غير ما قدر رزقت يا بوب مني \* فنهيتا وان آتيت عجبيا  
غير من به عليك وان كنت بقدر القيان طباطيبيا  
بنت عشر أدبية في قریش \* بئح فاكرم بهم أبا ونسبيا  
أدبت في بني أمية حق \* كملت في حجورهم تأديبا

قال ثم اهداها ابن عنبسة الى هشام فقال اسمعيل بن عمار

الا حيث عنائهم سقيا لك يا بوبه  
وأكرم بك مهداة \* واحبب بك مطلوبه  
وواها لك من بكر \* وواها لك مثقوبه  
وواها لك ملقاة \* وواها لك مكبوبه  
لقد عاين من يلقا \* لك من حسنك أعجوبه  
ويا ويلي ويا عولى \* فنفسى الدهر مكروبه  
على هيفاء حوراء \* على جيداء رعبوبه  
اذا ضاحجها المولى \* فقد أدرك محبوبه

( قال ابن حبيب ) في هذه الرواية كان لاسمعيل بن عمار جارية قد ولدت منه وكانت سيئة الخلق  
سيحة المنظر وكان يبغضها وتبغضه فقال فيها

بليت بزمردة كالمصا \* ألص وأخبت من كندش  
تحب النساء وتأبى الرجال \* وتمشي مع الاسفه الاطيش  
لها وجهه قرد اذا زينت \* ولون كبيض القطا الابرش  
\* ومن فوقه لمة جثة \* كمثل الخوافي من المرعش  
وبطن خواصره كالوطا \* بزاد على كرش الاكرش  
وان نكمت كديك من نتها \* أخر على جانب المفرش  
وندى تدلى على بطنها \* كقربة ذي الثلثة المعطش  
وفخذان بينهما بطشة \* اذا ما مشت مشية المنتشي  
وساق بخلخالها خاتم \* كساق الدجاجة أو أحسن



وفي كل ضرر لها أكلة \* أضل من القبرذي المنبش  
ولما رأيت حذاً أنفها \* وفيها واصلال ما تحتشئ  
الي ضامر مثل ظلف الغزال \* أشد اصفراراً من المشمش  
فررت من البيت من أجلها \* فرار الهجين من الاعمش  
وأبرد من تليج سانبدما \* اذا راح كالغضب المنفش  
وأرشح من ضفدغ غثة \* تنق على الشطم من مرعش  
وأوسع من باب جسر الامير \* يمر المحامل لم تحدش  
فهذي صفاتي فلا تأهبها \* فقد قلت طردالها كشكش

( وقال ابن حبيب ) كان في جوار اسمعيل بن عمار رجل من قومه ينهه عن السكر وهجاء الناس  
ويعدله وكان اسمعيل له مغضبا فبني ذلك الرجل مسجدا يلاصق دار اسمعيل وحسنه وشيده وكان  
يجلس فيه هو وقومه وذوو التستر والصلاح منهم عامة نهارهم فلا يقدر اسمعيل أن يشرب في داره  
ولا يدخل اليه أحد ممن كان يألفه من مغن أو مغنية أو غيرها من أهل الريبة فقال اسمعيل بن عمار  
يهجوه وكان الرجل يتولى شيئا من الوقوف للقاضي بالكوفة

بني مسجدا بنيانه من خيانة \* لعمرى لقدما كنت غير موفق  
كصاحبة الرمان لما تصدقت \* جرت مثلا للخائن المتصدق  
يقول لها أهل الصلاح نصيحة \* لك الويل لا تزني ولا تصدقي

( وقال ابن حبيب ) ولي العسس رجل غاضري فأخذ بني مالك وهم رهط اسمعيل بن عمار بن كانوا  
معه فطافوا الي الغداة فلما أصبح غدا على الوالي مستعديا على الغاضري فقال له الوالي وكان رجلا  
من همدان ماذا صنع بك فأنشأ يقول

\* عس بنا ليلته كلها \* مانحن في دنيا ولا آخرة  
\* يأمر اشياخ بني مالك \* ان يجرسوا دون بني غاضره  
والله لا يرضي بذاكائنا \* من حكم همدان الى الساهره

قال فقال له الوالي قد لعمرى صدقت ووظف على سائر البطون ان يطوفوا مع صاحب العسس في  
عشائرهم ولا يتجاوزوا قبيلة الى قبيلة ويكون ذلك بنوائب بينهم ( وقال ) ابن حبيب كان اسمعيل  
ابن عمار منقطعا الى خالد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان اليه محسنا وكان ينادمه فولى خالد  
ابن خالد عملا للوليد بن يزيد بن عبد الملك فخرج اليه وكان اسمعيل عليلا فتأخر عنه ثم لم يلبث خالد ان  
مات في عمله فورد نعيه الكوفة في يوم فطر فقال اسمعيل بن عمار يرثيه

ما لعين تفيض غير جمود \* ليس ترقا ولا لها من هجود  
فاذا قرت العيون استهلت \* فاذا نمن أولعت بالسهود \*  
\* النبي ابن خالد الخبيرات في يوم زينة مشهود  
سئحت لي يوم الخميس غداة \* فطر طير بالبحس لا بالسعود



\* فتعيفت أمن لاسر \* مفتح ماجرين في يوم عيد  
 ففتت خالد بن أروي وجلت \* خطب فقدان خالد بن الوليد  
 ( وقال ابن حبيب ) كان لاسماعيل بن عمار جار يقال له عثمان بن درباس فكان يؤذيه ويسبي به الى  
 السلطان في كل حال ثم سبي به أنه يذهب مذهب الشرط فأخذ وحبس فقال يهجو  
 من كان يحسدني جاري ويغطني \* من الانام عثمان بن درباس  
 فقرب الله منه مثله أبدا \* جارا وأبعد منه صالح الناس  
 جار له باب ساج معلق أبدا \* عليه من داخل حراس احراس  
 عبد وعبد وبتاه وخادمه \* يدعون مثاهم من ليس من ناس  
 صفر الوجوه كان السلخامهم \* وما بهم غير جهد الجوع من باس  
 \* له بنون كاطباء معلقة \* في بطن خنزيرة في دار كناس  
 ان يفتح الباب عنهم بعد عشرة \* تظهم خر جوامن قعرار ماس  
 فليت دار ابن درباس معلقة \* بالنجم بين سلايم وامراس  
 فكان آخر عهدي منهم أبدا \* وابتعت دارا بلغماني وافرسي  
 ( قال ) وقال فيه أيضا

ليت بردوني وبغلي \* وجوادى وحماري  
 كن في الناس وأبدلت \* غدا جارا بجار  
 جار صدق يا ابن دربا \* س والابت داري  
 \* فتبدلت به من \* بمن أو من نزار  
 بدلا يعرف ما الله \* وما حق الجوار  
 \* لو تبدلت سواه \* طاب ليلى ونهاري  
 واسترخنا من بلايا \* ه صغار أو كبار \*  
 لو جزيناها بها كنا جميعا في فجار \*  
 أو سكتنا كان ذلا \* داخل تحت الشعار

قال فلما قال فيه الشعر استعدي عليه السلطان وذكر انه من الشراة وأنهم مجتمعون عنده وانه من  
 دعاة عبدالله بن يحيى وأبي حمزة المختار فكتب من السجن الى ابن أخ له يقال له ممان  
 أبغ معانا عني واخوته \* قولا وماعالم كمن جهلا  
 بانني والاصبحات مني \* يعدون طور اوتارة رملا  
 لحائف أن يكون ودم \* اياي بعد الصفاء قد افلا  
 إن عراني دهرى بنائبة \* أصبح منها القواد مشعلا  
 حاولتم الصرم اولعلكموا \* ظنتموا ما اصابني جللا  
 لا تغفلونا بني اخي فلقد \* اصبحت لا ابغتي بكم بدلا





تمسكوا بالذي امتسكت به \* فان خيرا للاخوان من وصلا

قال فكتب اليه ابن اخيه

ياعم عوفيت من عذابهم النكير وفارقت سجنهم عجلا  
 كتبت تشكو بني اخيك وقد \* أرسل من كان قبلنا مثلا  
 ابدا هموا بالصراخ يهزموا \* فانت ياعم تتبقي الملا  
 زعمت انا نرى بلاءك في \* دار بلاء مكبلا جللا  
 ياعم بئس القتيان نحن اذن \* اما وفي رجلك الكبول فلا  
 على ان كنت صادقا حجج \* لليت عامين حافيا رجلا  
 بعد عنك المهموم فارج من الله خلاصا واحسن الاملا

قال ثم ولى الحكم بن الصلت فأطلقه وأحسن اليه فلم يزل يشكره ويمدحه ثم عزل الحكم بعد ذلك فقال اسمعيل فيه

تبارك الله كيف أوحشت الكوفة اذا لم يكن بها الحكم  
 الحكم العدل في رعيته \* الكامل فيه العفاف والفهم  
 فأصبح القبر والسريان وال \* منبر كالكل من أب يتم  
 يذري عليه السرير عبرته \* والمنبر المشرفي ياتدم  
 والناس من حسن سيرة الحكم \* من الصلت يبكون كلما ظلموا  
 مثل السكارى في فرط وجدهمو \* الا عدواً عليه يتهم \*  
 يوم جرى طائر النجوس لهم \* ينزع منه القرطاس والقلم  
 فارغم الله حاسديه كما \* أرغم هود القرود اذ رغموا  
 في سبتهم يوم ناب خطبهمو \* والله ممن عصاه ينتقم  
 انا الى الله راجعون أما \* للناس عهد يوفي ولا ذم  
 حول علينا وليلتان لنا \* من لذة العيش بئسما حكموا  
 لا حكم الا الله يظهره \* يقضي لضيائها التي قسموا  
 ماذا ترجي من عيشها مضر \* ان كان من شأنها الذي زعموا

( وقال ابن حبيب ) سمع اسمعيل بن عمار رجلا ينشد أبياتا للفرزدق يهجو بها عمر بن هبيرة  
 الفزاري لما ولى العراق ويعجب من ولايته إياها وكان خالد القسري قد ولى في تلك الايام العراق  
 فقال اسمعيل أعجب والله مما عجب منه الفرزدق من ولاية ابن هبيرة ما لست أراه يعجب منه ولاية  
 خالد القسري وهو مخنث دعي ابن دعي ثم قال

عجب الفرزدق من فزارة ان رأى \* عنها أمية بالمشارك تنزع  
 فلقد رأى عجبا وأحدث بعده \* أمر تطير له القلوب وتفرع  
 بكت المنابر من فزارة شجوها \* فالآن من قسر تضج وتجزع



فلوك خندق أصرعونا للعدا \* لله در ملوكنا ما تصنع  
 كانوا كقاذفة بنينا ضلة \* سفها وغيرهم ترب وترضع  
 (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن سعيد  
 ابن أسيد العامري قال حدثني محمد بن أنس الاسدي قال جلست الى اسمعيل بن عمار واذا  
 هو يقتل أصابعه متأسفا فقلت علام هذا التأسف والتأف فقال

عيناى مشؤمتان ومجهما \* والقلب حران مبتلي بهما  
 عرفناه الهوى لظلمهما \* ياليتني قبل ذا عدمتها  
 ها الى الحين دلنا وهما \* دلا على من أحب دعمها  
 سأعذر القلب في هواه وما \* سبب كل البلاء غيرها

### صوت

فكعبة نجران حتم عليه \* ك حتى تناخي بأبوابها  
 زور يزبدوعبد المسيح \* وقيساهمو خير أربابها  
 وشاهدنا الجبل والياسمين \* والمسمعات بقصاها  
 ويربطنا دائم معملى \* فأى الثلاثة أزرى بها  
 اذا الحيرآت فلوّت بهم \* وجرو وأسافل هداها  
 فلما التقينا على آله \* ومدت الي بأسبابها

عروضه من المتقارب \* الشعر للاعشى يمدح بني عبد المدان الحارثيين من بني الحرث بن كعب  
 والغناء لحنين خفيف ثقيل بالوسطى في مجراها عن اسحق وذكر يونس أن فيه لحنا لملك وزعم  
 عمرو بن بآة أنه خفيف ثقيل وزعم أبو عبدالله الهاشمي أن فيه لابن المكي خفيف رمل بالوسطى  
 أوله \* ينازعني اذ خلت بردها \* ومعه باقى الايات مخالطة مقدمة ومؤخرة والكعبة التي عنها  
 الاعشى ههنا يقال انها بيعة بناها بنو عبد المدان على بناء الكعبة وعظموها مضاهاة للكعبة وسموها  
 كعبة نجران وكان فيها أساقفة يقيمون وهم الذين جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى  
 الباهلة وقيل بل هي قبة من آدم سموها الكعبة وكان اذا نزل بها مستجيرا أجيرا أو خائف أمن  
 أو طالب حاجة قضيت أو مسترفد أعطي ما يريد والمسمعات القيان والقصاب أوتار العبدان (١)  
 وقال الاصمعي قلت لبعض الاعراب أنشدني شيئا من شعرك قال كنت أقول الشعر وتركته  
 فقلت ولم ذلك قال لانني قلت شعرا وغني فيه حكم الوادى وسمعته فكاد يذهل عقلى قالت أن  
 لأقول شعرا وما حرك حكم قصابه الا توهمت ان الله عز وجل مخلدي بها في النار

(١) قوله والقصاب أوتار العبدان كذا فى الاصول التي بأيدينا فى الثلاثة المواضع والذي فى  
 الصحاح والقصب بالضم المعنى والجمع أقصاب قال الاعشى وشاهدنا الجبل والياسمين والمسمعات بأقصابها  
 أي بلواتها وهي تتخذ من الامعاء ويروي بقصابها وهي المزامير اه المقصود منه مصحح الاصل



❦ أخبار الاعشى وبنو عبد الممدان وأخباره مع غيرهم ❦

(أخبرني) محمد بن خائف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية عن سماك بن حرب عن يونس بن مقي راوية الاعشي قال كان لبيد مجبراً حيث يقول

من هداه سبل الخير اهتدي \* ناعم البال ومن شاء أضل

وكان الاعشي مثبتاً حيث يقول

استأثر الله بالبقاء وبال\*مدل وولى الملامة الرجال

فقلت له من أين هذا فقال أخذه من أساقفة نجران وكان يعود في كل سنة الى بني عبد الممدان فيمدحهم ويقوم عندهم يشرب الخمر معهم وينادهم ويسمع من أساقفة نجران قولهم فكل شي في شعره من هذا فقمه أخذه

❦ خبر اساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم ❦

فاما خبر مبايحتهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني به علي بن العباس بن الوليد البجلي المعروف بالياضي الكوفي قال أنبأنا بكار بن أحمد بن اليسع الهمداني قال حدثنا عبد الله بن موسى عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب قال بكار وحدثنا اسمعيل بن أبان العامري عن عيسى بن عبد الله بن محمد ابن عمر بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام وحديثه أمم الاحاديث وحدثني جماعة آخرون بأسانيد مختلفة وألفاظ تزيد وتقص (فمن حدثني بها) علي بن أحمد بن حامد التيمي قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال حدثنا حسن بن حسين عن حيان بن علي الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن الحسن بن الحسين عن محمد بن بكر عن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي رافع وأخبرني علي بن موسى الحميري في كتابه قال حدثنا جنبد بن رائق قال حدثنا محمد بن عمر عن عباد الكلبي عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن ابن عباس وأخبرني أحمد بن الحسين بن سعد بن عثمان اجازة قال حدثنا أبي قال حدثنا حصين بن مخارق عن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس قال الحصين وحدثني أبو الجارود وأبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر قال وحدثني أحمد بن سالم وخليفة ابن حسان عن زيد بن علي عليه السلام قال حصين وحدثني سعيد بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس (ومن حدثني بهذا الحديث) علي بن العباس عن بكار عن اسمعيل ابن أبان عن أبي أويس الرقي عن جعفر بن محمد وعبد الله والحسن بن الحسين (ومن حدثني به أيضاً) محمد بن الحسين الاثناني قال حدثنا اسمعيل ابن اسحق الراشدي قال حدثني يحيى بن سالم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (ومن أخبرني به أيضاً الحسن بن حمدان بن أيوب الكوفي) عن محمد بن عمرو الحشاب عن حسين الاشقري عن



شريك عن جابر عن أبي جعفر وعن شريك بن المغيرة عن الشعبي واللفظ للحديث الاول قالوا لما قدم صهيب من نجران وفيهم الاسقف والعاقب وأبو حبش والسيد وقيس وعبد المسيح وابن عبد المسيح الحرث وهو غلام وقال شهر بن حوشب وهم أربعون أحبار حتى وقفوا على اليهود في بيت المدراس فصاحوا بهم يا ابن سوريا يا كعب بن الاشرف انزلوا يا اخوة القرود والحنازير فترلوا اليهم فقالوا لهم هذا الرجل عندكم منذ كذا وكذا سنة احضروا الممتحنة غدا فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قاموا فركبوا بين يديه ثم تقدمهم الاسقف فقال يا أبا القاسم موعبي من أبوه قال عمران قال يوسف من أبوه قال يعقوب قال فانت من أبوك قال أبي عبد الله بن عبد المطلب قال فمعيبي من أبوه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فانقض عليه خبيريل عليه السلام وقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرأي الاسقف ثم دير به مغشياً عليه ثم رفع رأسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنزع من أن الله جل وعلا أوحى اليك أن عيسى خالق من تراب ما نجد هذا فيما أوحى اليك ولا نجد فينا ولا نجد هؤلاء اليهود فيما أوحى اليهم فإوحى الله تبارك وتعالى اليه فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقالوا أنصفتنا يا أبا القاسم فتي نبا هلك فقال بالعداة ان شاء الله تعالى وانصرف النصراري وانصرفت اليهود وهي تقول والله مانبالي أيها أهلك الله الحنيفة أو النصرانية فلما صارت النصراري الى بيوتها قالوا والله انكم لتعلمون انه نبي ولئن باهتنا انا لنخشى أن نهلك ولكن استقبلوه لعله يقبلنا وغدا النبي صلى الله عليه وسلم من الصبح وغدا معه بعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فلما صلى الصبح انصرف فاستقبل الناس بوجهه ثم برك باركا وجاء بعلي فأقامه بين يديه وجاء بفاطمة فأقامها بين كتفيه وجاء بحسن فأقامه عن يمينه وجاء بالحسين فأقامه عن يساره فأقبلوا يستترون بالحشب والمسجد فرقا أن يبدأهم بالمباهلة اذا رآهم حتى برکوا بين يديه ثم صاحوا يا أبا القاسم اقلنا اقالك الله عثرتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال ولم يسئل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط الا اعطاه فقال قد اقاتكم فلما ولوا قال النبي صلى الله عليه وسلم اما والذي بعثني بالحق لو باهتتم مابقي على وجه الارض نصراني ولا نصرانية الا اهلكهم الله تعالى ( وفي حديث شهر بن حوشب ) ان العاقب وثب فقال اذ كرکم الله ان يلاعن هذا الرجل فوالله لئن كان كاذبا مالکم في ملاعنته خير ولئن كان صادقا لا يحول الحول ومنکم نافع ضرمة فصالحوه ورجعوا ( واما خبر القبة الادم ) التي ذكرها الاعشي فاخبرني بجبرها عمى وحبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني علي بن عمرو الانصاري عن هشام بن محمد عن ابيه قال كان عبد المسيح بن دارس بن عربي بن مغير من أهل نجران وكانت له قبة من ثمانية جلد آدم وكان على نهر نجران يقال له البجيروان قال ولم يأت القبة خائف الا أمن ولا جائع الا شبع وكان يستغل من ذلك النهر عشرة آلاف دينار وكان اول من نزل نجران من بني الحرث بن كعب بن يزيد بن عبد المدان ابنته رهيمة فولدت له عبد الله بن يزيد فهم بالكوفة ومات عبد المسيح فانتقل ماله الي





يزيد فكان أول حارثي حل في نجران وفي ذلك يقول أعشى بني تغلب  
فكعبة نجران حتم عليك حتى تناخي بأبوابها  
نزور يزيد وعبدالمسيح \* وقيسا هو خير أربابها

(أخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام قال حدثني عبد الله  
ابن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال اجتمع يزيد بن عبدالمدان وعامر بن الطفيل بموسم عكاظ وقدم  
أمية بن الاسكر الكناني وتبعته ابنة له من أجل أهل زمانها فخطبها يزيد وعامر فقالت أم كلاب امرأة  
أمية بن الاسكر من هذان الرجلان فقال هذا يزيد بن عبد المدان بن الديان وهذا عامر بن الطفيل  
فقالت أعرف بني الديان ولا أعرف عامرا فقال هل سمعت بملاعب الاسنة فقالت نعم قال فهذا ابن أخيه  
وأقبل يزيد فقا يا أمية ان ابن الديان صاحب الكتيبة ورئيس مذحج ومكلم العقاب ومن كان يصوب  
أصابه فتنظف دما ويذلك راحته فتخرجان ذهبا فقال أمية ليخ بنح مرعي ولا كالسعدان فأرسلها  
مثلا فقال يزيد يا عامر هل تعلم شاعرا من قومي سار بمدحة الى رجل من قومك قال اللهم لا قال فهل  
تعلم ان شعراء قومك يرحلون بمدائحهم الى قومي قال اللهم نعم قال فهل لكم نعيم يمان أو برد يمان  
أو سيف يمان أو ركن يمان قال لا قال فهل ملكناكم ولم تملكونا قال نعم فهض يزيد وأنشأ يقول

أمي يا ابن الاسكر بن مدحج \* لا يجملن هوازنا كمذحج

انك ان تاهج بأمر تلجج \* ما التبع في مغرسه كالعوسج

\* ولا الصريح المحض كالمزج \*

قال فقال مرة بن دودان السلمى وكان عدوا لعامر

يا ليت شعري عنك يا يزيد \* ماذا الذي من عامر تريد

لكل قوم نخركم عتيد \* أمطمعون نحن أم عتيد

\* لا بل عتيد زادنا الهيد \*

قال فزوج أمية يزيد بن عبد المدان ابنته فقال يزيد في ذلك

يا للرجال لطارق الاحزان \* ولعامر بن طفيل الوستنان

كانت آتاوة قومه لمحرق \* زمنا وصارت بعد للنعمان

عدالفوارس من هوازن كلها \* نفرا على وجئت بالديان

فاذا لي الشرف المتين بوالد \* ضخم الدسيعة زاني ونماني

يا عامر انك فارس ذو منعة \* غض الشباب أخو ندي وقيان

واعلم بأنك يا ابن فارس قرزل \* دون الذي تسعي له وتداني

ليست فوارس عامر بمقرة \* لك بالفضيلة في بني غيلان

فاذا لقيت بني الحماس ومالك \* وبني الضباب وحى آل قنان

فأله عن الرجل المنوه باسمه \* والدافع الاعداء عن نجران

يعطي المقادة في فوارس قومه \* كرما لعمر ك والكريم يمان



فقال عامر بن الطفيل

عجبا لو اصف طارق الاحزان \* ولما تحيى به بنو الديان  
نخروا على بجموة لمحرق \* واناوة سايقت الى النعمان  
ما أنت وابن محرق وقييله \* واناوة اللخمي في غيلان  
فاضد بفخرك قصد قومك نصرهم \* ودع القبائل من بني قحطان  
ان كان سالفة الاناوة فيكم \* أولا ففخرك فيخر كل يمني  
وانخر برهط بن الحماس ومالك \* وبني الضباب ورعبل وقيان  
فانا المعظم وابن فارس قرزل \* وأبو براء زانني ونماني  
وابو جري ذو الفعالم ومالك \* منعا الدمار صباح كل طعان  
واذا تعاضمت الامور هوازن \* كنت المنوه باسمه والدياني

فلما رجع القوم الى بني عامر وثبوا على مرة بن دودان وقالوا له أنت من بني عامر وأنت شاعر  
ولم تهج بني الديان فقال مرة

تكلفني هوازن نخر قوم \* يقولون الانام لنا عيب  
أبونا مذحج وبنو أبيه \* اذا ما عدت الآباء هودوا  
وهل لي ان فخرت بغير حق \* مقال والانام لهم شهود  
فأني تضرب الاعلام صفحا \* عن العلياء أم من ذا تكيد  
فقولوا يا بني غيلان كنا \* لهم قنا فاعنها محيد

(وقال ابن الكلبي) في هذه الرواية قدم يزيد بن عبد المدان وعمرو بن معديكرب ومكشوح المرادي  
على ابن جفنة زوارا وعندد وجوه قيس ملاعب الاسنة عامر بن مالك ويزيد بن عمرو بن صعق  
ودريد بن الصمة فقال ابن جفنة ليزيد بن عبد المدان ماذا كان يقول الديان اذا أصبح فإنه كان ديانا  
فقال كان يقول آمنت بالذي رفع هذه يعني السماء ووضع هذه يعني الارض وشق هذه يعني أصابعه  
ثم يخر ساجدا ويقول سجد وجهي للذي خلقه وهو عاظم وما جشمتني من شيء فاني جاشم فاذا  
رفع رأسه قال

ان تغفر اللهم تغفر جما \* وای عبدك ما أما

فقال ابن جفنة ان هذا لذودين ثم مال على القيسيين وقال ألا تحذوني عن هذه الرياح الجنوب  
والشمال والذبور والصبأ والنكباء لم سميت بهذه الاسماء فانه قد أعياني علمها فقال القوم هذه أسماء  
وجدنا العرب عليها لانه لم يغير هذا فيها فضحك يزيد بن عبد المدان ثم قال ياخير القتيان ما كنت  
أحسب ان هذا يسقط علمه عن هؤلاء وهم أهل الويران العرب تضرب أبياتها في القبلة مطلع  
الشمس لتدقهم في الشتاء وتزول عنهم في الصيف فما هب من الرياح عن يمين البيت فهي الجنوب  
وما هب عن شماله فهي الشمال وما هبت عن امامه فهي الصبأ وما هبت من خلفه فهي الذبور وما  
استدار من الرياح بين هذه الجهات فهي النكباء فقال ابن جفنة ان هذا لعلم يا ابن عبد المدان وأقبل



على القيسيين يسألهم عن النعمان بن المنذر فعابوه وصغروه فنظر ابن جفنة الى يزيد فقال له ماتقول يا ابن عبدالممدان فقال يزيد ياخير الفتيان ليس صغيرا من منعك العراق وشركك في الشام وقيل له آيت الاعن وقيل لك ياخير الفتيان والني أباه ملكا كما أقيت أبك ملكا فلايسرك من نورك فان هو لاء لوسألهم عنك النعمان لقالوا فيك مثل ماقلوا فيه وايم الله ما فيهم رجل الاونعمة النعمان عنده عظيمة فغضب عاصر بن مالك وقال له يا ابن الديان أما والله لنحتابن بهادما فقال له ولوأريد في هوازن من لأعرفه فقال لا بل هم الذين تعرف فضحك يزيد ثم قال ما لهم جرأة بني الحرث ولافتك مراد ولا بأس زييد ولا كيدجف ولا مغارطيء وماهم ونحن ياخير الفتيان بسواء ماقتلنا أسيراقط ولاشبهنا حرة قط ولا بكينا قتيلا نبيء به وان هو لاء ليعجزون عن نأرهم حتى يقتل السمي بالسمي والكني بالكني والجار بالجار وقال يزيد ابن عبدالممدان فيما كان بينه وبين القيسي شعرا غدا به على ابن جفنة

تمالى على النعمان قوم اليهم \* موارد في ملكه ومصادده  
على غير ذنب كان منه اليهم \* سوى انه جادت عليهم مواطره  
فباعدهم من كل شر يخافه \* وقربهم من كل خير يبادره  
فظنوا وأعراض المنون كثيرة \* بأن الذي قالوا من الامرضائه  
فلم يتقصوه بالذي قيل شعرة \* ولافلت أنيابه وأظافره \*  
ولاحرث الجفني أعلم بالذي \* يبوء به النعمان ان جف طائره  
فيا حاركم فيهم لنعمان نعمة \* من الفضل والمن الذي أناذاكره  
ذنوبا عفا عنها ومالا أفاده \* وعظما كسيرا قومته جواربه  
ولوسال عنك الغائبين ابن منذر \* لقالوا له القول الذي لا يحاذره

قال فلما سمع ابن جفنة هذا القول عظم يزيد في عينه وأجلسه معه على سريرته وسماه بيده وأعطاه عطية لم يعطها أحدا ممن وفد عليه قط فلما قرب يزيد ركبه ليرتحل سمع صوتا الى جانبه واذا هو رجل يقول

أما من شفيح من الزائرين \* يجب الثنا زنده ناغب \*  
يريد ابن جفنة اكرامه \* وقد يمسح الضرة الحالب \*  
\* فيتقذي من أظافيره \* والاقاني غدا ذاهب \*  
فقد قلت يوما على كربة \* وفي الشرب في يثرب غالب \*  
ألا ليت غسان في ملكها \* كلخم وقدينخطي الشارب \*  
وما في ابن جفنة من سبة \* وفدخف حملابها الغارب \*  
كأني قريب من الابعدين \* وفي الحلق متى شجي ناشب \*

فقال يزيد على بالرجل فأتي به فقال ماخطبك أنت تقول هذا الشعر قال بل قاله رجل من جذام جفاه ابن جفنة وكانت له عند النعمان منزلة فشرب فقال له على شرابه شيئا أنكروه عليه ابن جفنة فحسبه وهو مخرجه غدا فقاتله فقال يزيد أنا أغنيك فقال له ومن أنت حتى أعرفك فقال أنا يزيد



ابن عبدالمدان فقال أنت لما وأبيك قال أجل قد كفتك أمره فلا يسمعك أحدثشد هذا الشعر  
وغدا يزيد على ابن جفنة ليودعه فقال له حيثك الله يا ابن الديان حاجتك قال تلحق قضاء الشام  
وتوثر من أتاك من وفود مذحج وتب لي الجذامي الذي لاشفيح له الا كرمك قال قد فلت أما  
اني حبسته لاهبه لسيد أهل ناحيتك وكنت ذلك السيد ووهبه له فاحتمله يزيد معه ولم يزل مجاورا  
له بجوران في بني الحرث بن كعب وقال ابن جفنة لاصحابه ما كانت يميني لتني الا بقتله أو هبته لرجل  
من بني الديان فان يميني كانت على هذين الاسمين فعظم بذلك يزيد في عين أهل الشام ونبه ذكره  
وشرف ( وقال ابن الكلبي ) في هذه الرواية عن أبيه جاور رجلا من هوازن يقال لهما عمرو  
وعامر في بني مرة بن عوف بن ذبيان وكانا قد أصابا دما في قومهما ثم ان قيس بن عاصم المنقري  
أغار على بني مرة بن عوف بن ذبيان فاصاب عامرا أسيرا في عدة أسارى كانوا عند بني مرة فقدي  
كل قوم أسيرهم من قيس بن عاصم وتركوا الهوازي فاستغاث أخوه بوجوه بني مرة سنان بن  
أبي حارثة والحرث بن عوف والحرث بن ظالم وهاشم بن حرملة والحسين بن الحمام فلم يفيثوه  
فركب الى موسم عكاظ فاتي منازل مذحج ليلا فنادي

دعوت سنانا وابن عوف وحارثا \* وعاليت دعوي بالحسين وهاشم  
أعيدهم في كل يوم وليلة \* \* بترك أسير عند قيس بن عاصم  
حليفهم الاذني وجار بيوتهم \* ومن كان عما سرهم غير نائم  
فصموا وأحداث الزمان كثيرة \* وكم في بني العلات من متصام  
فيا ليت شعري من لا تلاق غلمة \* ومن ذا الذي يحظي به في المواسم

قال فسمع صوتا من الوادي ينادي بهذه الايات

\* ألا أيهذا الذي لم يجب \* عليك بجي يجلي الكرب \*  
عليك بذالحي من مذحج \* فاتهم للرضا والغضب \*  
فناد يزيد بن عبد المدان \* وقيسا وعمرو بن معد يكرب  
يفكوا أخاك باموالهم \* واقلل بمثلهم في العرب  
أولائك الرؤس فلا تعدهم \* ومن يجعل الرأس مثل الذنب

قال فاتبع الصوت فلم ير أحدا فعدا على المكشوح واسمه قيس بن عبد يعقوب المرادي فقال له  
إني وأخي رجلا من بني جشم بن معاوية أصبنا دما في قومنا وان قيس بن عاصم أغار على بني  
مرة وأخي فيهم مجاور فخذنا أسيرا فاستغث بسنان بن أبي حارثة والحرث بن عوف والحرث بن  
ظالم وهشام بن حرملة فلم يفيثوني فأيت الموسم لاصيب به من يفك أخي فانهيت الى منازل مذحج  
فناديت بكذا وكذا فسمعت من الوادي صوتا أجابني بكذا وكذا وقد بدأت بك لتفك أخي فقال له  
المكشوح والله ان قيس بن عاصم لرجل ما قارضته معروفا قط ولا هو لي بجار ولكن اشتراك  
منه وعلى الثمن ولا يمنعك غلاؤه ثم أتني عمرو بن معد يكرب فقال له مثل ذلك فقال هل بدأت  
بأحد قبلي قال نعم بقيس بن المكشوح قال عليك بمن بدأت به فتركه. وأتي يزيد بن عبد المدان





فقال له يا أبا النضر ان من قصتي كذا وكذا فقال له مرحباً بك وأهلاً ببعث الى قيس بن عاصم  
فان هو وهب لي أخاك شكرته والآخرت عليه حتى يتقيني بأخيك فان نلتها والادفعت اليك كل  
أسير من بني تميم بجران فاشتريت به أخاك قال هذا الرضا فأرسل يزيد الى قيس بن عاصم بهذه  
الآيات -

يا قيس أرسل أسيراً من بني جشم \* اني بكل الذي تأتي به جازي  
لاتأمن الدهر أن تشجى بغصته \* فآختر لنفسك احمادي واعزازي  
فافكك أحماء منقر عنه وقل حسنا \* فيما سئلت وعقبه بأجواز \*

قال وبعث بالآيات رسولا الى قيس بن عاصم فانشده اياها ثم قال يا أبا علي ان يزيد بن عبد المدان  
يقرأ عليك السلام ويقول لك ان المعروف قروض ومع اليوم غد فاطاق لي هذا الجشمي فقد  
استعان بأشرف بني جشم وبعمر و بن معد يكرب وبمكشوخ بن مراد فلم يصب عندهم حاجته فاستجار  
بي ولوأرسلت الي في جميع أساري مضر بجران لقصيت حقتك فقال قيس بن عاصم لمن حضره  
من بني تميم هذا رسول يزيد بن عبد المدان سيد مذحج وابن سيدها ومن لا يزال له فيكم يد  
وهذه فرصة لكم فأتروا نزلوا نزي ان نغليه عليه ومحكم فيه شططا فانه لن يخذله أبدا ولو  
أني ثمنه على ماله فقال قيس يئسما رأيتم أما تخافون سجال الحروب ودول الايام ومجازاة القروض  
فلما أبوا عليه قال يبعونه فاعلوه عليه فتركه في ايديهم وكان أسيرا في يد رجل من بني سعد وبعث الى  
يزيد فاعلمه بما جرى واعلمه ان الاسير لو كان في يده او في يد منقر لاخذه وبعث به ولكنه  
في يد رجل من بني سعد فأرسل يزيد الى السعدي ان سر الى بأسيرك ولك فيه حكمك  
فأتى به السعدي يزيد بن عبد المدان فقال له احبكم فقال مائة ناقة ورجاؤها فقال له يزيد انك  
لتصير الهمة قريب الغنى جاهل باخطار بني الحرث أما والله لقد غبتك يا أخا بني سعد ولقد كنت  
أخاف أن يأتي ثمنه نلني جل أموالنا ولكنكم يا بني تميم قوم قصار الهمم وأعطاه ما احبكم فجاوره  
الاسير وأخوه حتى ماتا عنده بجران (وقال) ابن الكلبي أغار عبد المدان على هوازن يوم السلف  
في جماعة من بني الحرث بن كعب وكانت حمية على بني عامر خاصة فلما التقى القوم حمل على يزيد  
ابن معاوية النميري فصرعه وثني بطفيل بن مالك فأجره الرمح وطار به فرسه قرزل فنجبا واستحرج  
القتل في بني عامر وتبعته خيل بني الحرث من انهزم من بني عامر وفي هذه الخيل عميرة ومعقل  
وكانا من فرسان بني الحرث بن كعب فلم يزالوا ببقية يومهم لابقون على شيء أصابوه فقال في ذلك  
عبد المدان

عفان من سليمي بطن غول فيذبل \* فعمرة فيف الريح فالمتنخل \*  
\* ديار التي صاد الفؤاد دلالها \* وأعر بنها يوم النوي حين ترحل \*  
فان تك صدت عن هواي فراعها \* نوازل أحداث وشيب مجمل \*  
فيارب خيل قد هديت بشبطة \* يعارضها عبل الجرادة هيكل \*  
سبوح اذا حال الحزام كانه \* اذا انساب عند التنعق في الخيل اجدل \*



يواغل جردا كالفنا حارثية \* عليها قنان والحماس ودعبل \*  
 معاقلم في كل يوم كرهية \* صدور العوالي والصفيح المصقل  
 وزغف من الماذي بيض كأنها \* بهاء مرستها بالعشيات شمائل  
 فما ذرقن الشمس حتى تلاحقت \* فوارس يهدبها عمير وممقل \*  
 فجالت على الحي الكلابي جولة \* فباكرهم ورد من الموت معجل  
 فغادرن وبراً تحجل الطير حوله \* ونجبي طفيلاً في العجاجة قرزل  
 فلم ينج الأفراس من رجالهم \* يخفق ركضا خشية الموت اعزل

(وليزيد بن عبد المدان) أخبار مع دريد بن الصمة قد ذكرت مع أخبار دريد في صنعة المعتضد مع أغاني الخلفاء فاستغنى عن اعادةها في هذا الموضع (أخبرني) علي بن سليمان قال أخبرني أبو سعيد السكري قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وأبي عبيدة وابن الكلبي قالوا أثار يزيد بن عبد المدان ومعه بنو الحرث بن كعب علي بن عاصم فأسر عاصم بن مالك ملاعب الاسنة أبا براء وأخاه عبيدة مالك ثم أنعم عليهما فلما مات يزيد ابن عبد المدان واسم عبد المدان عمرو وكنيته أبو يزيد وهو ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن عمرو قالت زيب بنت مالك بن جعفر بن كلاب أخت ملاعب الاسنة ترثي يزيد بن عبد المدان

بكت يزيد بن عبد المدا \* ن حلت به الارض أمثالها  
 شريك الملوك ومن فضله \* يفضل في المجد افضالها  
 فككت اسارى بني جعفر \* وكندة اذ نلت اقوالها  
 ورهط المجالد قد جالت \* فواضل نعماك اجبالها

وقالت أيضا ترثيه

سأبكي يزيد بن عبد المدان \* على انه الأحلم الأكرم  
 رماح من العزم مراكوزة \* ملوك اذا برزت تحكم  
 قال فلامها قومها في ذلك وعيروها بأن بكت يزيد فقالت زيب  
 ألا أيها الزاري على بانني \* نزارية أبكي كريماً يمانيا  
 ومالي لأبكي يزيد وردني \* أجزجديدا مدرعي وردائيا

صو

أطل جبل (١) الشنائةلى وبغضي \* وعش ماشئت فانظر من نصير  
 اذا أبصرتني أعرضت عني \* كأن الشمس من قبلي تدور  
 الشعر لعبد الله بن الحشرج الجعدي والغناء لابن سريج ثقيل أول بالنصر عن الهشامي



— أخبار عبد الله بن الحشرج —

هو عبد الله بن الحشرج بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان عبد الله بن الحشرج سيداً من سادات قيس وأميراً من أمراءها ولى أكثر أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان وكان جواداً ممدحاً وفيه يقول زياد الأنجم

إذا كنت مرئاد السما خير رائد \* فسائل تجرب عن ديار الاشاهب

نسبه الى الاشهب جده وفي بني الاشهب يقول نابغة بني جمدة

أبعد فوارس يوم الشرب \* فأسى وبعد بني الاشهب

وكان أبوه الحشرج بن الاشهب سيداً شاعراً وأميراً كبيراً وكان غلب على قهستان في زمن عبد الله بن حازم المسيب بن أبي أوفى القسيري فقتل الحشرج وأخذ قهستان وكان عمه زياد بن الاشهب أيضاً شريفاً سيداً وكان قد سار الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يصلح بينه وبين معاوية على أن يوليه الشام فلم يجبه وفي ذلك يقول نابغة بني جمدة يعقد على معاوية وقام زياد عند باب ابن هاشم \* يريد صلاحاً بينكم ويقرب

( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحدثان قال جاء الى عبد الله بن الحشرج وهو بقهستان رجل من قريش يقال له قدامة بن الاحرز فدخل عليه فأنشأ يقول

أخ وابن عم جاءكم متحزرا \* فعطفاً على خلاته يا ابن حشرج

فأنت ابن ورد سدت غير مدافع \* معدا على رغم المنوط الملهج

فبرزت عفوا اذا جريت ابن حشرج \* وجاء سكيئا كل أعقد أفضج

سبقت ابن ورد كل حاف وناعل \* يجد اذا جاء الاضاميم سمحج

بورد بن عمرو قهم ان مثله \* قليل ومن يشر الحماد يفلج

هو الواهب الاموال والمشتري لها \* وضراب رأس المستमित المدحج

قال فاعطاه أربعة آلاف درهم وقال اعذرني يا ابن عمي فاني على حالة الله بها عليم من كثرة الطلاب وأنت أحق من عذرني قال والله لو لم تعطني شيئاً مع ما أعلمه من جميل رأيك في عشيرتك ومن انقطع اليك اعذرتك فكيف وقد أجزت العطاء وأرغمت الاعداء ( وكان لابن الحشرج ابن عم يقول للقسري ويحك ليس عنده خير وهو يكذبك ويلعزك فبلغ ذلك عبد الله بن الحشرج فقال (١)

أطل عمل الشناءة لي وبغضى \* وعش ماشئت فانظر من تضير

فما بيدك خير أرتجيه \* وغير صدوك الحرب (٢) الكبير



إذا أبصرتني أعرضت عني \* كأن الشمس من قبلي تدور  
وكيف تعيب من تمثني فقيراً \* إليه حين تحزنك الأمور  
ومن ان بعت منزلة باخرى \* حلت بأمره وبه تسير  
أزعم اني ملذذ كذب \* وان المكرمات الى بور  
وكيف أكون كذاباً ملوذاً \* وعندى يطلب الفرج الضرير  
أواسي في النوائب من أتاني \* ويخبرني أخو الضر الفقير

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم عن العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم  
ابن الحدان قال أعطني عبد الله بن الحشرج بخراسان حتى أعطني منشفة عليه وأعطى فراشه  
ولحافه فقالت له امرأته لشد ما يتلاعب بك الشيطان وصرت من اخوانه مبذراً كما قال الله عز وجل  
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد الله بن الحشرج لرفاعة بن روي الهدي وكان أخاه  
وصديقاً يارفاة ألا تسمع الى ما قالت هذه الورهاء وما تتكلم به فقال صدقت والله وبرت انك  
لمبذر وان المبذرين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك

متي يأتنا الغيث المغيث يجد لنا \* مكارم ماتعياً بأموالنا التلد  
مكارم - ماجدنا به اذ تمنعت \* رجال وضت في الرخاء وفي الجهد  
أردنا بما جدنا به من تلادنا \* خلاف الذي يأتي خيار بني نهد  
تلوم على اتلافي المال خلتي \* ويسعدنا نهد بن زيد على الزهد  
أنهد بن زيد لست منكم فتشفقوا \* على ولا منكم غواي ولا رشدي

أراد غوايتي مخذف التاء ضرورة

أيت صغيراً ناشزاً ما أردتم \* وكهلا وحتى تبصروني في اللحد  
سأبدل مالي ان مالي ذخيرة \* لعقبى وما أجنى به ثمر الخلد  
ولست بمبكاء على الزاد باسيل \* يهر على الازواد كالاسد الورود  
ولكنني سمح بما حزت باذل \* لما كلفت كفاي في الزمن الجحد  
بذلك أوصاني الرقاد وقبيله \* أبوه بأن أعطى وأوفى بالعهد

الرقاد ابن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب وهو من عموته وكان شجاعاً سيداً جوداً (قال)  
عطاء بن مصعب) قال عبد الله بن الحشرج أيضاً في هذه القصيدة وقد ذكر ابن الكلبي وأبو  
اليفظان شيئاً من هذه القصيدة في كتابيهما المصنفين ونسبا اليه

سأجعل مالي دون عرضي وقاية \* من النهم ان المال يفتى وينفد  
ويبقى لي الجودا صطناع عشيرتي \* وغيرهم والجود عن مؤبد  
ومتخذ ديناً على سماحتي \* بمالي ونار البخل بالذم توقلهد  
يبعد الفتى والحمد ليس ببأند \* ولكنه للمرء فضل موكد  
ولا شيء يبقى للفتى غير جوده \* بما ملكت كفاه والقوم شهد





ولأئمة في الجود نهبت غربها \* وقلت لها يبني المكارم أحمد  
فلما ألحت في الملامة واعترت \* بذلك غيظي واعتراها التبدل  
فلححت وقالت أنت غاو مبذر \* قرينك شيطان مرديد مفند  
فقلت لها يبني فما فيك رغبة \* ولى عنك في النسوان ظل ومقعد  
وعيش أنيق والنساء معادن \* فمهن غل شرها يتردد \*  
لها كل يوم فوق رأسى عارض \* من الشر براق يد الدهر يرعد  
وأخرى يلذ العيش منها ضجيجها \* كريم يغاديه من الطير أسعد  
فيارجلا حراً أخذ الصدو أترك البـلابـايا فان الموت للناس موعـد  
فعمش ناعماً وأترك مقالة عاذل \* يلومك في بذل الندي ويفند  
وجدبا لها ان السباحة والندي \* هي الغاية القصوي وفيها التمجيد  
وحسب الفتى مجداً سباحة كفه \* وذا المجد محمود الفعال تـمجـد

قال فقالت له امرأته والله ما وفقك الله لحظك أنهبت مالك وبذرته وأعطيته هيان بن بيان وما  
تدري من أيتها فته هو قال فغضب فطلقها وكان لها محباً وبها معجباً فعنفه فيها ابن عم لها يقال له  
حنظلة بن الأشهب بن رميعة وقال له نصحتك فكافأتها بالطلاق فوالله ما وفقك لرشدك ولا نلت  
حظك ولقد خاب سعيك بعدها عند ذوي الالباب فهلا مضيت لطابتك وجريت على ميدانك ولم  
تلتفت الى امرأة من أهل الجهالة والطيش لم تحق للمشورة ولا مثل رأيها يقتدي به فقال ابن  
حشرج حنظلة

أحنظل دع عنك الذي نال ماله \* ليحمده الاقوام في كل محفل  
فكم من فقير بأئس قد جبرته \* ومن عائل أغنيت بعد التعليل  
ومن مرتق عن منهل الحق حائد \* علوت بمضب ذي غرار بن منصل  
وزاد على الجود والجود شيمتي \* فقلت له دعني وكن غير مفصل  
فتملك قد عاصيت دهر او لم أكن \* لاسمع أقوال اللئيم المبخذل  
أبلى جدى البخل مذ كان يافعا \* صغيراً ومن يخجل يلم ويضلل  
وتستغن عن الناس فاركب محجة الـ \* كرام ودع ما أنت عنه بمعزل  
ومستحق غاو أنته نذيرتي \* فاج ولم يعرف معرة مقولى  
فاني امرؤ لا أصحب الدهر باخلاً \* لئما وخير الناس كل معدل  
نفخت بيت يملأ الفم شارد \* له خير كأنه خير مقول  
فكف ولو لم أرمه شاع قوله \* وصار كدرياق الذعاف المثل  
وليل دجوجي سریت ظلامه \* بناحية كالبرق وجنباء عهـل  
الى ملك من آل مروان ماجد \* كريم الحيا سيد متفضل  
يجود اذا ضنت قريش برفدها \* ويسبقها في كل يوم تفضل



أبوها أبو العاصي إذا الخيل شمعت \* فراها بمسنون الغرارين منجل  
وقور إذا هاجت به الحرب مرجم \* صبور عليها غير نكس مهمل  
أقام لاهل الارض دين محمد \* وقد أدبروا وارتاب كل مضلل  
فما زال حتى قوم الدين سيفه \* وغر بجزم كل قرم محجل  
وغادر أهل الشرك حتى كأنهم \* قتيل وناج فوق أجرد هيكل  
نجمان رماح القوم قدماً وقد بدأ \* تباشيره في العارض المهمل  
قال عاصم يعني بهذا المدح محمد بن مروان لما قتل مصعب بن الزبير بدبر الجنائيق وكان محمد بن  
مروان يقوم بامرءه ويؤليه الاعمال ويشفع له الى أخيه عبد الملك (أخبرني) محمد بن خلف  
قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن عطاء عن مصعب عن عاصم بن الخديان قال  
قال عبد الله بن الحشرج لابن عم له لآءه في انهاب ماله وتبذيره إياه وقال له فيما يقول امرأتك  
كانت أعلم بك نصحتك فكأفأها بالطلاق يا ابن عم ان المرأة لم تخنق للمشورة وإنما خلقت دناراً  
للبياءة ووالله ان الرشد واليمن في خلاف المرأة يا ابن عم إياك واستماع النساء والاخذ به فانك ان  
أخذت به ندمت فقال له ابن عمه والله ليوشكن أن يحتاج يوماً الى بعض ما أتلفت فلا تقدر عليه  
ولا خلفه عليك هن وهن فقال ابن الحشرج

وعاذلة هبت بايل تلومني \* وتمذاني فيما أفيد وأتلف  
تلومها حتى اذا هي أكثرت \* أتيت الذي كانت لدي توكف  
وقالت عليك الفخ أكثرت في الندي \* ومثلي تحاماه الاله المغطرف  
أبالي ما قد سميتي غير واحد \* اب وجود مجدها ليس يوصف  
كهول وشبان مضوا لسبيلهم \* اذا ذكروا فالعين مني تذرف  
هم الغيث ان ضت سماء بقطرها \* وعندهم يرجو الحيا متلف  
وحرب يخاف الناس شدة حرها \* وطبل بأنواع المنية يصرف  
حموها وقاموا بالسيوف لحيا \* اذا فبت أفتحت لهم وهي تعصف  
فالما أبت الا طماحا تمروا \* بأسيا فهم والقوم فيهم تعجرف  
فخذت وأعطت بالقياد وأذغت \* اذا ما شتهى قومي وذوالذيل ينصف  
وكانت طموح الرأس يصرف بابها \* من الشر نارات وطورا تفتقف  
فذرت طباقا وارעות بعد حماها \* وكنا زمانا للذي يتصلف  
قال وقال عبد الله بن الحشرج لرفاعة بن روى الهدي فيما كان يلومه فيه من التبذير والجود  
الأم على جودي وما خلت أنسي \* ببذلي وجودي حدث عن منهل القصد  
في الأئمة في الجود أقصر فأنسي \* سأبذل مالي في الرخاء وفي الجهد  
وجدت الفتى يفنى وتبقى فعاله \* ولا شئ خير في الحديث من الهد  
واني وبالله احتيالي وحرقتي \* أصير جاري بين أحشاي والكبد



أرى حقه في الناس ماعشت واجبا \* على وآتى ما أتيت على عمد \*  
 وصاحب صدق كان لي ففقدته \* وصيرني دهرى الى سائق وغد  
 يلوم فعالمى كل يوم ولية \* ويعدوا على الجيران كالاسد الورد  
 يخالفنى في كل حق وباطل \* ويأتف أن يمشي على منهج الرشد  
 فلما تمادي قات غير مسامح \* له النهج فاركب يا عسيف بني نهد  
 (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل العتكي قال حدثنا ابن عائشة قال  
 وفد زياد الاعجم على عبد الله بن الحشرج قال الجعدي وهو بنيسابور أمير عليها فأمر بانزاله  
 وألفقه وبعث اليه ما يحتاج له ثم غدي عليه زياد فأنشده

ان السماحة والمرواة والندی \* في قبة ضربت على ابن الحشرج  
 ملك أغر متوج ذو نائل \* للمعتفين يمينه لم تشنج  
 ياخير من صعد المنابر بالتقى \* بعد النبي المصطفى المتحرج  
 لما أتيتك راجيا لنوالكم \* ألفت باب نوالكم لم يرج  
 قال فأمر له بمشرة آلاف درهم (وقد قيل) ان الابيات التي ذكرتها وفيها الغناء ونسبتها الى عبد  
 الله بن الحشرج لغيره والقول الاصح هو الاول (أخبرني) بذلك محمد بن العباس اليزيدي قال  
 حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن هشام بن الكلبي انه سمع أبا باسل الطائي يثد هذا  
 الشعر فقلت لمن هو فقال لعمى عنزة بن الاخرس قال وكان جدي آخرس فولد له سبعة او ثمانية  
 كلهم شاعر أو خطيب ولعل هذا من أكاذيب ابن الكلبي وحكاة عن رجل ادعي فيه ما لا يعلم

### صوت

أصاح الأهل من سبيل الى نجد \* وريح الحزاعي غضة من ترى جمع  
 وهل لليالينا بذى الرمث مرجع \* فتشفي جوي الاحزان من لاعج الوجد  
 عروضه من الطويل الشعر للطرماع بن حكيم والغناء ليحي المكي ثقيل أول بالبصر من كتابه

### أخبار الطرماع ونسبه

هو الطرماع بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن حجر بن ثعلبة بن عبد رضا بن مالك ابن  
 أبان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعلب بن عمرو بن الغوث بن طيء ويكنى أبا نفر وأبا  
 ضيبة والطرماع الطويل القامة وقيل انه يلقب الطرماع (أخبرني) بذلك أحمد بن عبد العزيز  
 الجوهري قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه قال كان الطرماع بن حكيم يلقب الطرماع لقوله  
 الأياها الليل الطويل الأرمح \* يصبح وما الاصبح منك باروح  
 بل ان للعنين في الصبح راحة \* بطرحهما طرفيهما كل مطرح  
 في هذين البيتين لاحد بن المكي ثقيل أول بالوسطي من كتابه والطرماع من فحول الشعراء  
 الاسلاميين وفصحائهم ومنشؤه بالشام وانتقل الى الكوفة بعد ذلك مع من وردها من جيوش



أهل الشام واعتقد مذهب الشراة الازارقة (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال قدم الطرماح بن حكيم الكوفة فترزل في تيم اللات بن ثعلبة وكان فيهم شيخ من الشراة له سمت وهيته وكان الطرماح مجالسه ويسمع منه غرسخ كلامه في قلبه ودعاه الشيخ الى مذهبه قبله واعتقده أشد اعتقاد وأصح حتى مات عليه (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال قال رؤبة كان الطرماح والكميت يصيران الى فيسألاني عن الغريب فاخبرهما به فأراه بعد في أشعارهما (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال سمعت محمد بن حبيب يقول سألت ابن الاعرابي عن ثمان عشرة مسألة كلها من غريب شعر الطرماح فلم يعرف منها واحدة يقول في جميعها لا أدري لأدري (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا ابراهيم بن أيوب قال حدثنا بن قتيبة قال كان الكميث بن زيد صديقاً للطرماح لا يكادان يفترقان في حال من أحوالهما فقبل للكميت لاشيء أعجب من صفاء ما بينك وبين الطرماح على تباعد ما بينهما من النسب والمذهب والبلاد وهو شامي قحطاني وأنت كوفي زاري شيعي فكيف اتفقتما مع تباين المذهب وشدة العصبية فقال اتفقتنا على بعض العامة (وأشد) الكميث قول الطرماح

إذا قبضت نفس الطرماح اخلقت \* عرى المجدواسترخي عنان القصائد

فقال اي والله وعنان الخطابة والرواية والفصاحة والشجاعة وقال عمر بن شبة والسماحة مكان الشجاعة (وليسخت من كتاب جدي لامي) يحيى بن محمد بن ثوابة رحمه الله تعالى بخطه قال حدثني الحسين بن سعد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال وفد الطرماح بن حكيم والكميت بن زيد على مخلد ابن يزيد المهدي جلس لهما ودعاهما فقدم الطرماح لينشد فقال له أنشدنا قائماً فقال كلا والله ما قدر الشعر ان أقوم له فيحط مني مقامي وأحط منه بضراعتي وهو عمود الفخر وبيت الذكر لما تر العرب فقيل له ففتح ودعى بالكميت فأنشد قائماً فأمر له بمجسمين ألف درهم فلما خرج الكميث شاطرهما الطرماح وقال له أنت أباضية أبعد همة وأنا الطف حيلة وكان الطرماح يكني أبا نقر وأبا ضيبة (وليسخت من كتابه رضي الله عنه) أخبرني الحسن بن سعيد قال أخبرني ابن علاق قال أخبرني شيخ لنا ان خالد بن كلثوم أخبره قال بينا أنا في مسجد الكوفة أريد الطرماح والكميت وهما جالسان بقرب باب الفيل اذ رأيت أعرابياً قد جاء يسحب اهداماً له حتى توسط المسجد فخر ساجداً ثم ربه ببصره فرأى الكميث والطرماح فقصدتهما فقلت من هذا الخائن الذي وقع بين هذين الاسدين وعجبت من سجده في غير موضع سجود وغير وقت صلاة فقصدته ثم سلمت عليهم ثم جلست امامهم فالتفت الى الكميث فقال اسمعني شيئاً يا أبا المستهل فأنشده قوله \* أبت هذه النفس إلا ادكاراً \* حتى أتني على آخرها فقال أحسنت يا أبا المستهل في ترقيص هذه القوافي وتعلم عقدها ثم التفت الى الطرماح فقال اسمعني شيئاً يا أبا ضيبة فأنشده كتيه التي يقول فيها أساءك تقويض الخليط المبائن \* نعم والنوى قطاعة للقرائن فقال لله در هذا الكلام ما أحسن اجابته لرويتك ان كنت لا طيل لك حسداً ثم قال الاعرابي والله





لقد قلت بعدكم ثلاثه اشعار أما أحدها فكذت أطير به في السماء فرحا وأما الثاني فكذت ادعي به  
 الخلافة وأما الثالث فرأيت رقصانا استغزني به الجذل حتى أتيت عليه قالوا فهات فانشدهم  
 أن توهمت من خرقاء منزلة \* ماء الصباية من عينيك مسجوم

حتى اذا بلغ قوله

تجو اذا جمعت تدمي أخشها \* وابتل بالزبد الجمد الخراطيم  
 قال أعلمتم اني في طلب هذا البيت منذ سنة فما ظفرت به الا آنفا وأحسبكم قد رأيتم السجدة له ثم  
 أسمعهم قوله \* ما بال عينك منها الماء ينسكب \* ثم أنشدهم كلمته الاخرى التي يقول فيها  
 اذا الليل عن نشر تجلي رميته \* بامثال، أبصار النساء القوارك  
 قال فضرب الكمية بيده على صدر الطرماح ثم قال هذا والله الديباج لانسيجي ونسجك الكرايس  
 فقال الطرماح لن أقول ذلك ولو أقررت بجودته فغضب ذوالرمة وقال يا طرماح أنت محسن أن تقول  
 وكان تحطت ناقتي من مفازة \* اليك ومن أحواض ماء مسدم  
 بأعقاده القردان هربي كأنها \* بوادر صيياء الهيد المحطم

فأصغى الطرماح الى الكمية وقال له فانظر ما أخذ من ثواب هذا الشعر قال وهذه قصيدة مدح  
 بها ذوالرمة عبد الملك فلم يمدحه فيها ولا ذكره الا بهذين البيتين وسأرها في ناقته فلما قدم على  
 عبد الملك بها أنشده اياها فقال له ما مدحت بهذه القصيدة الا ناقتك فخذ منها الثواب وكان ذوالرمة  
 غير محظوظ من المدح قال فلم يفهم ذوالرمة قول الطرماح للكمية فقال له الكمية انه ذوالرمة وله  
 فضل فأعته فقال له الطرماح معذرة اليك ان عنان الشعر لفي كفك فارجع معتبا وأقول فيك سكا  
 قال أبو المستهل (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى الصولي قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي  
 قال حدثني ابراهيم بن عباد قال حدثني أبو تمام الطائي قال مر الطرماح بن حكيم في مسجد البصرة  
 وهو يحظر في مشيته فقال رجل من هذا الخطار فسمعه فقال أنا الذي أقول  
 لقد زادني حبا لنفسي أني \* بفيض الى كل امرئ غير طائل  
 واني شقي بالثام ولا تري \* شقيا بهم الا كريم الشائل  
 اذا ما رأني قطع اللحن (١) يند \* وبني فعل العارف المتجاهل

في هذه الابيات لابي العيس بن حمدون خفيف ثقيل أول بالنصر (أخبرني) محمد بن خلف وكيع  
 قال أخبرنا اسمعيل بن مجمع قال حدثنا هشام بن محمد قال أخبرنا ابن أبي العمرة الكندي قال  
 مدح الطرماح خالد بن عبد الله القسري فأقبل على العريان بن الهيثم فقال اني قد مدحت الامير  
 فاحب أن تدخاني عليه قال فدخل اليه فقال له ان الطرماح قد مدحك وقال فيك قولا حسنا فقال  
 مالي في الشعر من حاجة فقال العريان للطرماح تراء له فخرج معه فلما جاوز دار زياد وصعد المشاة  
 اذا شيء قد ارتفع فقال يا عريان انظر ما هذا فظفر ثم رجع فقال اصلح الله تعالى الامير هذا شيء



بعث به اليك عبد الله بن ابي موسى من سجستان فاذا حمر وبقال ورجال وصيدان ونساء فقال  
ياعربان اين طرمحك هذا قال ههنا قال اعطه كل ماقدم به فرجع الى الكوفة بما شاء ولم ينشده  
قال هشام الطرماح الطويل (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني  
المجاشي قال بلغني ان الطرماح جلس في حلقة فيها رجل من بني عبس فأنشده العبسي قول كثير  
في عبد الملك رحمه الله

فكنت المعلى اذا جلت قداحهم \* وجال المنيع وسطها يتقلقل

فقال الطرماح أما انه ماأراد أنه أعلامهم كعبا وليكنه موه عليه في الظاهر وعنى في الباطن أنه السابع  
من الخلفاء الذين كان كثير لايقول باممتهم لانه أخرج عليا عليه السلام منهم فاذا أخرجه كان عبد  
الملك السابع وكذلك المعلى السابع من القداح فلذلك قال ماقاله وقد ذكر ذلك في موضع آخر فقال

وكان الخلائف بعد الرسو \* ل لله كلهم تا بها \*

شهيديان من بعد صديقتهم \* وكان ابن خولى لهم رابعا

وكان ابنه بعده خامسا \* مطيعا لمن قبله سامعا \*

ومروان سادس من قدمضي \* وكان ابنه بعده سابعا

قال فعجينا من تنبه الطرماح لمعني قول كثير وقد ذهب على عبد الملك فظنه مدحا (أخبرني)  
هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ قال كان أبو عبيدة والاصمعي يفضلان الطرماح  
في هذين البيتين ويزعمان أنه فيهما أشعر الخاق

مجتاب حلقة بوجد لسراته \* قددا وأخلف ماسواه البرجد

بيدو وتضمره البلاد كأنه \* سيف على شرف يسبل ويعمد

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ قال قال أبو نواس أشعر بيت قيل بيت الطرماح

اذا قبضت نفس الطرماح أخلقت \* عرى المجد واسترخي عنان القصاد

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال فضل الطرماح بنى سمح في شعره

على بنى يشكر فقال حميد اليشكري

أجملنا الى سمح بن حزم \* ونهتان فان لنا زمانا

ويوم الطالقان حمال قومي \* ولم يخضب بهاطيء سنانا

فقال الطرماح يبيته

لقد علم الممذل يوم يدعو \* برمثة يوم رمثة اذ دعانا

فوارس طيء ممنوعه لما \* بكى جزعا ولولاهم لحانا

فقال رجل من يشكر

لأقضي قضاء غير ذي جنف \* بالحق بين حميد والطرماح

جري الطرماح حتى دق مسجله \* وغودر العبد مقرونا بوضاح

يعنى رجلا من بني تميم كان يهاجي اليشكري (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا الرياشي قال



قال الاصمعي قال خلف كان الطرماع يرى رأي الشراة ثم أنشده له

لله در الشراة انهم \* اذا الكري مال بالطلا أرقو

\* يرجعون الحنين آونة \* وان علساعة بهم شهقوا

خوفاتيت القلوب واجفة \* تكاد عنها الصبور تغلق

كيف ارجي الحياة بعدهم \* وقد مضى مؤنسى فانطلقوا

قوم شحاح على اعتقادهم \* بالفوز مما يخاف قد وثقوا

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة عن يونس

قال دخل الطرماع على عبد الله القسري فأنشده قوله

وشيبني مالا أزال مناهضا \* بغير غني اسموبه وأبوع

وان رجال المال أضحووا ومالهم \* لهم عند أبواب الملوك شفيح

أختري ريب المنون ولم أنل \* من المال ما أعصي به وأطيع

فأمر له بمشرين ألف درهم وقال امض الآن فاعص واطع (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا

محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثنا حذيفة بن محمد الكوفي قال قال الفضل اذا ركب الطرماع

الهباء فكانما يوحى اليه ثم أنشده له قوله

لو حان ورد تميم ثم قيل لها \* حوض الرسول عليه الازد لم ترد

أو أنزل الله وحيا ان يمد بها \* ان لم تعد لقتال الازد لم تعد

لا عن نصر امري أنضحى له فرس \* على تميم يريد النصر من أحد

لو كان يخفي على الرحمن خافية \* من خلقه خفيت عنه بنو أسد

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال حدثني ابن دأب عن

ابن شبرمة (وأخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال أخبرني أبي قال حدثني الحسن بن عبد

الرحمن الربعي قال حدثني محمد بن عمران قال حدثني ابراهيم بن سوار الضبي قال حدثني محمد بن

زياد القرشي عن ابن شبرمة قال كان الطرماع لنا جلسنا ففقدهناه أياما كثيرة فقمنا بأجمعنا لننظر

ما فعل وما دهاه فلما كنا قريبا من منزله اذا نحن بنعش عليه مطرف أخضر فقلنا لمن هذا النعش

فقيل هذا نعش الطرماع فقلنا والله ما استجاب الله تعالى له حيث يقول

واني لمقتاد جيوادي وقاذف \* به وبنفسي العام احدي المقاذف

لا كسب مالا أو أول الى غنى \* من الله يكفيني عداة الخلائف

فيارب ان حانت وفاتي فلا تكن \* على شرح (١) يعلى بحضور المطارف

ولیکن قبري بطن نسر مقيه \* بجوالسما في نسور عوا كف

وأمسي شهيدا ناويا في عصابة \* يصابون في فنج من الارض خائف



فوارس من شيبان ألف بينهم \* تقي لله نزالون عند التراجف  
اذا فارقوا دنياهم فارقوا الاذي \* وصاروا الي ميعاد مافي المصاحف

### صوت

هل بالديار وهل بالبقياع من أحد \* باق فيسمع صوت المدج الساري  
تلك المنازل من طفراء ليس بها \* نار تضيء ولا أصوات سهار  
الشعر لبهس الجرمي والغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو وقال ذكر ذلك يحيى المكي  
وأظنه من المنحول وفيه لطباب ابن ابراهيم الموصلي خفيف ثقيل وهو مأخوذ من لحن ابن صاحب  
الوضوء \* ارفع ضعيفك لايجربك ضعفه \*

### — اخبار بهس ونسبه —

هو بهس بن نصيب بن عامر بن عبد الله بن مائل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن كثير بن  
غالب بن عدى بن بهس بن عدى بن بهس بن طرود بن قدامة بن جرم بن زبان بن حلوان بن  
عمران بن الحاف بن قضاة شاعر فارس من شعراء الدولة الاموية وكان يبدو بنواحي الشام مع  
قبائل جرم وكاب وعذرة ويحضر اذا حضروا فيكون بأجناد الشام (قال) أبو عمرو الشيباني لما  
هدأت الفتنة بعد وقعة مرج وسكن الناس مر غلام من قيس بطوائف من جرم وعذرة وكاب  
وكانوا متجاورين على ماء هناك لهم فيقال ان بعض احدائهم نحس به ناقته فألقته فاندقت عنقه فمات  
واستعدي قومه عبد الله بن مروان فبعث الى تلك البطون من جاءه بوجوههم وذوي الاخطار  
منهم فمرب بهس بن نصيب الجرمي وكان قدامهم بأنه هو الذي نحس به فنزل بمحمد بن مروان  
واستجار به فأجاره الا من حد توجبه عليه شهادة فرضى بذلك

### صوت

ألا ياخامات اللوي عدن عودة \* فاني الى أصواتكن حزين  
فعدن فلما عدن كدن يمتني \* وكدت باسراى لهن آيين  
دعون باصوات الهديل كأنما \* شر بن حميا أو بهن جنون  
\* فلم ترعيني مثلهن حائماً \* بكين ولم تدمع لهن شوئن  
الشعر لاعرابي هكذا أنشدناه جعفر بن قدامة عن احمد بن حمدون عن احمد بن ابراهيم بن اسمعيل  
والغناء لمحمد بن الحرث بن بشخير خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي وقد قيل ان الشعر لابن الدمينه

### — اخبار محمد بن الحرث بن بشخير —

هو محمد بن الحرث بن بشخير ويكنى أبا جعفر وهم فيما يزعمون موالى المنصور وأحسبه ولاء  
خدمة لا ولاء عتق وأصلهم من الري وكان محمد يزعم أنه من ولد ابراهيم جوهر ولد محمد بالكوفة  
بل بالحيرة وكان يغنى مرثجلاً الا ان أصل ماغني المعزفة وكانت تحمل معه الى دار الخليفة فرغلامه





بها يوماً فقال قوم كانوا جلوساً على الطريق مع هذا الغلام مصيدة الفأر وقال بعضهم لا بل هي معزفة محمد بن الحرث فحلف يودئ بالطلاق والعناق أن لا يعني بمعزفة أبداً أنفة من أن تشبهه بآلة يعني بها بمصيدة الفأر وكان محمد أحسن حناق الله تعالى أداء وأسرع أخذاً للغناء وكان لابيهِ الحرث ابن بشخير جوار محسنات وكان اسحق يرضاهن ويأمرهن ان يطرحن على جواريه وقال يوماً للمامون وقد غنى مخارق بين يديه صوتاً فالتفت غناؤه فيه وجاء به مضطرباً فقال اسحق للمامون يا أمير المؤمنين ان مخارقاً قد أعجبني صوته وساء أدائه في غناؤه فمره بملازمة جوارى الحرث بن بشخير حتى يعود الي ما يريد ( أخبرني ) جحظة قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال سمعت اسحق ابن ابراهيم بن مصعب يقول للوائق قال لي اسحق بن ابراهيم الموصلي ما قدر أحد قط أن يأخذ مني صوتاً مستويًا الا محمد بن الحرث بن بشخير فإنه أخذ مني عدة أصوات كما أغنيها ثم لم تلبث ان دخل علينا محمد بن الحرث فقال له الوائق حدثني اسحق بن ابراهيم عن اسحق الموصلي فيك بكذا وكذا فقال قد قال اسحق ذلك مرات فقال له الوائق فأبي شيء أخذت من صنعته أحسن عندك فقال هو يزعم أنه لم يأخذ منه أحد قط هذا الصوت كما أخذته منه

### صوت

إذا المرء قاسى الدهر وبيض رأسه \* وثلم تسليم الاناء جوانبه \*  
فليس له في العيش خير وان بكى \* على العيش أورجى الذي هو كاذبه  
الشعر والغناء لاسحق ولحنه فيه رمل بالوسطي فأمره الوائق بان يغنيه فغناه وأحسن ماشاء وأجاد واستحسنه الوائق وأمره بان يردده ( فردده ) مراراً كثيرة حتى أخذته الوائق وأخذته جواريه والمغنون ( قال ) جحظة قال الهاشمي حدثت بهذا الحديث عمرو بن بابة فقال ما حناق الله تعالى أحداً يعني هذا الصوت كما يغنيه هبة الله بن ابراهيم ابن المهدي فقلت له قد سمعت ان ابراهيم يغنيه فاسمعه من محمد ثم احكم فلقيني بعد ذلك فقال الامر كما قلت قد سمعت من محمد فسمعت منه الاحسان كله ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال كنت يوماً في منزلي فجاءني محمد بن الحرث بن بشخير مسلماً وعائداً من علة كنت وجدتها فسألته أن يقيم عندي ففعل ودعوت بما حضر فاكلنا وشربنا وغني محمد بن الحرث هذا الصوت

### صوت

أمن ذكر خود عينك اليوم تدمع \* وقلبك مشغول بجودك مولع \*  
وقائلة لي يوم وليت معرضاً \* اهذافراق الحب ام كيف تصنع \*  
فقلت كذاك الدهر ياخود فاعلمي \* يفرق بين الناس طراً ويجمع \*  
اصل هذا الصوت يمان هزج بالوسطي وقال الهاشمي وفيه لفليح ثاني ثقيل ولاسحق خفيف رمل قال علي بن يحيى فقلت له وقد ردد هذا الصوت مراراً وغناه اشجبي غناء ان لك في هذا الصوت معني قد كررته من غير ان يقترحه عليك احد فقال نعم هذا صوتي علي جارية من القيان كنت أحبها وأخذته منها فقلت له فلم لاتواصلها فقال



لولا أنكم دام حي لها \* لكنني نكت فلا نكتها

فأجبتته وقلت

أكثر من نيكها والنيك مقطعة \* فافرق بينك ان النيك محمود  
( وأخبرني ) جعفر بن قدامة عن علي بن يحيى أن اسحق غني بمحضرة الواثق لحنه فقال  
ذكرتك اذ مرت بنا أم شادن \* امام المطايا تشرب وتسبح  
من المؤلفات الرمل آدماء حرة \* شعاع الضحافي منها يتوضح  
والشعر لذي الرمة ولحن اسحق فيه ثقیل أول فأمره الواثق أن يعيده على الجواربي وأحلفه  
بجياته انه ينصح فيه فقال لا يستطيع أن يأخذني مني ولكن يحضر محمد بن الحرث فيأخذه مني  
ويأخذه الجواربي منه ( أخبرني ) محمد بن ابراهيم بن اسمعيل المعروف بوسوسة الموصلی قال  
حدثني محمد بن اسحق قال قال لي محمد بن الحرث بن بشخير أخذت جارية للواثق مني صوتاً  
أخذته من أبيك وهو هذا

## صوت

أصبح الشيب في المفارق شاعا \* واكتسى الرأس من مشيب قناعا  
وتولى الشباب إلا قليلا \* ثم يأبى العليل إلا وداعا  
الشعر والغناء لاسحق ثقیل أول قال فسمعه الواثق منها فاستحسنه وقال لعلوية ومخارق أعرافه  
فقال مخارق أظنه لمحمد بن الحرث فقال علوية هيات ليس هذا مما يدخل في صنعة محمد يشبه صنعة  
ذلك الشيطان اسحق فقال له الواثق ما أبدت ثم بعث الي فأخبرني القصة فقلت صدق علوية بأمر  
المؤمنين هذا لاسحق ومنه أخذته ( حدثني ) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن المعتز قال قال  
لي أحمد بن الحسين بن هشام جاءني محمد بن الحرث بن بشخير يوماً فقال قم حتي أتظفل بك على  
صديق لي حر وله جارية أحسن خلق الله تعالى وجهاً وغناء فقلت أنت طفيلي وتتظفل بي هذه  
والله أحسن حال فقال لي دع المجون وقم بنا فهو مكان لا يستحي حر أن يتظفل عليه فقمت معه  
فقصد بي دار رجل من قيان أهل سر من رأي كان لي صديقاً يكنى أبا صالح وقد غيرت كنيته على  
سبيل اللعب فكفني أبا الصالحات وكان ظريفاً حسن الرواة وله رزق سني في الموالي وكان من  
أولادهم ولم يكن منزله يخلو من طعام كثير نظيف لكثرة قصد اخوانه منزله فلما طرق بابه قلت  
له فرجت عنى وأنا طفيلي بنفسي لأحتاج أن أكون في شفاعة طفيلي فدخلنا وقدم الينا طعام عقيد  
طيب نظيف فأكلنا وأحضرنا النبيذ وخرجت جارية الينا من غير ستارة فغنت غناء حسناً شكلاً  
ظريفاً ثم غنت من صنعة محمد بن الحرث هذا الصوت وكانت قد أخذته عنه وفيه أيضاً لحن ل ابراهيم  
والشعر لابن أبي عيينة

## صوت

ضيعت عهد فتى لعمدك حافظ \* في حفظه عجب وفي تضييعك  
ان تقليله وتذهبي بفؤاده \* فبحسن وجهك لبحسن صديقك



فطرب محمد بن الحرث ونقطها بدنانير مستتة كانت معه في خريطته ودعا بغلامه فجاء ببرنية غالية كبيرة فغلفها منها ووهب لها الباقي وكان لمحمد بن الحرث أخ طيب ظريف يكنى أبا هرون فطرب واعر ونحز وقال لآخيه أريد أن أقول لك شيئاً في السر قال فله علانية قال لا يصلح قال والله ما بيني وبينك شيء أبالي أن تقوله جهراً فقله فقال اشتهى علم الله أن تسأل أبا الصالحات أن ينيكني فعمى صوتي أن يفتح ويطيب غنائى فضحك أبو الصالحات وخجنت الجارية وغطت وجهها وقالت سخنت عنك فان حديثك يشبه وجهك

## صوت

واي اخ تبلو فتحمد امره \* اذا لج خضم او نياك بمنزل  
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته \* على طرف الهجران ان كان يعقل  
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني \* يمينك فانظر اي كف تبدل  
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب \* اليه بوجه آخر الدهر تقبل

الشعر لعن بن اوس المرى والغناء لعريب رمل بالوسطي

## أخبار معن بن أوس ونسبه

هو معن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسحيم بن زياد بن سعد بن أسحيم بن ربيعة بن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن عبد بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابجة بن الياس بن مضر بن نزار ونسبوا الى مزينة وهي امرأة مزينة بنت كلب بن وبرة وأبوهم عمرو بن أد بن طابجة (اخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الحزاعي وعمي قالوا حدثنا احمد بن الحرث الحراز عن المدائني قال مزينة بنت كلب بن وبرة تزوجها عمرو بن أد بن طابجة فولدت له عثمان وأوساً فغابت أمهما على نسبهما فعلى هذا القول عبد هو ابن عثمان بن عمرو بن أد بن طابجة ومعن شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وله مدائح في جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورحمهم منهم عبد الله بن جحش وعمرو بن ابي سلمة الحزومي ووفد الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مستعينا به على بعض امره وخطبه بقصيدته التي اولها  
تاوبه طيف بذات الجرائم \* فنام رفيقاه وليس بنائم

وعمر بعد ذلك الى ايام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم (اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني ابراهيم بن المنذر الحرامي قال حدثنا عبد الملك ابن عبد العزيز عن يحيى بن عبد الله بن ثوبان عن علقمة بن محجن الحزاعي عن ابيه قال كان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان أشعر أهل الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن بن أوس (اخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى ابن اسمعيل تينة قال حدثني العتيبي قال كان معن بن أوس مثاناً وكان يحسن صحبة بناته وتربيتهم فولد لبعض عشيرته بنت فكرها وأظهر جزعا من ذلك فقال معن



رأيت أناساً يكرهون بناتهم \* وفيهن لا تكذب نساء صواح  
 وفيهن والايام تمر بالفتي \* نوادب لا يملكنه ونوايح  
 (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي يعني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني  
 أحمد بن عبدالله بن علي بن سويد بن منجوف عن أبيه قال مر عبدالله بن العباس بن عبد المطلب  
 بمعن بن أوس المزني وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال له ضعف بصري وكثر  
 عيالي وغلبني الدين قال وكم دينك قال عشرة آلاف درهم فبعث بها إليه ثم مر به من الغد فقال له  
 كيف أصبحت يا معن فقال

أخذت بعين المال لما نهكته \* وبالدين حتى ما أكاد أذان  
 وحتى سألت القرض عند ذوي الغنى \* ورد فلان حاجتي وفلان \*  
 فقال له عبد الله الله المستعان أنا بعثت إليك بالأمس لقمه فما لك بها حتى انتزعت من يدك فأني شئ  
 للاهل والقرابة والحيران وبعث إليه بعشرة آلاف درهم أخرى فقال معن يمدحه  
 انك فرع من قريش وانما \* تبيع التدي منها البحور الفوارع (١)  
 ثووا اقادة للناس بطحاء مكة \* لهم وسقايات الحبيح الدوافع  
 فلما دعوا للموت لم تبك منهم \* على حادث الدهر العيون الدوامع  
 (أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني الفضل بن العباس القرشي عن أبي  
 سعيد بن عمرو الزبيري قال كان لمعن بن أوس امرأة يقال لها ثور وكان لها محبا وكانت حضرية  
 نشأت بالشأم وكانت في معن اعرابية ولونة فكانت تضحك من عجز فيته فسافر الى الشام في بعض  
 أعوامه فضلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء فطووا منزلهم وساروا يومهم وليتهم فسقط  
 فرس معن في وجار ضب دخلت يده فيه فلم يستطع الفرس أن يقوم من شدة العطش حتى حمه  
 أهل الرفقة حملا فأنهضوه وجعل معن يقوده ويقول  
 لو شهدتني وجوادي ثور \* والرأس فيه ميل ومور  
 \* لضحكت حتى يميل الكور \*

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال قدم معن  
 ابن أوس مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وأبناء السبيل والضيفان فاقام  
 يومه لم يطعم شيئاً حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال كلوا من هذا وهم  
 نيف وسبعون رجلاً فغضب معن وخرج من عنده فأتى عبد الله بن العباس فقراه وحمله وكساه  
 ثم أتى عبد الله بن جعفر وحده حديثه فاعطاه حتى ارضاه واقام عنده ثلاثاً حتى رحل فقال  
 بهجو ابن الزبير ويمدح ابن جعفر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين

(١) قوله انك فرع الح هو مخروم ويروى وانك بالواو فلا خرم والفرع مستعار من فروع  
 الشجرة وهي أغصانها والفوارع جمع فارع وهو العالى اه من خزانة الادب





\* ظلمنا بمستن الرياح غدية \* الى ان تعالى اليوم في شر محضر  
 لدي ابن الزبير حابسين بمنزل \* من الخير والمعروف والرفد مقفر  
 رمانا ابو بكر وقد طال يومنا \* بتيس من الشاء الحجازي اعفر  
 وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة \* وسبعون لسانا فيالوم مخبر  
 فقلنا له لا تقربا فاماننا \* جفان ابن عباس العلاء ابن جعفر  
 وكن آمناً وارفق بتيسك انه \* له اعز ينزو علم او ابشر \*

( اخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا ابو عبد الله  
 محمد بن معاوية الاسدي قال قدم معن بن اوس المزني البصرة فقدم ينشد في المربد فوقف عليه  
 الفرزدق فقال ياهن من الذي يقول

لعمرك مامزينة رهط معن \* باجفان تطاق اول سنام

فقال معن اتعرف يا فرزدق الذي يقول

لعمرك مأميم اهل فليج \* بارداف الملوك ولا كرام

فقال الفرزدق حسبك انما جربتك قال قد جربت وانت اعلم فانصرف وتركه ( اخبرني ) هاشم  
 ابن محمد الحزاعي ابو دلف قال حدثنا الزياشي قال حدثني الاصمعي قال دخلت خضراء روح فاذا  
 أنا برجل من ولده على فاحشة يوماً فقلت قبحك الله هذا موضع كان أبوك يضرب فيه الاعناق  
 ويعطى اللهي وانت تفعل ما ترى فالتفت الى من غير أن يزول عنها وقال

ورثنا المجد عن آباء صدق \* أسأنا في ديارهم الصنعا

اذا الحسب الرفيع توأكته \* بنات السوء اوشك ان يضعا

قال والشعر لمعن بن اوس المزني ( اخبرني ) محمد بن جعفر النحوي صهر المربد قال حدثنا احمد  
 ابن عبيدة ابو عبيدة عن الحرمازي قال سافر معن بن اوس الى الشام وخلف ابنته ليلى في  
 جوار عمرو بن ابي سلمة وأمه أم سلمة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وفي جوار عاصم بن  
 عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال له بعض عشيرته على من خلفت ابنتك ليلى بالحجاز  
 وهي صبية ليس لها من يكفلها فقال معن رحمه الله تعالى

لعمرك ماليي بدار مضيمة \* وما شيخها ان غاب عنها بخائف

وان لها جارين لا يغدرانها \* ريب النبي وابن خير الخلائف

( اخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني مسعود بن  
 بشر عن عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوماً وعنده عدة من أهل بيته وولده  
 ليقبل كل واحد منكم أحسن شعر سمع به فذكروا لامرئ القيس والاعشى وطرفة فأكثروا  
 حتى أتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك أشعرهم والله الذي يقول

وذي رحم قلمت أظفار ضغنه \* بجلعى عنه وهو ليس له حلم

اذا سمته وصل القرابة سامني \* قطيعتها تلك السفاهة والظلم



فأسعي لكي أبني ويهدم صالحى \* وليس الذي يبني كمن شأنه الهدم  
 يحاول رغبي لا يحاول غيره \* وكلموت عندي أن ينال له رغم (١)  
 فازلت في لين له وتعطف \* عليه كما نحو على الولد الأم  
 لاستل منه الضغن حتى سألته \* وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم

قالوا ومن قائمها يأمر المؤمنين قال معن بن أوس المزني (أخبرني) عيسى بن الحسن الوراق قال  
 حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدي عن أبيه قال خرج معن بن أوس المزني  
 إلى البصرة ليمتار منها ويبيع ابلاله فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته فتولت ضياقة امرأة منهم يقال  
 لها ليلى وكانت ذات جمال ويسار فخطبها فأجابته فتزوجها وأقام عندها حولا في أنعم عيش فقال  
 لها بعد حول يا ابنة عم أبي قد تركت ضيعة لي ضائعة فلو أذنت لي فاطمعت أهلي وزمت من مالي  
 فقالت كم تقيم قلت سنة فأذنت له فأثي أهله فأقام فيهم وأزمن عنها أي طال مقامه فلما أبطأ عليها  
 رحلت إلى المدينة فسألت عنه فقيل لها إنه بعمق وهو ماء لمزينة فخرجت حتى إذا كانت قريبة  
 من عمق نزلت منزلا كريما وأقبل معن في طلب ذود له قد أضلها وعليه مدرعة من صوف وبت  
 من صوف أخضر وقد لبس الطياسان وعمامة غليظة فلما رفع له القوم مال اليهم ليستسقي ومع  
 ليلى ابن أخ لها ومولى من موالها جالس امام خباء له فقال له معن هل من ماء قال نعم وان شئت  
 سويقا وان شئت لبنا فأناخ وصاح مولى ليلى يامنهة وكانت منهلة الوصيفة التي تقوم على معن عندهم  
 بالبصرة فلما أتته بالقدح وعرفها وحسر عن وجهه يشرب عرفته وأثبتته فتركت القدح في يده  
 وأقبلت مسرعة إلى مولاتها فقالت يا مولاتي هذا والله معن إلا أنه في حبة صوف وبت صوف فقالت  
 هو والله عيشهم الحق مولاى فقولى له بهذا معن فاحبسه فخرجت الوصيفة مسرعة فأخبرت المولى  
 فوضع معن القدح وقال له دعنى حتى القاهها في غير هذا الزرى فقال لست بارحا حتى تدخل عليها  
 فلما رآته قالت أهذا العيش الذي نزعته إليه يا معن قال أي والله يا ابنة عم اما انك لو أقت إلى أيام  
 الربيع حتى يبت البلاد الحزامي والرخامي والسخبر والحكمة لاصبت عيشا طيبا فغسلت رأسه وجسده  
 وألبسته ثيابا لينة وطيبته وأقام معها ليلته أجمع يحدتها ثم غدا متقدما إلى عمق حتى أعد لها طعاما  
 ونحر ناقة وغنما وقدمت على الحبي فلم تبق امرأة إلا أتتها وسلمت عليها فلم تدع منهن امرأة حتى  
 وصلتها وكانت لمعن امرأة بعمق يقال لها أم حقة فقالت لمعن هذه والله خير لك مني فطلقني وكانت  
 قد حملت فدخله من ذلك وقام ثم إن ليلى رحلت إلى مكة حاجة ومعن معها فلما فرغان من حجهما  
 انصرفا فلما حاذيا متعرج الطريق إلى عمق قال معن يا ليلى كان الغواصي ينعرجن إلى ههنا فلو أقت  
 سنتا هذه حتى نخرج من قابل ثم زحل إلى البصرة فقالت ما أنا ببارحة مكاني حتى ترحل معي  
 إلى البصرة فطلقها ومضى إلى عمق فلما فارقتهم ندم وتبعتها نفسه فقال في ذلك

توهمت ربعا بالمعير واضحا \* أبت قرناه اليوم إلا تراوحا



أرثت عليها رادة حضرمية \* ومر تجيز كان فيه المضاجحا  
 اذا هي حلت كربلاء فلعلما \* فجوز العذيب بعدها فالنواحيا  
 وباتت نواها من نواك وطاوعت \* مع الشاميين الشاميين الكواشحا  
 فقولا ليلي هل تموض نادما \* له رجعة قال الطلاق بمنازحا  
 فان هي قالت لافقولا لها بلي \* ألا تبعين الحادثات الذوابجا

وهي قصيدة طويلة فلما انصرف وليست ليلي معه قالت له امرأته أم حقة ما فعات ليلي قال طلقها  
 قالت والله لو كان فيك خير ما فعات ذلك فطلقني أنا أيضا فقال لها معن

أعاذل أقصري ودعي بياني \* فانك ذات لومات حمات  
 فان الصبح منتظر قريب \* وانك بالملامة لن تقاي  
 ذات ليلي وليلى لاتواتي \* وضدت بالمودة والنبات  
 وخت دارها سفوان بعدي \* فذاقار بمنخرق الفرات  
 تراعي الريف دانية عليها \* ظلال أنف مختلط النبات  
 فدعها أو تناولها بعس \* من العودي في قلص سحات

وهي قصيدة طويلة قال وقال لام حقة في مطالبتها اياه الطلاق

كان لم يكن يأم حقة قبل ذا \* بميطان مصطاف لنا ومرابع  
 واذنحن في غض الشباب وقد عسي \* بنا لأن الآن نعوض جارع  
 فقد أنكرته أم حقة حادنا \* وأنكر ماشئت والوداع خادع (١)  
 ولو أذنبنا أم حقة أذنبنا \* شبابا واذلما ترعنا الروائع  
 لقلنا لها بني بديل حميدة \* كذلك بلازم تؤدي الصنائع

### صوت

أعابد جبتم على التأى عابدا \* سقاك الاله المنشآت الرواعدا

أعابد ماشمس النهار اذا بدت \* باحسن مما بين عينيك عابدا

ويروي \* أعابد ماشمس النهار بدت لنا \* ويروي

اعابدا الشمس التي برزت لنا \* بأحسن مما بين ثوبينك عابدا

الشعر للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب والغناء لعطرد ثاني ثقيل بالنصر  
 وفيه ليونس لحن من كتابه غير مجنس

### أخبار الحسين بن عبد الله

قد تقدم نسبه وهو أشهر من أن يعاود ويكي أبا عبد الله وكان من فتيان بني هاشم وظرفاتهم



وشعراهم وقد روي الحديث وحمل عنه وله شعر صالح وهذه الابيات يقولها في زوجته عابدة بنت شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي وهي أخت عمر بن شعيب الذي يروي عنه الحديث وفيها يقول قبل أن يتزوجها

## صوت

أعبد أن الحب لاشك قاتلي \* لأن لم تعارضني هوي النفس طابده  
أعبد خافي الله في قتل مسلم \* وجودي عليه مرة قطوا (١) جده  
فان لم تريدني في هجرا ولا هوى \* فكم غير قتلي يا عبيد فراشده  
فكم ليلة قد بت أرمي نجومها \* وعبدة لا تدري بذلك راقده

الغناء لحكم الوادي رمل بإطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق فيما حمل عنه من الحديث ما حدثني به أحمد بن شعيب قال حدثني محمد بن عبيد الله المنازي قال حدثني يونس بن محمد قال حدثنا أبو أويس عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على حسان بن ثابت وهو في ظل فارع وجوله أحماله وجارسته سيزين تغنيه بمزهرها هل على ومحكما \* ان لهوت من حرج

تضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا حرج ان شاء الله وكانت أم عابدة هذبه عممة حسين بن عبد الله بن عبيد الله أمها عمرة بنت عبد الله تزوجها شعيب فولدت له محمدا وشعيبا ابني شعيب وعابدة وكان يقال لها عابدة الحسنى وعابدة الحسناء (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى قال خطب عابدة بنت شعيب بكار بن عبد الملك وحسين بن عبد الله فامتعت على بكار وتزوجت الحسين فقال له بكار كيف تزوجتك العابدة واختارتك مع فقرك فقال له الحسين أتعيرنا بالفقر وقد نحننا الله تعالى الكوثر (أخبرني) الحرمي والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان حسين بن عبد الله أمه أم ولد وكان يقول شيئا من الشعر وتزوج عابدة بنت شعيب وولدت منه وبسببها ردت على ولده عمرو بن العاص أمواهم في دولة بني العباس وكان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقا له ثم تنكر ما بينهما فقال فيه ابن معاوية

ان ابن عمك وابن أمك معلم شاكي السلاح  
يفضي العدو وليس ير \* ضى حين يبطش بالجراح  
لا تحسبن أذي ابن عمك شرب ألبان اللقاح  
بل كالشجاة ورا اللهم \* ة اذا تسوَّغ بالقراح  
فاختر لنفسك من محيي \* بك تحت اطراف الرماح  
من لا تزال تسوءه \* بالغيب لن يلحاك لاح

(١) قوله قط واحده الصواب عوض لأن قط للماضي وقوله جودي أمر فهو ينافي الماضي





فقال حسين له

أبرق لمن ينجني وأر \* عدغير قومك بالسلاح  
لسنا نقر لقائل \* الا المقرظ بالصالح

قال ولحسين يقول ابن معاوية

قل لذى الود والصفاء حسين \* أقدر الود يتنا قدره  
ليس للدابع المحلم يد \* من عتاب الاديم ذى البشره  
لست ان زاغ ذواخاء وود \* عن طريق بتابع أثره  
بل أقيم القناة والودحتي \* يتبع الحق به دأويذره

( أخبرني ) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام قال كان مالك بن  
أبي السمح الطائي الملقب صديقا للحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس ونديما له وكان يتقني في  
أشعاره وله يقول الحسين رحمه الله تعالى

لاعيش الا بمالك بن أبي السمح فلا تلحني ولا تلم  
أيض كالسيف أو كما يلمع السبارق في خندس من الظلم  
يصيب من لذة الكرم ولا \* يهتك حق الاسلام والحرم  
يارب يوم لنا كحاشية السبرد ويوم كذاك لم يدم \*  
قد كنت فيه ومالك بن أبي السمح الكرم الاخلاق والشيم  
من ليس يعصيك ان رشدت ولا \* يجهل منك الترخيص في الهمم

قال فقال له مالك ولا ان غويت والله بابي وأمي ان أعصيك قال وغني مالك بهذه الايات بمحضرة  
الوليد بن يزيد فقال أخطأ حسين في صفتك انما كان ينبغي أن يقول  
أخوك كالتفرد أو كما يخرج السارق في حالك من الظلم

### صوت

ان حربا وان صخرأ أباسف \* يان حازا مجدا وعزنا تليدا

فهما وارثا العلاء عن جدود \* ورتوها آبائهم والجودود

الشعر لفضالة بن شريك الاسدي من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية وبعد هذين البيتين يقول

وحوى ارثها معاوية القر \* م وأعطي صفو التراث يزيدا

والغناء لابراهيم بن خالد الميعطي ثقيل أول بالنصر عن المشامي والله أعلم

### أخبار فضالة بن شريك ونسبه

هو فضالة بن شريك بن سليمان بن خويلد بن سلمة بن عامر موقد النار بن الحريش بن نمير بن  
والبه بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن خزيمية بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وكان  
شاعرا فاتكا صلوكا مخضرا ما أدرك الجاهلية والاسلام وكان له ابنان شاعران أحدهما عبد الله بن



فضالة الوافد على عبد الله بن الزبير والقائل له ان ناقتي قد تميت ودبرت فقال له ارقعها بجلد  
واخضعها بهلب وسبر بها البردين فقال له اني قد جئتكم مستحملا لامستشيرا فلعن الله تعالى ناقة  
حلتني اليك فقال له ابن الزبير ان وراكها فانصرف من عنده وهو يقول  
اقول لقلعتي شدوا ركابي \* اجاوز بطن مكة في سواد  
فألى حين أقطع ذات عرق \* الى ابن الكاهلية من معاد  
سبعده بيننا نص المطايا \* وتعلق الاداوى والمزاد  
وكل معبد قد أعملته \* مناسمهن طلاع النجاد  
أرى الحاجات عند أبي خيب \* نكدن ولا أمة بالبلاد  
من الاعياص أو من آل حرب \* أغر كفرة الفرس الجواد

( حدثنا ) بذلك محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحرابي عن المدائني قاما فأتاك  
ابن فضالة فكان سيدا جوادا وله يقول الاقشير يمدحه

وفد الوفود فكنت أول وافد \* يافاتك بن فضالة بن شريك  
( أخبرني ) بما أذكر من أخباره مجموعا ههنا على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري  
عن محمد بن حبيب وما ذكرته متفرقا فأنا ذاكر أيضا اسناده عن أخذته قال ابن حبيب مرفضالة  
ابن شريك بعاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وهو متبذ بناحية المدينة فنزل به فلم  
يقره شيئا ولم يبعث اليه ولا الى أصحابه بشيء وقد عرفوه مكانهم فارتحلوا عنه والتفت فضالة الى مولى  
لعاصم فقال له قل له أما والله لأطوقك طوقا لا يبلى وقال يهجو

الأيام الباغية القرى لست واجدا \* قراك اذا مابت في دار عاصم  
اذا جئته تبغي القرى بات ناما \* بطينا وأمنى ضيفه غير نام  
فدع عاصم أف لافعال عاصم \* اذا جهل الاقوام أهل المكارم  
فتي من قريش لا يجوز بنائل \* ويحسب أن البخل ضربة لازم  
ولولا يد الفاروق قلدت عاصم \* مطوقة بخزي بها في المواسم  
فليتك من حرم بن ريان أوبى \* فقيم أو النوكي أبان بن دارم  
أناس اذا ما الضيف حل بيوتهم \* غدا جئنا غيمان ليس بغام

فلما بلغت أبياته عاصم استعدى عليه عمرو بن سعيد بن العاصي وهو يومئذ بالمدينة أمير فهرب  
فضالة بن شريك فلحق بالشام وعاد يزيد بن معاوية وعرفه ذنبه وما تخوف من عاصم فأعاده وكتب  
الى عاصم يخبره أن فضالة أتاه مستجيرا به وأنه يحب ان يهبه له ولا يذكر لمعاوية شيئا من أمره  
ويضمن له ان لا يعود له جائه فقبل ذلك عاصم وشفع يزيد بن معاوية فقال فضالة يمدح يزيد بن معاوية

ا اذا ما قريش فاخرت بقديمها \* نخرت بمجد يابزيد تليد \*  
بمجد أمير المؤمنين ولم يزل \* أبوك أمين الله غير بليد  
به عصم الله الانام من الردى \* وأدرك نبلا من معاشر صيد



ومجد أبي سفيان ذي الباع والندي \* وحرب وما حرب الملا يزيد  
 فمن ذا الذي ان عدد الناس مجدهم \* بجيء بمجد مثل مجد يزيد  
 وقال فيه أيضا الايات المذكور فيها الغناء من هذه القصيدة بعينها ( أخبرني ) علي ابن سليمان  
 الاخفش قال حدثني السكري عن ابن حبيب قال كان عبد الله بن الزبير قد ولي عبد الله بن  
 مطيع بن الاسود بن فضالة بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب الكوفة فطرده عنها المختار بن  
 أبي عبيد حين ظهر فقال له فضالة بن شريك بهجوا ابن مطيع

\* دعا ابن مطيع للبياع خفته \* الى بيعة قلبي بها غير عارف  
 فقرب لي خشنة لمستها \* بكئي لم تشبه أكف الخلائف  
 معودة حمل الهراوى لقومها \* فرورا اذا ما كان يوم التسايف  
 من الشنات الكزيم أنكرت لمسها \* وليست من البيض السباط اللطائف  
 ولم يسم اذ بايمته من خيلتي \* ولم يشترط الا اشتراط المجازف  
 متى تاق أهل الشام في الخيل تلقى \* على مقرب لا يردها بالمجازف  
 عمر كنيان العبادى مخطف \* من الضاريات بالدماء الخواطف  
 ( وقال ابن حبيب ) في هذا الاسناد زوج عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي امرأة من  
 بني نصر بن معاوية وسأل في صداقها بالكوفة فكان يأخذ من كل رجل سأله درهمين درهمين فقال  
 له فضالة بن شريك بهجوه بقوله

أنكحتموا يا بني نصر قناتكم \* وجهها يشين وجوه الرب الرب العين  
 أنكم لافق دنيا يعاش به \* ولا شجاعا اذا انشقت عصا الدين  
 قد كنت أرجوا بأحفص وسنته \* حتى أتيتك بارزاق المساكين

( وقال ابن حبيب ) في هذا الاسناد أودع فضالة بن شريك رجلا من بني سليم يقال له قيس رافة  
 فخرج في سفر فلما عاد طابها منه فذكر أنها سرقت فقال

ولو أني يوم بطن العقيق \* ذكرت وذو اللب ينسى كثيرا  
 مصاب سليم لقاح النبي \* لم أودع الدهر فيهم بعيرا  
 \* وقد فات قيس بعبراته \* اذا الظل كان مدها قصيرا  
 من الالعبات بفضل الزمام \* اذا أطاق السير فيه القصورا  
 ومن يبك منكم بني موقد \* ولم يرهم يبك شجوا كبيرا  
 هم العاشقون صلاب القنا \* اذا الخيل كانت من الطعن زورا  
 وإسار لقمان اذا أحملوا \* وعز لمن جاءهم مستجيرا  
 فان أنا لم يقض لي القهم \* قرأت السلام عليهم كثيرا

( وذكر ابن حبيب ) في هذه الرواية أن القصيدة التي ذكرتها عن المدائني في خبر عبد الله بن  
 فضالة بن شريك مع ابن الزبير كانت مع فضالة وابن الزبير لا مع ابنه وذكر الايات وزاد فيها



شكوت اليه ان تعبت قلوبى \* فرد جواب مشدود الصفا  
 يضمن بناقة وروم ملكا \* محال ذلكم غير السداد  
 \* وليت إمارة فيخلت لما \* وليتهم بملك مستفاد \*  
 فان وليت أمية أبدلوكم \* بكل سميدع وأرى الزناد  
 من الاعياض أو من آل حرب \* أغر كفرة الفرس الجواد  
 \* اذا لم القهم بمنى فاني \* بيت لا يهش به فؤادي  
 سيد نبني لهم (١) نص المطايا \* وتعليق الاداوي والمزاد  
 وظهر (٢) معبد قد أعملته \* مناسمهن طلاع التجاد  
 وعين الحمض حمض خناصرات \* وما بالعرف من سيل الفؤاد  
 فهن خواضع الابدان قود \* كان رؤسهن قبور عاد \*  
 كان مواقع الغربان منها \* منارات تبين على عماد

فلما ولي عبد الملك بعث الى فضالة يطالبه فوجده قد مات فأمر لورثته بمائة ناقة تحمل وقرها برأ  
 وتمراً قال والكاهلية التي ذكرها زهراء بنت خنساء امرأة من بني كاهل بن أسد وهي أم خويلد  
 ابن أسد بن عبد العزى

## صوت

لقد طال عهدي بالامام محمد \* وما كنت أخشي ان يطول به عهدي  
 فأصبحت ذابعد وداري قريبة \* فوا عجباً من قرب داري ومن بعدي  
 فيا ليت أن العيد لي عاد يومه \* فاني رأيت العيد وجهك لي ببدي  
 \* رأيتك في برد النبي محمد \* كبر الدجى بين الغمامة والبرد

الشعر لابي السمط مروان الاصغر بن ابي الجنوب

بن مروان الاكبر ابي حفصة والغناء لبنان

خفيف رمل مطلق ابتداءه نشيد

وذكر الصولى أن هذا الشعر ليحيى

بن مروان وهذا قبيح

تم طبع الجزء العاشر ويليهِ الجزء الحادي عشر أوله أخبار مروان الاصغر





	صحيحة
٢	ذكر الخبر عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والأخطل
٥	ذكر أوس بن حجر وشي من أخباره
٨	خبر ورقاء بن زهير ونسبه الخ
١١	مقتل زهير بن جذيمة العبسي
١٦	ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب
٢٨	خبر الحرث وعمرو بن الاطنابة
٣٠	ذكر خبر رحرخان ويوم قتله
٣٣	يوم شعب جبلة
٥١	أخبار عائشة بنت طاححة ونسبها
٦٠	نسب عمرو بن شاس وأخباره
٦٣	ذكر ليلى ونسبها وخبر توبة بن الحمير معها وخبر مقتله
٨٠	ذكر الأقيشر وأخباره
٩١	أخبار ابن الغريرة ونسبه
٩٣	أخبار أعشي بني تغلب ونسبه
٩٤	أخبار أبي النضير ونسبه
٩٨	أخبار العجلي ونسبه
١٠٥	أخبار أبي كلدة ونسبه
١١٥	أخبار علوية ونسبه
١٢٨	نسب اسمعيل بن عمار وأخباره
١٣٦	أخبار الأعمشى وبني عبد المدان وأخباره مع غيرهم
١٣٦	خبر أساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم
١٤٤	أخبار عبد الله بن الحشرج
١٤٨	أخبار الطرماح ونسبه
١٥٣	أخبار بيهس ونسبه
١٥٣	أخبار محمد بن الحرث بن بشخير
١٥٦	أخبار معن بن أوس ونسبه
١٦٠	أخبار الحسين بن عبد الله
١٦٢	أخبار فضالة بن شريك ونسبه







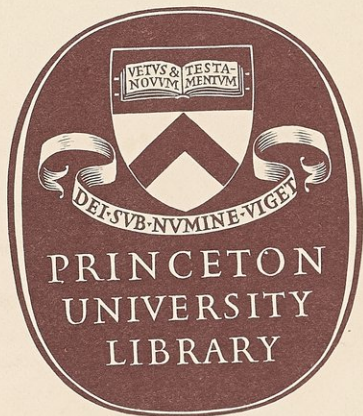






*Restored through  
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047142797